ديزني.. عالم سحري للجماهير على مدار قرن

ص13

مزيج من الموسيقى العربية والغربية في لقاء سوري - تونسي

ص15

الخرطوم ثكنة عسكرية بعد ستة أشهر من الحرب في السودان

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2023/10/16

01 ربيع الثاني 1445

السنة 46 العدد 12924

Monday 16/10/2023

46th Year, Issue 12924

فتح الجبهات الأخرى: هل يقصد عبداللهيان جبهة مضيق هرمز؟

وزير الخارجية الإيراني يحذر من حرب إقليمية بعد لقاء نصرالله وهنية

طهران - توجه اهتمام العالم إلى إيران إثر الرد الإسرائيلي القاسي على هجمات حماس التي دعت إلى النفير والنصرة، من دون استجابة من حلفائها التقليديين.

لكن تلويح وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بفتح "الجبهات الأخرى" أثار التساؤل عما إذا كان المقصود تدخلا مباشرا إلى جانب حماس عن طريق حزب الله، أم عرقلة إمدادات النفط في مضيق هرمز الحيوي؟

ويمكن أن تترك أيّ حرب في الشرق الأوسط آثارا أعمق على أسواق النفط العالمية.

وانتشرت تقارير، بعد فترة قصيرة من هجوم حماس السبت قبل الماضي على إسرائيل، تتحدث عن تورط إيران في التخطيط لهذا التحرك العسكري، لكنها نفت ذلك، بينما قالت إسرائيل وحليفتها الكبرى الولايات المتحدة إنه لا يوجد دليل على أيّ تورط إيراني.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان هذا الأسبوع إن "جبهات أخرى" قد تفتح في الحرب، مما يشير إلى أن التصعيد يبقى خيارا مؤكدا.

لكن التحذير لم يمنع السيناتور الأميركي ليندساي غراهام من دعوة بلاده لقصف المصافي الإيرانية. وتثير هذه الدعوة مخاوف ليس فقط من ارتفاع سعر برميل النفط إلى ما فوق 100 دولار، وإنما أيضا مخاوف أخرى من بينها هاجس تهديد حركة النفط في مضيق هرمز.

> المخاوف على حركة النفط في مضيق هرمز الحيوي تثير توجّس الأميركيين من مخاطر أي تصعيد إيراني

وقال كلاي سيغل، مدير خدمات النفط العالمية في مجموعة رابيدان إنرجي لمنصة بلومبرغ هذا الأسبوع إن "النقطة الرئيسية التي يجب مراقبتها هي ما إذا كانت إيران ستشارك بنشاط في الصراع. والسبب هو قرب إيران من مضيق هرمز الحيوي".

ويعد مضيق هرمز الواقع في المياه الإيرانية من أكبر الممرات النفطية في العالم. وتبلغ كمية النفط التي تمر عبر المضيق يوميا نحو 17 مليون برميل من النفط، أي ما يعادل 17 في المئة من الطلب العالمي على النفط حسب توقعات هذا العام. كما يمر عبره ما يقرب من 90 في المئة من نفط الشرق الأوسط الذي يغادر المنطقة عبر الخليج العربي.

وتتصدر أهمية مضيق هرمز عناوين الأخبار أحيانا عندما تهدد إيران بإغلاقه، وهو ما تفعله عندما تشتعل التوترات بين طهران والغرب. وتتصاعد التوترات حاليا بسبب غزة، وهو ما يجعل الوضع محفوفا بالمخاطر.

وسيرتفع الخطر على أمن حركة النفط وأسعاره إذا عملت إيران على إغلاق مضيق هرمز وأصرت الولايات المتحدة على إبقائه مفتوحا، ما قد يرقى إلى مستوى مواجهة مباشرة بين الطرفين.

لكن إيرينا سلاف الكاتبة في موقع أويل برايس الأميركي تقول إن احتمال انقطاع الإمدادات لا يزال كبيرا.

ويعزو مراقبون تردد إيران في التصعيد إلى رغبتها في عدم إثارة التوتر مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ما قد يمنعها من استعادة أموالها المجمدة.

وأوقفت الولايات المتحدة تحويل 6 مليارات دولار إلى إيران كجزء من صفقة تبادل الأسرى، ومن المرجح أن يثير ذلك غضب طهران.

وقالت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة، حسب صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، إن "الأموال من حق الشعب الإيراني، وهي مخصصة لحكومة جمهورية إيران الإسلامية لتسهيل الحصول على جميع متطلبات الإيرانيين الأساسية وغير الخاضعة للعقوبات".

ورغم حرص إيران على إظهار المرونة الكافية لطمأنة واشنطن، أكد مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان الأحد أن بلاده تخشى أن يشهد النزاع بين إسرائيل وحركة حماس "تصعيدا" إضافيا، مبديا أيضا خشية من "تدخل إيراني" محتمل.

وقال سوليفان في مقابلة مع شبكة "سي بي أس"، "هناك خطر قائم، وهو أن يشهد النزاع تصعيدا بفتح جبهة ثانية في الشمال، وبالطبع بتدخل إيران"، مشددا على أن بلاده "لا يمكنها استبعاد فرضية أن تقرّر إيران التدخل مباشرة بشكل أو بآخر".

وقال الباحث في مجموعة الأزمات الدولية هايكو ويمن "إن الطرفين حتى الآن يبدوان ملتزمين بقواعد اللعبة" في إشارة إلى "تفاهمات غير معلنة حول الخطوط الحمر التي يجب عدم تجاوزها تجنبا للتصعيد".

ورغم ذلك، حذر ويمن من تصعيد "دام قد يحصل في أيّ لحظة".

تصريحات ملتبسة توحي بالتصعيد والتهدئة

ويجد هذا التحذير مبرره في التصعيد الكلامي لوزير الخارجية الإيراني سواء في بيروت حيث التقى أمين حزب الله حسن نصرالله، أو في الدوحة بعد لقائه إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

واعتبر عبداللهيان من بيروت أنّ على الولايات المتحدة الأميركية "لجم" إسرائيل إذا أرادت تجنّب حرب إقليمية، مؤكدا أنه من "الممكن تصور أيّ احتمال بشأن فتح جبهات جديدة".

ومنذ السبت قبل الماضي، حذّرت دول غربية عدّة إيران من توسيع نطاق النزاع مع إسرائيل، في وقت تخشى فيه واشنطن أن تُفتح جبهة جديدة في شمال إسرائيل عند الحدود مع لبنان، في حال قرّر حزب الله التدخّل بشكل واسع في النزاع.

ولا يزال تدخّل الحزب محدوداً حتى الساعة، لكنّ محلّلين يتوقّعون أن يبادر إلى فتح جبهة جديدة في ما لو بدأت إسرائيل هجوماً برياً ضد قطاع غزة.

الخطة الوحيدة في المنطقة هي خطة إيرانية

هيثم الزبيدي ص9

الجولة العربية لبلينكن تفشل في دعم تصورات واشنطن

القاهرة - وضع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي أظهر حماسا في دعم إسرائيل بلا حدود بصفته الشخصية كيهودي، والدبلوماسية كوزير خارجية، سقفا مسبقا لنتائج جولته العربية، ولم يجد ما يتمناه من دعم سياسي في غالبية المحطات التي قام بزيارتها، بشأن إدانة ما قامت به حركة حماس باتجاه إسرائيل في السابع من أكتوبر الجاري.

وشجبت الدول العربية التي زارها العنف تجاه المدنيين من الجانبين، الفلسطيني والإسرائيلي، وطالبت بالتهدئة ووقف التصعيد المتبادل ورفع الحصار عن غزة.

وأكد وزير الخارجية الأميركي الأحد في القاهرة أن حلفاء الولايات المتحدة العرب "متمسكون بألا يتسع نطاق النزاع مع إسرائيل" بعد جولة قام بها في ست دول عربية.

وقال قبيل مغادرته القاهرة في طريقه إلى إسرائيل "لا ينبغي أن يصب أحد الزيت على النار في مكان آخر"، مضيفا أن الدول العربية التي زارها "تستخدم قنواتها الخاصة للتأكد من أن ذلك لن يحدث".

واستبقت القاهرة زيارة بلينكن لها برفض مقترح يسمح لرعايا الولايات المتحدة في غزة بالخروج عبر معبر رفح المصري، مشترطة أن يتم ذلك في إطار موافقة على إدخال المساعدات الإنسانية والدوائية إلى القطاع بعد قيام إسرائيل بقطع المياه والكهرباء والغاز وتجويع سكانه وعدم التوقف عن القصف المتواصل للمدنيين.

ورأس الرئيس عبدالفتاح السيسي الأحد اجتماع مجلس الأمن القومي، وتم استعراض تطورات الأوضاع الإقليمية، والتصعيد العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة، والتأكيد على أن أمن مصر القومي "خط أحمر ولا تهاون في حمايته".

وأشار استخدام عبارة الخط الأحمر هنا إلى صرامة الموقف عندما يتعرض الأمن القومي إلى تهديدات إقليمية، ما يحوي مضمونا بعدم استبعاد اللجوء إلى خيارات غير مسبوقة في هذه الحالة، وهي إشارة تردّ على من روّجوا بقبول مصر توطين فلسطينيي غزة في سيناء أو أن قيادتها سوف تقبل أيّ إملاءات أميركية في هذا الاتجاه.

وعلى الرغم من اللهجة الحاسمة، وربما الخشنة في هذه المسألة، إلا أن الدبلوماسية كانت حاضرة في الخطاب المصري كدليل على التمسك بالحلول السياسية في حل القضايا الإقليمية، والبحث عن طاقة أمل توقف طوفان العنف في الأراضي المحتلة.

وتمخض اجتماع مجلس الأمن القومي عن توجيه مصر دعوة إلى استضافة قمة إقليمية – دولية من أجل تناول تطورات القضية الفلسطينية ومستقبلها، ومواصلة الاتصالات مع الشركاء لخفض العنف ووقف استهداف المدنيين وإيصال المساعدات.

ويرمي طرح القمة إلى إيجاد حل جماعي لحرب غير تقليدية بين إسرائيل والفلسطينيين، يمكن أن تتحول إلى حرب إقليمية، مع تلميحات بانخراط إيران في دعم حركة حماس على نطاق واسع، واحتمال تدهور الأوضاع على جبهة لبنان.

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن القمة المقترحة، حال التوافق بشأنها، من المتوقع أن تضم إلى جانب مصر كلاً من الولايات المتحدة والصين وفرنسا وألمانيا وتركيا والسعودية والأردن والإمارات، بهدف إيجاد زخم سياسي في خضم الحرب أملاً في التوصل إلى تهدئة عسكرية قريبا.

> الدول العربية التي زارها بلينكن أدانت استهداف المدنيين وطالبت بوقف التصعيد المتبادل ورفع الحصار عن غزة

وذكرت المصادر ذاتها أن القاهرة أجرت حوارات حول القمة مع دول عديدة، وتلقت إشارات إيجابية من دول غربية تتحسب من تعرض مصالحها إلى خسائر كبيرة.

وقال الأكاديمي والخبير في الشؤون الإسرائيلية أحمد فؤاد أنور لـ"العرب" إن اجتماع مجلس الأمن القومي المصري رسم بوضوح المنهج الذي تسير عليه الدولة رسميا، وبعث بإشارات تحمل صرامة ومرونة أيضا، ما يعني أن مصر مستعدة لمجابهة كل الخيارات، لكنها تتمسك بخيار السلام، والذي يحتاج إلى تكاتف إقليمي ودولي.

وأوضح أن توقيت الاجتماع الذي عُقد برئاسة السيسي يشير إلى خطورة الأوضاع في المنطقة، فهي قابلة لتخرج عن المسارات السابقة التالية للحروب بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، وهذه حرب لها خصوصية ما يجعلها في حاجة إلى جهود كبيرة لكبح تحركات القيادة الإسرائيلية التي وجدت في الدعم الغربي فرصة للتمادي في العنف.

العلاقة بين النفط والدولار تفرض نفسها

لندن - ظل اتجاه تحرك أسعار النفط والدولار هو نفسه لأكثر من شهر، وهو أمر غير عادي بسبب العلاقة العكسية النموذجية بين البضاعة والدولار.

ولكن الارتباط الإيجابي الذي يشهده ارتفاع أسعار الدولار والنفط الخام ليس نادرا، ولو أنه يختلف عن الارتباط العكسي المألوف والمتكرر منذ عقود.

وتعدّ المؤسسات المالية وأوبك+ في الحقيقة المسؤولتيْن عن الارتباط الإيجابي الحالي الذي يتوقع المحللون أن يكون قصير الأجل، حيث ستعيد المخاوف بشأن الاقتصاد الارتباط العكسي بين أسعار النفط والدولار.

ويتواصل تسعير النفط بالدولار. ويؤدي ارتفاع هذه العملة في العادة إلى خفض أسعار النفط، ويدفع ضعف الدولار في المقابل إلى رفع سعر النفط الخام. ويعني ارتفاع الدولار أن النفط سيكون أكثر كلفة بالنسبة إلى معتمدي العملات الأخرى، بينما يساعدهم الدولار الضعيف في الحصول على المزيد من النفط الخام.

ويجعل ارتفاع الدولار النفط الخام أكثر كلفة بالنسبة إلى المستوردين الذين يستخدمون عملات أخرى غير الدولار، مما قد يؤدي إلى انخفاض الطلب على النفط.

واختفت هذه العلاقة العكسية النموذجية في نهاية الصيف بسبب تخفيضات أوبك+ والتخفيض الطوعي الإضافي للإنتاج السعودي واستمرار رفع الاحتياطي الفيدرالي لأسعار الفائدة، على الرغم من أن الذروة قد تكون قريبة.

ويقول المحللون إن الارتباط الإيجابي غير المعتاد في العلاقة بين الدولار والنفط قد ينتهي؛ إذ يمكن أن يؤثر التباطؤ الاقتصادي المتوقع أو الركود في العديد من الاقتصادات المتقدمة ويضغط على أسعار السوق.

وعلى الرغم من ارتفاع أسعار النفط الخام خلال معظم شهر سبتمبر، قالت السعودية وروسيا (الشريكان الرئيسيان في أوبك+) في بداية أكتوبر إنهما ستبقيان على تخفيضات إمدادات النفط في نوفمبر القادم.

وتقول تسفيتانا باراسكوفا المحررة في موقع أويل برايس الأميركي إن أوبك+ باعتبارها "البنك المركزي" لإمدادات النفط تؤثر على الأسعار في السوق من خلال تقييد الإنتاج والصادرات، على الرغم من أن التصريح الرسمي الصادر عن أوبك+ يقول إن هذه التخفيضات تهدف إلى "الحفاظ على الاستقرار والتوازن في أسواق النفط".

> العلاقة الإيجابية بين الدولار وارتفاع أسعار النفط لن تستمر؛ فقوة الدولار ستؤدي بالنهاية إلى انخفاض الطلب

ويقول محللون إن سوق النفط قد تضيق أكثر خلال الأشهر المقبلة، لكن المخاوف الاقتصادية وارتفاع أسعار الفائدة على المدى الطويل يمكن أن يُضعفا الطلب على النفط الخام.

ولم يتواصل هدوء الأسواق لفترة طويلة بطبيعة الحال، وعاد خطر الحرب في الشرق الأوسط هذا الأسبوع. ويقول محللون في "آي إن جي" إن الصراع قد يدعم الدولار بشكل أكبر. وذكروا في وقت سابق من هذا الأسبوع أن "إيران تثبت بحوالي ثلاثة ملايين برميل يوميا أنها المصدّر الهامشي الرئيسي للنفط هذا العام، ويمكن إضافة علاوة مخاطر جيوسياسية إضافية إلى النفط الخام في حالة فرض العقوبات على الخام الإيراني بقوة أكبر أو إن لاقى أي ردّ مباشر".

وقالت الخبيرة الإستراتيجية في الأسواق الآسيوية تشارو تشانانا "لقد أكدنا سابقا أن ظهور مؤشرات واضحة على تدهور الاقتصاد الأميركي قد يكون عاملا ضروريا لعكس اتجاه صعود الدولار".

ويرى العديد من المحللين أن العلاقة الإيجابية بين الدولار وارتفاع أسعار النفط الخام لا يمكن أن تستمر لفترة أطول. وقال تاماس فارغا من بي.في.أم للوساطة النفطية تعليقا على الارتباط بين أسعار الدولار والنفط "أعتقد أن قوة الدولار ستؤدي في النهاية إلى انخفاض الطلب".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

حرب غزة تُنسي المصريين انتخابات الرئاسة

لامبالاة في الشارع المصري بإخفاق أحمد الطنطاوي في الترشح للاستحقاق

رفعت حرب غزة الكثير من العبء عن الحكومة ودوائر صنع القرار في مصر في ما يتعلق بهندسة انتخابات رئاسية تضمن فوز الرئيس عبدالفتاح السيسي، دون إثارة أي منغصات شعبية أو سياسية.

اهتمام المصريين منصب على دعم سكان غزة دون أن يؤثر ذلك على أمنهم

القاهرة - لا يوحي المشهد العام في مصر بأن الأغلبية مكترثة لاقتراب موعد الانتخابات الرئاسية أمام انشغالهم بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وتداعياتها الأمنية على مصر.

وجرى إغلاق باب الترشح للاستحقاق الرئاسي، السبت، على أربعة مرشحين فقط، هم: الرئيس عبدالفتاح السيسي، وعبدالسند يمامة رئيس حزب الوفد، وفريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، وحازم عمر رئيس حزب الشعب الجمهوري، بعد انسحاب رئيسة حزب الدستور جميلة إسماعيل، وإخفاق المعارض أحمد الطنطاوي في الحصول على التوكيلات اللازمة للترشح في الانتخابات المقررة ديسمبر المقبل.

وكشفت الحملة الانتخابية للطنطاوي عن خروجه من سباق الرئاسة لعدم التمكن من استكمال عدد التوكيلات المطلوبة في ظل حالة من المنع والتضييق تعرض لها أنصاره، بينما وصف الطنطاوي ذلك بـ"خوف السلطة من مقابلته كمنافس".

إكرام بدرالدين

المصريون يرفضون أن تتأثر بلادهم أمنيا

وأعلن الطنطاوي عن مشروع سياسي "للإنقاذ الوطني" يتألف ممن قرروا منحه توكيلات إلكترونية للترشح، وعددهم نحو 70 ألف شخص، لكنهم لم يتمكنوا من توثيقها في مكاتب الشهر العقاري الرسمية، ولم تعترف هيئة الانتخابات بالتوكيلات الإلكترونية.

ولم يعد الحديث عن الانتخابات الرئاسية ضمن نقاشات المواطنين، ولم يشعر كثيرون أن الطنطاوي خرج من السباق أو أن لديهم شغفا بمعرفة هوية المتنافسين الآخرين، حيث استحوذت الحرب التي تشنها إسرائيل على اهتمامات شريحة كبيرة من المصريين.

وكان عماد حسنين، وهو معلم ورب أسرة قاهرية، يمني نفسه بأن تكون الانتخابات الرئاسية فارقة في الحياة السياسية، لكنه لم يعد مهتما بها أو حريصا على معرفة أسماء المرشحين، وأصبح منشغلا بمتابعة مجريات الحرب وموقف مصر منها، وتداعياتها على الأمن والاستقرار على حدود بلاده الشرقية.

وينتمي حسنين إلى فئة واسعة من محدودي الدخل، وراتبه يكاد يكفي الحد الأدنى من متطلبات الحياة المعيشية، وتراجعت شكواه من غلاء السلع أمام خوفه من نتائج الحرب على غزة، معقبا "أنشغل وأسرتي بمتابعة الحرب ومعرفة مواقف الدول منها".

وقال عماد لـ"العرب"، "إن وجود منافسين أقوياء كان سيدعم المناخ السياسي ويثير نقاشات قوية ويخلخل الجمود الذي اعترى المشهد العام، لكن الحرب جعلتنا لا نسأل كيف ستُعقد الانتخابات ومن سيحصل على صوتنا، فالمهم أن يستمر الهدوء والاستقرار، وألا تنجر مصر إلى صراع يعيدها إلى الوراء".

وظل معارضو السيسي يعولون على الشريحة التي ينتمي إليها هذا الأب، أي البسطاء ومحدودي الدخل، لاستمالتهم بالغلاء والظروف المعيشية الصعبة والخوف من المستقبل، وهي الفئة التي اعتاد النظام المصري دعمها بتوسيع البرامج الاجتماعية والمبادرات الصحية والاقتصادية المختلفة لمنع استثمارها من قبل خصومه.

وغيّبت الحرب على غزة النقاشات المحتدمة التي جرت بين المصريين حول ارتفاع الأسعار، وركزت منصات التواصل على السلع التي ارتفعت أسعارها إلى مستويات قياسية، مع انخفاض قيمة الجنيه المصري أمام الدولار، وارتباك الحكومة لتحديد أولوياتها وإصرارها على تنفيذ المشروعات الضخمة.

وتبدلت المعادلة السياسية، فالإعلام لا يتحدث سوى عن الحرب، وشبكات التواصل منشغلة بها، وأحاديث الناس في المقاهي ووسائل النقل لا تتوقف عن الحوارات المرتبطة بالاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، واحتمال نزوح سكان غزة باتجاه سيناء المصرية، فهمّشت الحرب الحديث عن الغلاء والانتخابات.

ورصدت "العرب" نقاشا بين مواطنين في حي السيدة زينب الشعبي بالقاهرة، وصاحب متجر لبيع السلع الغذائية بالمنطقة، تمحور حول موقف السيسي من إسرائيل، وهل من الممكن أن يوافق لأهالي غزة على التوطين في سيناء، ودار حوار بين الحاضرين عكس اهتمام الناس بنواح أمنية وسياسية بعيدة عن أوضاعهم المعيشية.

وأوضح محمود صبري صاحب المتجر لـ"العرب" أنه اعتاد أن يسأله الناس عن نسب الزيادة في الأسعار، وكثرت استفساراتهم عن السلع الأقل تكلفة، والمزايا والمنح التي سيقدمها السيسي لإغراء الناس لانتخابه ولاية جديدة، والنزول للمشاركة في الاستحقاق الرئاسي، واليوم لا أحد يهتم بذلك، فالكل يسأل "الحرب أخبارها إيه؟".

يُعرف صبري بين زبائن المتجر بأنه من معارضي السيسي في الكثير من قراراته واعتاد الناس مناكفته بحكم انتمائه السياسي، لكنه عقّب على ذلك "لا أخفي شعوري بأنني كنت أترقب الانتخابات للتصويت لأي منافس، وتمنيت لو نجح الطنطاوي في الترشح، لكن البلد أصبح أهم من السياسة والانتخابات".

ورفع انشغال الشارع المصري بأمور بعيدة عن الانتخابات الرئاسية الكثير من العبء عن الحكومة ودوائر صناعة القرار داخل السلطة، وقد تكون الحرب على غزة جاءت في توقيت مثالي لها، لأنها كانت مضطرة إلى هندسة الانتخابات بطريقة لا تثير حفيظة الناس أو تجعلهم متذمرين من نجاح السيسي باكتساح.

وأصبح الاهتمام الأكبر للحكومة منصبا على زيادة نسبة المشاركة في الانتخابات الرئاسية، لأن شرعية السلطة قد تقاس بعدد المعنيين بالنزول إلى مكاتب الاقتراع، وليس بمعدلات التصويت للسيسي، وربما ترتفع معدلات المشاركة كرسالة من الشارع بأنه يلتف خلف قيادته لمواجهة التحديات الخارجية.

> الحرب على غزة غيّبت النقاشات المحتدمة حول ارتفاع الأسعار، وارتباك الحكومة في تحديد الأولويات

وقال إكرام بدرالدين، رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة، إن تهميش الحديث عن الأوضاع السياسية الداخلية، بما فيها الانتخابات الرئاسية، أمر طبيعي أمام تمسك المواطنين باستمرار الأمن والاستقرار، وهذه طبيعة سائدة بين صفوف المصريين في ظل الصراعات والنزاعات التي تمر بها دول مجاورة.

وذكر بدرالدين في تصريحات لـ"العرب" أن المصريين يرفضون أن تتأثر بلادهم أمنيا، وفي الأوقات الصعبة اعتادوا الالتفاف وراء القائد، وهذا لا يعني عدم الاكتراث بالانتخابات بقدر ما يرتبط الأمر بزيادة الوعي بالتحديات المحيطة، وهذا يطمئن النظام الحاكم ولا يغضبه.

واعتاد الرئيس السيسي، الذي ضمن ولاية رئاسية ثالثة قبل إجراء الانتخابات المقبلة، الحديث عن ضرورة زيادة الوعي العام بالتحديات، وأهمية معرفة ما يحاك ضد بلدهم من مؤامرات تستهدفها لتعيش انقسامات وصراعات بالغة، حتى جاءت حرب إسرائيل على غزة لتحقق الكثير مما فشلت الحكومة في تكريسه بأذهان الناس.

الرئيس الفلسطيني منشغل بتتبع منتقديه في فتح

رام الله (فلسطين) - أثارت تصريحات لعضو اللجنة المركزية في حركة فتح عباس زكي، انتقد فيها القيادة الفلسطينية وأشاد من خلالها بعملية "طوفان الأقصى"، غضب الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبومازن) والدائرة المحيطة به في فتح.

وقالت أوساط قريبة من حركة فتح إن الرئيس عباس يعتزم اتخاذ جملة من الإجراءات التنظيمية بحق زكي، وهو ما درج عليه أبومازن في مواجهته لأي نفس معارض أو منتقد داخل الحركة، حيث هناك لائحة طويلة من القيادات الفتحاوية التي جرى تجميدها، أو حتى فصلها، لمجرد إبدائها مواقف معارضة لسياسات عباس.

وأشارت الأوساط إلى أن تصريحات زكي استفزت كثيرا عباس، الذي يواجه هذه الأيام حملة انتقادات واسعة في صفوف الفلسطينيين للمواقف الضعيفة وحتى المهادنة لإسرائيل، في الحرب التي تخوضها الأخيرة ضد سكان غزة.

ولفتت الأوساط إلى أن الكثير من القيادات الفتحاوية ولئن كانت تؤيد ضمنيا ما جاء به زكي فإنها تخشى الإصدام بذلك مخافة فقدانها امتيازات، لهذا يفضل معظمها التزام الصمت وتجنب الإدلاء بأي تصريحات قد يفهمها عباس على أنها مناهضة له أو تنتصر لباقي الفصائل.

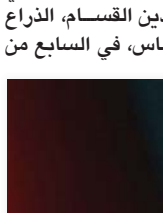

عباس زكي

الله يعين القيادة التي تورطت في مشروع السلام

وكان عباس زكي أشاد في لقاء تلفزيوني بعملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها كتائب عزالدين القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، في السابع من أكتوبر الجاري، وقال إنها أحدثت حالة من النهوض الفلسطيني.

ووجه القيادي الفتحاوي الشكر لكتائب القسام وسرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي، على الاستعدادات التي قامت بها لتنفيذ العملية.

وعقب سؤاله عن فتح والقيادة الفلسطينية قال زكي إن الحركة لم تأخذ دورها بالاستعداد للمعركة. وأوضح "كنا مع السلام الخادع ونعاني ظروفًا قاسية، ولم نأخذ دورنا بالاستعداد للمعركة"، وأشار زكي إلى أنّ "لقاء أبومازن مع وزير الخارجية الأميركي هو لقاء فاشل، وشعبنا أكبر من قيادته، والله يعين القيادة التي تورطت في مشروع السلام".

وسارعت حركة فتح إلى التبرؤ من تصريحات زكي. ونشرت وكالة (وفا) التابعة للسلطة الفلسطينية تصريحا مقتضبا لمصدر مسؤول -دون تسميته- قال فيه "إن التصريحات التي أدلى بها عباس زكي لا تمثل إلا نفسه، ولا تعبر عن موقف حركة فتح أو سياسة منظمة التحرير الفلسطينية".

وسبق أن أثار زكي في الكثير من التصريحات استفزاز السلطة الفلسطينية، ومن بينها التصريحات التي أدلى بها لوكالة أنباء العالم العربي، والتي هاجم فيها اتفاقية أوسلو التي قال إنها عملية هبوط سياسي.

وطالب زكي آنذاك بإعادة دور منظمة التحرير الفلسطينية كمرجعية أساسية للشعب الفلسطيني، من خلال انتخابات مجلس وطني "وقيادة جديدة تضع إستراتيجية تذهل العالم". وقال "لا بد من أن نتوحد لكي تعود منظمة التحرير قوية بشخصيات نوعية، وليست بأشخاص يراوحون مكانهم".

> تحدث يا أبا مازن ليراك الشعب الفلسطيني

ص8

عباس يستقوي على الفتحاويين

الإفراج عن مدير المخابرات الأردنية الأسبق محمد الذهبي

عمان - أفرجت السلطات الأردنية صباح الأحد عن مدير المخابرات الأسبق الفريق المتقاعد محمد الذهبي بعد قضائه مدة محكوميته.

وقضت محكمة جنايات عمّان في العام 2012 بالحكم على مدير المخابرات الأسبق بالأشغال الشاقة المؤقتة 13 عاما و3 أشهر، إلى جانب حبسه سنة واحدة محسوبة له فيها مدة التوقيف، وتغريمه بأكثر من 21 مليون دينار، ومصادرة ما يزيد عن 24 مليون دينار من أملاكه.

جاء ذلك على خلفية إدانته بثلاث تهم وهي "غسيل الأموال والاستثمار الوظيفي والاختلاس"، في قضية أحدثت حينها ضجة كبيرة، لاسيما وأنها أثيرت في توقيت حساس في علاقة باحتجاجات شعبية شهدتها المملكة في سياق ما سمي بـ"الربيع العربي"، والتي رفع خلالها الأردنيون شعار "مكافحة الفساد" كأولوية.

وتعد إدانة الذهبي الثانية لمدير مخابرات خلال عهد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني (بدأ عام 1999) بعد أن أدانت محكمة خاصة مدير المخابرات الأسبق سميح البطيخي عام 2000 بتهم الاختلاس واستغلال الوظيفة، وقضى البطيخي مدة طويلة من فترة سجنه في منزله بمدينة العقبة جنوب المملكة.

وبحسب معلومات أوردتها وسائل إعلام محلية فقد كان في استقبال الذهبي خارج أسوار السجن شقيقه رئيس الوزراء الأسبق نادر الذهبي، الذي اصطحبه معه بمركبته إلى منزله في العاصمة عمان.

وكانت محاكمة الذهبي، الذي تولى منصب مدير المخابرات في الفترة الممتدة من 2005 حتى ديسمبر 2008، واحدة من أبرز المحاكمات التي شغلت الرأي العام في الأردن.

وكشفت القضية عن الكثير من الحيثيات وعن نقل أموال طائلة بسيارات من العراق إلى الأردن، ومنح جنسيات أردنية لمستثمرين عراقيين مقابل مبالغ مالية.

> إدانة محمد الذهبي تعد الثانية لمدير مخابرات خلال عهد الملك عبدالله الثاني بعد إدانة سميح البطيخي عام 2000

ويعد جهاز المخابرات من أكثر الأجهزة حساسية ونفوذا داخل المملكة، وسبق أن قال الملك عبدالله الثاني "رغم أن مسيرة دائرة المخابرات العامة كانت دوما مسيرة مشرقة ومشرفة، إلا أنها لم تخل، شأنها في ذلك شأن أي مؤسسة أو إدارة حكومية أخرى، من بعض التجاوزات لدى قلة قليلة حادت عن طريق الخدمة المخلصة للوطن، وقدمت المصالح الخاصة على الصالح العام، الأمر الذي تطلب حينها التعامل الفوري معه وتصويبه".

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

رئيس حكومة إقليم كردستان العراق يتهم الميليشيات بإغراق الإقليم بالمخدرات

تراشق حاد يعمق الخلافات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والقوى الشيعية

إرهاب من نوع آخر

العلاقة بين القوى الشيعية العراقية والحزب الديمقراطي الكردستاني تسير نحو المزيد من التوتر بعد أن طال التراشق بالتهم مواضيع حساسة مثل تهريب المخدّرات والتواطؤ مع إسرائيل ضد الفلسطينيين، الأمر الذي يعني أنّ إقليم كردستان العراق مقدم على المزيد من الضغوط السياسية والمالية، وربما الأمنية.

أربيل (العراق) - تتّجه العلاقات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة أفراد أسرة بارزاني وأبرز القوى الشيعية العراقية بما فيها الفصائل المسلّحة، نحو المزيد من التوتّر المهدّد بنسف آخر مظاهر الوفاق بين الطرفين اللذين سهّل تقاربهما في فترة سابقة عملية تشكيل الحكومة العراقية الحالية التابعة للإطار التنسيقي الجامع لأبرز الأحزاب والحركات الشيعية.

واتهم مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان العراق "بعض المجاميع المسلحة" بالمساهمة في إغراق الإقليم بالمخدّرات، وذلك في إشارة إلى الميليشيات المنضوية ضمن الحشد الشعبي المسيطر على عدد من مناطق شمال العراق، فيما اتّهم ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي حزب بارزاني بإقامة علاقة قوية مع إسرائيل وعدم التعاطف مع غزّة.

ودار الخلاف بين حزب بارزاني والقوى الشيعية العراقية خلال الأشهر الأخيرة بشكل أساسي حول حصّة إقليم كردستان من ميزانية الدولة العراقية. ولم تفلح موافقة حكومة محمد شياع السوداني على منح الإقليم دفعات مالية لتسديد رواتب موظّفيه في خفض التوتّر، حيث إنّ الإشكالية لا تزال قائمة إذ لم تحلّ بشكل مؤسسي.

وتضع الخلافات الحزب الديمقراطي الكردستاني في مواجهة سياسية مباشرة ضدّ فصائل الحشد الشعبي المستعدّة دائما للاحتكام للسلاح لتصفية حساباتها ضدّ خصومها.

وقال مسرور بارزاني في مؤتمر مكافحة المخدرات الذي نظمه، الأحد، مكتب التوصيات الدولية في أربيل إنّ "إقليم كردستان يواجه محاولات جمة تهدف إلى إضعافه، ومن بين هذه التهديدات المخدرات التي تُستخدم سرا وعلنا لتدمير المجتمع وتقويض قدرة الشباب وصحتهم".

سعد المطلبي

بارزاني مساند لإسرائيل على حساب الفلسطينيين

وأضاف أنّ "المافيا والمتاجرين بالمخدرات يستغلون الموقع الجغرافي لإقليم كردستان لتهريب المخدرات إلى أماكن أخرى، مما أدى إلى زيادة عدد المدمنين في الإقليم".

ولم يفوّت رئيس حكومة إقليم كردستان العراق الفرصة لتحميل الميليشيات مسؤولية استهداف الإقليم، مشيرا "إلى استغلال بعض المجاميع المسلحة للثغرات الأمنية في مناطق المادة 140 (المناطق المتنازع عليها بين أكراد العراق والحكومة المركزية والتي يفرد لها الدستور العراقي مادة تحمل الرقم المشار إليه)، لافتا إلى أن هذه المجاميع تعيق جهود القوات الأمنية التابعة لحكومة إقليم كردستان في التصدي لتجار المخدرات".

وتبدو هنا الإشارة واضحة إلى ميليشيات الحشد الشعبي باعتبار أنّها هي المسيطرة على الكثير من المناطق التي أشار إليها بارزاني، بعد أن كانت تلك الميليشيات قد ساهمت في استعادتها من تنظيم داعش.

ولم يتحدّث بارزاني عن دور الميليشيات الشيعية في نشر المخدّرات في أنحاء العراق من فراغ، حيث تؤكّد مصادر عراقية أنّ تجارة المخدّرات تحوّلت إلى أداة تمويل رئيسية للميليشيات الشيعية شديدة النهم للأموال بفعل توسّع أنشطتها وكثرة منخرطيها.

وفي ردّها على بارزاني لم تجد القوى الشيعية أفضل من الملف الفلسطيني لمحاولة إحراج قيادات الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وقال سعد المطلبي، عضو ائتلاف دولة القانون، إنّ "موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني الحيادي دون استنكار صريح لما يقوم به جيش العدو الصهيوني يؤكد عمق العلاقة القوية بينه وبين الكيان الصهيوني". وأضاف في تصريح أورده موقع المعلومة الإخباري «موقف الحزب تجاه ما يرتكبه الكيان الصهيوني من جرائم ضد الفلسطينيين في غزة لا يتلاءم وموقف السياسة الخارجية للعراق».

فشل محاولة قطرية لتوسيع النفوذ في الدوري الإنجليزي

مانشستر (المملكة المتحدة) - انتهت محاولة قطرية لتوسيع النفوذ الرياضي داخل المملكة المتّحدة إلى فشل، بعد إعلان المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جبر آل ثاني سحب عرضه لشراء نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي لكرة القدم، وذلك بسبب اصطدامه بممانعة جماهيرية عزاها متابعون للملف إلى سمعة بلاده في مجال الرياضة.

فبالإضافة إلى تعثّر التجربة القطرية في نادي باريس سان جرمان الفرنسي الذي لم يحقّق نتائج على الصعيد الأوروبي ترتقي إلى مستوى المصاريف الخيالية التي بذلها الممول القطري للنادي، لاحقت مجموعةٌ من القضايا قطر على خلفية اتّهامات باتباع طرق غير قانونية في الحصول على امتياز تنظيم نهائيات كأس العالم الأخيرة، فضلا عن محاكمات كانت قد جرت بالفعل على خلفية شبهات بمحاولة قطر الحصول على تنظيم إحدى دورتي بطولة العالم لألعاب القوى 2017 و2019 برشوة بعض المسؤولين الدوليين عن ألعاب القوى.

وتم قبل أسابيع الكشف عن إصدار قاض باريسي، مسؤول عن التحقيقات في منح قطر حق تنظيم مونديال 2022 لكرة القدم، مذكرة توقيف دولية بحق الرئيس السابق للاتحاد الآسيوي للعبة القطري محمد بن همام المشتبه به في قضايا فساد.

وذكر مصدر مطلع لوكالة فرانس برس أن المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد سحب عرضه لشراء نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي لكرة القدم.

وأعلن يونايتد قبل عام تقريبا أنه يبحث عن "بدائل إستراتيجية لتعزيز نمو النادي" مع بيع كامل كأحد الخيارات.

وكان الشيخ جاسم والملياردير البريطاني جيم راتكليف في مقدمة المرشحين بعد عدة جولات من العروض في وقت سابق من هذا العام، لكن العملية توقفت في الأشهر الأخيرة على الرغم من غضب مشجعي النادي تجاه المالكين الحاليين عائلة غلايزر.

وذكرت صحيفة ديلي ميل أن راتكليف من المقرر الآن أن يحصل على حصة 25 في المئة في النادي مقابل حوالي 1.5 مليار جنيه إسترليني (1.7 مليار دولار).

وتستحوذ عائلة غلايزر على النادي الإنجليزي العملاق منذ عام 2005 مقابل 790 مليون جنيه إسترليني (961 مليون دولار)، لكنها أثقلت كاهله بديون ضخمة.

وأظهرت الأرقام في مارس الماضي أن ديون يونايتد ارتفعت إلى 970 مليون جنيه إسترليني.

وكان عرض الشيخ جاسم هو السيطرة الكاملة على يونايتد وتصفية ديون النادي. وذكرت محطة بي بي سي البريطانية أن عرضه كان بقيمة 5 مليارات جنيه إسترليني، لكن المفاوضات انهارت هذا الأسبوع.

الملاحقات القضائية بشأن حصول قطر على تنظيم مونديال كرة القدم وبطولة العالم لألعاب القوى خلقت لها سمعة غير ملائمة لدى الرأي العام الرياضي في إنجلترا

وعلى النقيض من ذلك ذكرت تقارير صحفية أن راتكليف يعتزم تعديل عرضه من أجل الدخول أخيرا إلى رأسمال النادي بشراء أسهم قليلة.

ويعتبر راتكليف، مؤسس شركة الكيماويات العملاقة إينيوس، مشجعا لبطل إنجلترا 20 مرة منذ الطفولة ولديه مجموعة من الاستثمارات الرياضية وعلى الخصوص ملكيته لناديي نيس الفرنسي ولوزان السويسري لكرة القدم، بالإضافة إلى فريق الدراجات الرائد إينيوس غرينادييرز، وهو الراعي الرئيسي لفريق مرسيدس للفورمولا واحد.

وتراجعت نتائج يونايتد أيضا في عهد غلايزر. ولم يفز الشياطين الحمر بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز منذ اعتزال مدربه الإسكتلندي السير أليكس فيرغوسون في عام 2013، وفاز بدوري أبطال أوروبا آخر مرة في عام 2008.

ويعاني يونايتد من ضعف الاستثمار في بنيته التحتية على مدى العقدين الماضيين. ورغم أنّ ملعبه أولد ترافورد يبقى أكبر ملعب لأندية كرة القدم في إنجلترا، لكنه يحتاج إلى إعادة تطوير كبيرة لمقارعة ملاعب الأندية الأخرى، حيث استُثني ملعب يونايتد من ملف بريطانيا وإيرلندا الحائز على حق استضافة بطولة أوروبا 2028 بخلاف ملعب الاتحاد التابع لجاره مانشستر سيتي.

وكان الشيخ جاسم قد وعد بمبلغ 1.7 مليار دولار لتمويل خطط إنشاء ملعب جديد ومركز تدريب، بالإضافة إلى الاستثمار في سوق انتقالات اللاعبين. لكن العرض الذي قدمه نجل رئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم، أثار المخاوف بشأن النمو المحتمل لنفوذ الدولة الخليجية في الدوري الإنجليزي.

بوقماز أول ضحايا الفساد في حكومة أحمد النواف

الكويت - تواجه وزيرة الأشغال العامة أماني بوقماز استجوابات في مجلس الأمّة تجعل من تقديمها الاستقالة أمرا مفروغا منه، لتكون بذلك أول ضحايا سوء الإدارة والفساد في حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح.

ولا يقتصر الأمر على البرلمان، ولكنه يمتد إلى انتقادات عريضة في الأوساط الصحفية والمواطنين، دفعت البعض منهم إلى استدعاء القول السائد في لبنان "كل شيء عنا زفت إلا الطرقات"، مع ملاحظة أن الطرقات في لبنان ما تزال أفضل حالا منها في الكويت، رغم الأزمة الاقتصادية الطاحنة هناك.

وكان النائب داود معرفي أعلن عن تقديمه استجوابا إلى بوقماز من ثلاثة محاور، شمل اتهامات بإهدار المال العام وعدم تطبيق القانون في هيئة الطرقات، والفشل في أداء ومتابعة أعمال وزارة الأشغال، والتقصير في أشغال مطار الكويت والتقصير والتلاعب في الطيران المدني.

كما تقدّم النائب مبارك الطشة باستجواب إلى بوقماز يتضمن اتهامات بالفشل في إنجاز وصيانة وإصلاح الطرقات وتعطّل المشاريع، وشبهات بالفساد والتنفيع وتضارب المصالح وهدر المال العام، والتراخي والتهاون في تحصيل مبالغ غرامات التأخير المستحقة على المقاولين في المناقصات والعقود، والتجاوز على الدستور والقانون، وتجاهل الرد على الأسئلة البرلمانية.

وقال الطشة "لم يعرف مشروع في تاريخ الكويت الحديث ما عرفه مشروع المطار الجديد من فساد وتنفيع وهدر للمال العام، وهو وإن كان نهجا اتسم به التعامل مع المشروع، الذي تعرّض لظلم فادح، إلا أن الوتيرة زادت وتسارعت بشكل بشع منذ تولي الوزيرة لحقيبة وزارة الأشغال في أكتوبر 2022".

وأعلن النائب مهند الساير "أن هناك ملفات كبيرة تجعلنا نعلن تأييد استجواب وزيرة الأشغال، ولا نكتفي بذلك، بل نعيد النظر في التعاون مع رئيس الوزراء الشيخ أحمد النواف وحكومته"، مشيرا إلى "التراخي في محاسبة المقصرين من الشركات والمقاولين، وتهديد جيب المواطن ورفاهيته مع كل أزمة اقتصادية، وبطء إنجاز البديل الإستراتيجي، واستمرار العبث في المعاشات الاستثنائية، وتعيين وزراء لا يملكون رؤية ولا قرارا، ويخضعون عند أقل تهديد".

وقالت النائبة جنان بوشهري "لطالما نبهنا وحذرنا الوزيرة من خطورة الاصطفاف مع الشركات الأجنبية والمحلية ضد المال العام، وضد مطالبات المواطنين بإصلاح البنية التحتية منذ بداية المجلس المبطل السابق، إلا أنها كابرت".

جنان بوشهري

حذرنا الوزيرة من الاصطفاف ضد مطالبات المواطنين إلا أنها كابرت

وأثارت بوقماز سخرية عدد من الصحافيين والكتاب الذين طالبوا باستقالتها في سلسلة من المقالات نشرتها الصحف المحلية، من بينهم الكاتب بدر البحر الذي قال إنها اجتمعت مع سفراء دول عظمى "وكأنها ستناقش معهم موضوع ضربة عسكرية، وليس لمناقشة مكونات خلطة أسفلتية". وذلك في إشارة إلى سؤال لأحد النواب يتعلق بخلطة الأسفلت المعتمدة لدى وزارة الأشغال منذ عام 2019، حيث أجابت بأنه لا علم لديها بمدى جودتها، وأنها ضمّنتها مستندات ممارسات الطرقات الجديدة، وضيق الوقت منعها من الاطلاع عليها.

وقال الكاتب أحمد الصراف إنه من "المؤسف، إلى حد العويل، بقاء هذه الوزيرة في منصبها. وعلى ضوء المخالفات والتجاوزات التي ترفل بها الوزارة من الضروري التفكير جديا في إعادة موضوع الطرقات إلى هيئة الطرقات".

ويقول مراقبون إن الإهمال السائد في وزارة الأشغال مردّه إلى تراخي سلطة رئيس الحكومة الشيخ أحمد النواف في متابعة أعمال وزاراته. وذلك على الرغم من كثرة الانتقادات التي تتعرض لها الوزارات، ووزارة الأشغال ليست سوى واحدة منها. وهو أمر كان يستوجب منه دفع المسؤولين في الوزارات إلى معالجة مظاهر الخلل والتقصير، بدلا من الصمت عليها، لأنها جزء من مسؤوليته المباشرة.

وحذر النائب شعيب شعبان من أنه "لا يمكن فتح الباب على مصراعيه لوزير مُستجوَب باتخاذ قرارات تحمل شبهات تنفيع من دون حسيب ولا رقيب". وقال "إن أي قرارات لا تتوافر لها صفة العاجل من الأمور ستكون تحت طائلة المساءلة، وعلى رئيس الوزراء منعها".

ووصف معرفي الوزيرة بأنها "ليست أهلا لمنصبها"، قائلا "تأكد لنا أن ممارسات الوزيرة وأخطاءها ليست من قبيل الاجتهاد وإنما باليقين أخطاء مقصودة"، لافتا إلى أنها "كانت محورا للشبهات منذ تشكيل الحكومة والوثائق تكاد تنطق بأننا أمام فساد ممنهج".

وتؤدي الإشارة إلى انتقادات مسبقة وفساد ممنهج إلى أن الشيخ أحمد النواف شخصيا مسؤول عما يحدث، وأنه كان يتعين عليه اتخاذ إجراءات تحول دون تفاقم الأضرار التي تلحق بالمال العام.

ويرى المراقبون أنه في حال لم تبادر بوقماز إلى تقديم استقالتها أو لم يُقدم رئيس الوزراء على إقالتها، فإن سحب الثقة منها في البرلمان سوف يكون بمثابة ضربة معنوية تزعزع الثقة بالحكومة ككل.

تمويل إماراتي للصندوق الائتماني للنمو والحد من الفقر

أبوظبي - أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن مساهمتها بمبلغ 200 مليون دولار في تمويل الصندوق الائتماني للنمو والحد من الفقر، الذي يقدم قروضا ميسرة للدول ذات الدخل المنخفض.

وجاءت هذه المبادرة التي أعلن عنها وزير الشؤون المالية الإماراتي محمد بن هادي الحسيني على هامش اجتماع اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية المنعقد ضمن اجتماعات صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي في مدينة مراكش بالمملكة المغربية.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية عن الحسيني قوله خلال الاجتماع إن مساهمة بلاده في هذا الصندوق تندرج في إطار جهودها لتوسيع الإقراض الميسر للدول ذات الدخل المنخفض، وبما ينسجم مع سعيها الدائم لتحقيق الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة التي أعلنت عنها الأمم المتحدة والمتمثل بالقضاء على الفقر.

وأكد حرص بلاده على تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بكل السبل المتاحة، بما فيها المشاركة في تمويل الصناديق الائتمانية ضمن رؤية ترمي إلى التعاون والتنسيق مع المنظمات والمؤسسات التنموية الإقليمية والدولية، وبما يخدم مشاريع التنمية وتعزيز الاستفادة من المشاريع والخدمات وآليات التمويل المقدمة.

واعتبر الوزير الإماراتي أن انعقاد الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين لأول مرة في القارة الأفريقية منذ نحو خمسين عاما، يشكل فرصة تاريخية لمناقشة القضايا المرتبطة بالتنمية بمشاركة أكثر من 189 دولة "وهو ما يتماشى مع مساعي دولة الإمارات لتأكيد الالتزام تجاه القارة والمساعدات الخارجية والمتمثل في الحد من الفقر، وتعزيز السلام والازدهار".

ويسعى الصندوق الائتماني للنمو والحد من الفقر الذي تأسس في يناير 2010، لمواجهة التحديات التي تواجه البلدان منخفضة الدخل، وهو أداة رئيسية لصندوق النقد الدولي لتوفير التمويل الميسر بأسعار فائدة صفرية لتلك البلدان، والتي تواجه ارتفاع معدلات التضخم وانعدام الأمن الغذائي المستمر وتزايد مخاطر الديون وارتفاع تكاليف الاقتراض.

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

هل تكسر زيارة وفد صندوق النقد الدولي الجمود مع تونس

مروان العباسي: الزيارة مؤشّر على عودة التواصل بين الطرفين

رغم الإجماع على أن باب الحوار لا يزال مفتوحا، تظلّ المفاوضات بين تونس وصندوق النقد الدولي حبيسة مكانها بعد مرور عام على إعلان اتفاق تقني بين الطرفين يسمح بإقراض تونس مبلغ 1.9 مليار دولار، فبينما يصر الصندوق على ضرورة تنفيذ شرط رفع الدعم، ترفض السلطة التونسية ذلك معتبرة أنه يهدد السلم الاجتماعية.

خالد هدوي

تونس - أثارت الزيارة المرتقبة لوفد من صندوق النقد الدولي إلى تونس، والمزمع إجراؤها في ديسمبر القادم، تساؤلات الخبراء والمراقبين عن استئناف المفاوضات بين الطرفين من أجل حصول تونس على قرض يساعدها على تجاوز أزمتها المالية، وسط تفاؤل مسؤولي البنك المركزي في البلاد بعودة قنوات التواصل بعد فترة من الجمود.

ويقول مراقبون إن باب التفاوض لا يزال مفتوحا، رغم تلكّؤ صندوق النقد من مناسبة إلى أخرى والترفيع في سقف الشروط التي يطلبها وآخرها كان الدعوة إلى رفع الدعم في البلاد.

ويرى مسؤولو الصندوق أن تونس لم تطرح مقترحات جديدة لبنود برنامج القرض بقيمة 1.9 مليار دولار لكن عليها أن تلغي الدعم الذي يشكل عبئا ولا يوفر عدالة اجتماعية، في وقت يصر فيه الرئيس قيس سعيد على رفض هذا الشرط، مؤكدا أن له تداعيات سلبية على الوضع الاجتماعي.

قيس سعيد يرفض الشروط المجحفة لصندوق النقد الدولي

واعتبر محافظ البنك المركزي مروان العباسي مساء السبت أنّ الزيارة التي سيقوم بها فريق من صندوق النقد الدولي إلى تونس، من 5 إلى 17 ديسمبر المقبل، تعد إشارة "إيجابية" تقيم الدليل "على إعادة التواصل بين الطرفين".

وأوضح في حوار مع وكالة الأنباء الرسمية في تونس، على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين الملتئمة في مراكش بالمغرب من 9 إلى 15 أكتوبر الجاري، أنّ "هذه الزيارة ستتم في إطار المادّة الرابعة للصندوق، المتعلّقة بمراجعة أداء الاقتصاد التونسي وإصدار تقرير في الغرض".

وأضاف أنّ "المراجعة على أساس المادة الرابعة تقوم بها كلّ البلدان الأعضاء في الصندوق بما في ذلك الاقتصادات القوية على غرار الولايات المتحدة، ولا تعد تونس استثناء خاصّة وأنّها لم تقم بذلك منذ سنتين".

كما أشار المسؤول الأوّل عن البنك المركزي التونسي، الذي يشارك في هذه الاجتماعات بوصفه محافظ تونس في الصندوق، إلى أنّ "الإصلاحات التي تمت مناقشتها مع مؤسّسة الإقراض الدولية تم تجسيدها وتطبيقها ضمن قانون المالية لسنة 2023 على غرار الترفيع في الأداء على القيمة المضافة للمهن الحرة"، ملاحظا أنّ "هذه الإصلاحات أدت إلى تحقيق مردودية على مستوى تحصيل العائدات الجبائية".

وبيّن أنّه من الضروري أن "نعود إلى نسق استثمار أرفع ومستوى تصدير أقوى مع دفع الاستهلاك المحلي خاصة استهلاك المنتجات المحلية"، لافتا إلى وجوب "أن نقوم بالإصلاحات (التي هي أساسية) لاستعادة نسق النمو ولتتمكن تونس من إرساء اقتصاد دامج ومستدام يأخذ في الاعتبار التغيّرات المناخية سواء بمرافقة صندوق النقد الدولي أو دون مرافقته".

وأشار خبراء اقتصاديون إلى أن تونس قد تجاوزت مسألة مساعدة صندوق النقد وتسعى لإيجاد تمويلات داخلية من خلال إصلاح الاقتصاد ودفع التصدير والاستثمار لسد العجز، حيث تشير تقارير إلى أن قانون المالية المقبل سيتجاهل دعم صندوق النقد.

وفي يونيو الماضي تحدثت مصادر حكومية تونسية عن تقديم السلطات اقتراحا بديلا لطرحه على صندوق النقد الدولي لا يتضمن إلغاء الدعم، حيث يعتقد قيس سعيد أن خفض دعم السلع الغذائية والمحروقات سيضر بالفئات المهمشة والفقيرة ويزيد معاناتها.

وتعهدت الجهات المانحة بضخ مبالغ إضافية كبيرة إذا تمكنت الحكومة من التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وأفاد الكاتب والمحلل السياسي مراد علاّلة بأن "الصندوق تلكّأ أكثر من مرة في منح تونس القرض الذي تريده بهدف مساعدتها على الخروج من أزمتها، وليس هناك أيّ مبررات للمزيد من التلكّؤ".

وقال لـ"العرب"، "سيظلّ باب الحوار مفتوحا بين تونس والمؤسسة المالية وكلّ طرف سيلعب أوراقه الأخيرة، خصوصا وأن الزيارة تتزامن مع إعداد ميزانية السنة المقبلة، وموارد الدولة الآن في حاجة إلى التمويل".

وتابع مراد علالة "لا مجال للتعامل مع الدول بمكيالين، وتونس تتعرض للضغط والابتزاز منذ فترة، كما أن الملف اتخذ صبغة سياسية أكثر من صبغته الاقتصادية والمالية"، متسائلا "ما الذي يمنع الصندوق من أن يمنح تونس القرض لأنه سيتم رفع الدعم تدريجيا مع ميزانية 2024؟".

ويقدم صندوق النقد حزمة من الشروط مقابل القرض، منها رفع الدعم عن المحروقات والمواد الغذائية الأساسية وتقليص كتلة الأجور في القطاع العام والتفويت في بعض المؤسسات المتعثرة المملوكة للدولة.

لكن الرئيس التونسي كثيرا ما حذر من أن القبول بشروط صندوق النقد الدولي يمكن أن يهدد السلم الاجتماعية، مذكرا دوما بأحداث الخبز في يناير 1984 وما خلفته من ضحايا وغضب شعبي مكتوم يمكن أن ينفجر مع العودة إلى الأخذ بأفكار الصندوق، وخاصة مسار تقليص الدعم أو رفعه كليا.

وأكد الباحث في العلوم السياسية محمد العربي العياري أن "هناك اتصالات تقنية بين المسؤولين، وربما تكون الزيارة إشارة جديدة إلى عودة المفاوضات على مستوى اللجان المعنية بالتفاوض".

وذكر لـ"العرب" أن "خطاب الرئيس يقول إنه لا سبيل إلى تعديلات تشمل المؤسسات العمومية بالأساس، فذلك سيخلق نوعا من الاختلال الاجتماعي".

وتوصلت تونس إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي حول قرض بقيمة 1.9 مليار دولار لكنه ظل معلقا منذ نحو عام نتيجة خلاف بشأن نقاط تخص الإصلاحات، ومن بينها أساسا نظام الدعم الحكومي وإصلاح المؤسسات العمومية.

ويرى خبراء أنه بعد مضي ما يزيد عن سنة على الاتفاق التقني بين الطرفين، باتت تونس مطالبة بتقديم برنامج إصلاحات جديد وفق رؤية تنموية واقتصادية تراعي مصالح البلاد.

وقال خبير الاقتصاد ووزير التجارة السابق محسن حسن "لا علاقة للزيارة بمفاوضات تونس مع صندوق النقد الدولي، وهي زيارة للمراجعات".

وتابع في تصريحه لـ"العرب"، "نرى أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود واتفاق الخبراء في أكتوبر من العام الماضي لم تعد له أي جدوى، وعلى الحكومة التونسية أن تقدم برنامج إصلاحات جديدا يتماشى مع الوضع في البلاد"، مشيرا إلى أن "باب المفاوضات يظلّ مفتوحا دائما".

ويأتي موقف الصندوق من تونس ضمن رؤية متشائمة لأداء اقتصادات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث توقع أن يتراجع النمو في المنطقة إلى 2 في المئة خلال العام الجاري، على خلفية الحروب والتوترات الجيوسياسية وخفض إنتاج النفط وتشديد السياسات النقدية.

محمد العربي العياري

من المؤكد أن هناك اتصالات تقنية بين المسؤولين

محسن حسن

على الحكومة أن تقدم برنامج إصلاحات يتماشى مع وضع البلاد

الوضع الصحي الخطير للبرغثي يلقي بظلاله على بنغازي

بنغازي (ليبيا) - عادت حالة الغموض لتخيّم من جديد على الوضع الأمني في بنغازي، أكبر مدن شرق ليبيا، بعد عشرة أيام من الاشتباكات الدموية التي جدت في منطقة السلماني بين قوات عسكرية وأمنية حكومية ومسلحين معارضين للجنرال خليفة حفتر تسللوا إلى المدينة تحت قيادة وزير الدفاع الأسبق بحكومة الوفاق مهدي البرغثي.

وفيما تحدثت داخلية الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب عن إطلاق خطة أمنية جديدة بالمنطقة الشرقية لضمان الاستقرار وقطع الطريق أمام الجماعات المتشددة، قال مكتب إعلام القيادة العامة للجيش في بيان مقتضب إن الجنرال حفتر عقد في مكتبه لقاء مع عمدة وأعيان ووجهاء قبيلة البراغثة ورئيس الأركان العامة والمدعي العام العسكري ووكيل وزارة الداخلية، دون أن يقدم المزيد من التفاصيل عن الاجتماع.

وربط المراقبون بين اللقاء وموقف قبيلة البراغثة التي تعد جزءا مهما من قبيلة العواقير ذات النفوذ الاجتماعي الواسع في بنغازي وبرقة، من اشتباكات السادس من أكتوبر الجاري، حيث كان وزير الدفاع الأسبق يعول على التحصّن بانتمائه إليها، ويعمل على تجييش عدد من أبنائها العسكريين والمدنيين لمساندته في تمرده ضد قيادة الجيش.

ويرى المراقبون أن موقف القبيلة يزداد تعقيدا بعد إعلان المدعي العام العسكري التابع للقيادة العامة فرج الصوصاع أن البرغثي تعرض لإصابات بليغة وخطيرة خلال مواجهات مع قوات أمنية رفض تسليم نفسه إليها، وهو ما يشير إلى إمكانية وفاته متأثرا بجراحه.

وفي المقابل قالت زوجة البرغثي إنه كان بصحة جيدة عندما سلم نفسه إلى قوات تابعة للجيش بعدما احتجزوا أطفالا ونساء داخل منزله في مدينة بنغازي، وفق تعبيرها، مؤكدة أن زوجها قرر العودة إلى بنغازي تحت إلحاح شديد من أقاربه وشيوخ قبيلته، وقد اشترط أن يعود بصفته العسكرية، نافية أن يكون قد اصطحب معه مسلحين لقيادة تمرد ضد سلطات الجيش.

لكن المدعي العسكري شدد على أن رتلا مسلحا بأسلحة خفيفة ومتوسطة ومكونا من 40 إرهابيا بقيادة البرغثي تسلل إلى بنغازي، وعند إرسال إحدى دوريات الشرطة العسكرية لتسليم نفسه والمجموعات المرافقة له، رفض وتعامل مع الدورية بالسلاح، متهما إياه بمحاولة زعزعة الاستقرار والأمن في المدينة بمساعدة خلايا إرهابية نائمة.

وترى أوساط مطلعة من شرق ليبيا أن وضعية البرغثي الصحية تكتسي أهمية خاصة لدى قيادة الجيش، حيث أن وفاته قد تعني اغتيالا متعمدا في عيون أنصاره وأقربائه وأبناء قبيلته، يضاف إلى سلسلة التصفيات التي تعرض لها عدد من معارضي السلطة العسكرية في المنطقة الشرقية، كما أن بقاءه على قيد الحياة سيفرض عرضه على محكمة عسكرية بتهم تصل أحكامها إلى الإعدام رميا بالرصاص.

وتخشى قيادة الجيش من الأبعاد الاجتماعية لمصير البرغثي الذي ظهرت مؤشرات على أن حركته المناهضة لقيادة الجيش كانت لها أصداء في عدد من المناطق، وهو ما كشف عنه وكيل وزارة الداخلية بالحكومة المكلفة من مجلس النواب فرج قعيم عندما قال إن لدى الأجهزة الأمنية "معلومات كاملة عن الاجتماعات التي عقدت في مدن أجدابيا والبريقة والمرج وبنغازي وسلوق والكويفية والمرج وبنينا والمقرون" و"أسماء جميع الأشخاص في مصر وتركيا وتونس، الذين يمدونهم بالأموال"، محذرا من أنها "ستضرب بيد من حديد كل من يتواصل معهم".

ومن جانبه، أوضح جهاز الأمن الداخلي بالمنطقة الشرقية أنّه لاحظ خلال الأيام الماضية حملة ممنهجة من الكذب والتضليل المدفوع موجهة إلى مدينة بنغازي بهدف تشويه صورتها وتعطيل تنميتها من قبل بقايا التنظيمات الإرهابية المتطرفة.

وتابع أنه "عمل خلال الفترة الماضية بإسناد من قوات الجيش على الضرب بيد من حديد ضد كل من سولت له نفسه المريضة ومخيلته الواهمة المساس بأمن وأمان بنغازي، الذي كلف تحقيقه الآلاف من الأرواح والأجساد والأطراف الزكية"، معتبرا أن عناصر خلية "السلماني" التخريبية التي حاولت زعزعة استقرار المدينة، قد تلقت ضربة موجعة بفقدانها عددا من عناصرها خلال مقاومتهم للقوات، أمّا من تبقى منهم أو كان على تنسيق سري معهم فقد قد أطيح بهم وانتهت مؤامرتهم جميعا خلال أقل من ساعتين من مساء يوم الجمعة قبل الماضي.

> وضعية البرغثي الصحية تكتسي أهمية خاصة لدى قيادة الجيش، حيث أن وفاته قد تعني اغتيالا متعمدا في عيون أنصاره

وبحسب السلطات الأمنية في المنطقة الشرقية، فإن التحقيقات الأولية أدت إلى معرفة الجهات التي تولت تمويل الإرهابيين، والحصول على معلومات إضافية عن العناصر الأمنية والمدنية التي قد يكون لها دور في مساندة المخطط التخريبي، وهو ما يطرح إمكانية حصول تطورات مهمة بعد الكشف عن القوى الداخلية والخارجية التي قد تكون متورطة في مخطط بث الفوضى في بنغازي.

وكان وزير الصحة بالحكومة المنبثقة عن مجلس النواب عثمان عبدالجليل كشف عن وقوع 15 قتيلا جراء الاشتباكات التي شهدتها منطقة السلماني في مدينة بنغازي، وأبرز أن كل القتلى جرى دفنهم بأمر من النائب العام، وأن جميع المصابين جرى التعامل معهم بصورة متساوية وإنسانية ومهنية، لافتا إلى أن 6 عناصر من أفراد الجيش الوطني الليبي قضوا خلال الاشتباكات مقابل مقتل 9 عناصر من المجموعة الإرهابية وإصابة 8 آخرين.

بقاء البرغثي على قيد الحياة سيفرض عرضه على محكمة عسكرية

تقرير أممي: الجزائر طرف معني بالنزاع حول الصحراء المغربية

نيويورك - نشرت منظمة الأمم المتحدة، رسميا على موقعها الإلكتروني، تقرير الأمين العام إلى مجلس الأمن حول الصحراء المغربية، حيث أورد الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش، في تقريره، الجزائر 20 مرة، مؤكدا ومكرّسا أنها تعد بالفعل طرفا رئيسيا في هذا النزاع الإقليمي.

وذكر غوتيريش بمشاركة الجزائر، على غرار باقي الأطراف المعنية، في المشاورات الثنائية غير الرسمية التي عقدها المبعوث الشخصي إلى الصحراء المغربية ستيفان دي ميستورا بنيويورك في 30 مارس الماضي

واستعرض الأمين العام للأمم المتحدة مختلف الزيارات التي قام بها دي ميستورا إلى الجزائر العاصمة واجتماعاته مع وزراء خارجية الجزائر وكبار المسؤولين فيها، باعتبارها طرفا في النزاع حول الصحراء المغربية، وهو ما تؤكده أيضا قرارات مجلس الأمن، بما فيها القرار 2654 الذي يورد ذكر الجزائر والمغرب في العدد ذاته من المرات.

أنطونيو غوتيريش

الجزائر تضطلع بدور رئيسي في تسوية النزاع الإقليمي

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة الجزائر باعتبارها "طرفا معنيا" إلى تطوير وتوضيح موقفها من أجل المضي قدما نحو حل سياسي عادل، ودائم ومقبول من الأطراف لهذا النزاع، وفقا لقرار مجلس الأمن رقم 2654.

كما حثها على الانخراط بحسن نية وبروح الإرادة السياسية الضرورية إلى جانب المبعوث الشخصي للأمين العام إلى الصحراء المغربية من أجل التوصل إلى حل سياسي وواقعي وعملي ودائم وقائم على روح التوافق، استنادا إلى قرارات مجلس الأمن منذ سنة 2018.

وسلّط غوتيريش الضوء على التناقضات الصارخة لموقف الجزائر التي تسعى إلى التستر خلف صفة زائفة تتمثل في "دولة مراقبة"، وتؤكد في الوقت نفسه للمبعوث الشخصي "أنها تعرب عن قلقها العميق إزاء غياب حل"، وهو الانشغال الذي يكشف تورطها القاطع والمباشر في هذا النزاع المفتعل منذ أن صنعته.

من جانب آخر، انتقد الأمين العام للأمم المتحدة الجزائر التي "تواصل معارضة صيغة اجتماعات الموائد المستديرة"، في انتهاك صارخ لقرارات مجلس الأمن، بما فيها القرار 2654، والتي تؤكد أن الموائد المستديرة تعد الإطار الوحيد للعملية السياسية تحت الإشراف الحصري للأمم المتحدة.

وصرح المسؤول الأممي بوضوح أن "تدهور العلاقات بين الجزائر والمغرب يعد مصدر قلق ويواصل التأثير على الوضع في الصحراء والبحث عن حل لهذا النزاع الإقليمي"، مبرزا أن "الجزائر تضطلع بدور رئيسي في تسوية هذا النزاع الإقليمي".

وفي دليل آخر على المسؤولية الرئيسية للجزائر في استمرار هذا النزاع، أشار غوتيريش إلى أن جهود مبعوثه الشخصي إلى الصحراء المغربية تواصلت في سياق التوترات الإقليمية.

وأضاف أن دي ميستورا أخذ علما بالقلق العميق الذي عبرت عنه العديد من العواصم بشأن العلاقات بين الجزائر والمغرب، ومسجلا التطمينات الصادرة عن المسؤولين في الجزائر العاصمة والرباط بعدم وجود سعي إلى المزيد من التصعيد.

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

الإعلام المصري يستعيد جمهوره بحرب غزة

السلطة اتجهت لأذرعها الإعلامية من أجل إيصال رسائلها مباشرة

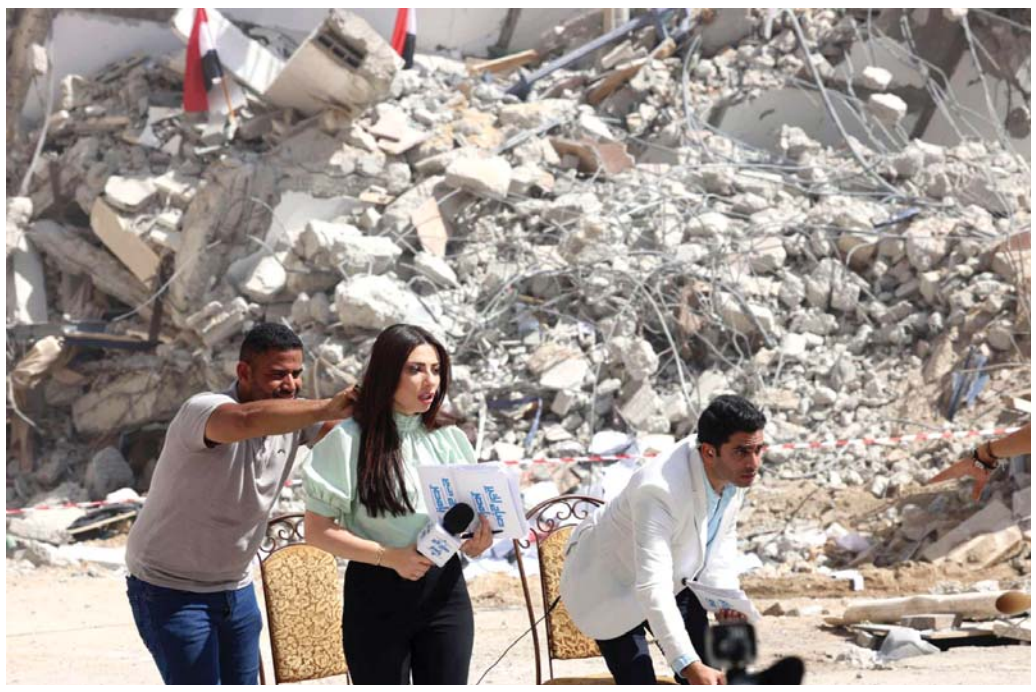

تغطيات ميدانية لأطوار الحرب

نجح الإعلام المصري في استعادة جزء من الجمهور الذي هجره في السنوات الماضية بفضل تغطية أحداث غزة، والحرص على أن يكون له السبق في نشر معطيات ومعلومات أمنية، وساهم انحياز الإعلام الأجنبي إلى إسرائيل في استعادة الإعلام المصري للبعض من بريقه.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - استثمرت وسائل الإعلام المصرية في الحرب الدائرة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية لاستعادة قوتها الناعمة، ولتصبح ضمن المنابر التي تستحق المتابعة الجماهيرية لمعرفة المستجدات وفهم موقف القاهرة من الأحداث الجارية.

واستفادت بعض القنوات المصرية، على رأسها "القاهرة الإخبارية"، من تراجع مهنية بعض وسائل الإعلام الأجنبية وانحيازها الواضح إلى جانب إسرائيل دون اكتراث بمعايير الحياد والموضوعية والنزاهة، والتسويق لمساندة القادة الإسرائيليين.

واعتاد المواطن المصري في مثل هذه الأحداث الإقليمية أن يتابع القنوات الإخبارية العربية والأجنبية أمام صمت إعلامه المحلي وتحوله إلى تابع أو ناقل للمعلومات من منابر خارجية، وغالبا ما كان يحدث ذلك بمبادرات ذاتية من القائمين على إدارة المشهد الإعلامي أو عبر توجيهات من دوائر محسوبة على الحكومة لعدم توريط الدولة في أزمة سياسية هي في غنى عنها، بحكم تبعية أغلب وسائل الإعلام لجهات رسمية.

وتوصلت دراسة أجراها قسم بحوث الاتصال الجماهيري بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية في القاهرة منذ حوالي عامين إلى أن 40 في المئة من المواطنين يتابعون القنوات العربية والأجنبية في الأحداث الحيوية بسبب عدم الثقة بمحتويات وسائل الإعلام المحلية وغياب العمق والتأثير والتحليل.

ومع اندلاع الحرب في غزة، ظهرت أهمية قناة "القاهرة الإخبارية" كمحطة إقليمية تبث إرسالها من العاصمة القاهرة وتتفاعل بشكل لحظي مع الأزمة، فمن خططوا لها أرادوا أن تكون ذراعا للدولة في مثل هذه الظروف من دون أن يضطر الجمهور المصري إلى متابعة قنوات خارجية.

وتفاعلت محطات مصرية محلية عديدة مع الأحداث وتبنت وجهة النظر المصرية والفلسطينية، ورصدت عن قرب أبعاد الحرب وتداعياتها وأهدافها الخفية، من خلال الاستعانة بمتخصصين عسكريين ومحللين سياسيين.

ولم يكن الإعلام المصري لينجح في استثمار الحرب على غزة والتقارب مع الجمهور دون دعم من دوائر بالسلطة، بحيث تكون القنوات المحلية لديها ميزة مضافة تُمكّنها من التفوّق على منافسيها، وظهر ذلك في نقل معلومات أمنية عبر شاشات مصرية.

وارتكبت الحكومة المصرية أخطاء سابقة عندما عوّلت على قنوات ووكالات أنباء أجنبية لتوصيل رسائلها للخارج وإظهار موقفها بشأن بعض القضايا الحيوية، لكنها قررت أخيرا الاعتماد على أذرعها الإعلامية لتوصيل رسائلها مباشرة.

أصبحت قناة "القاهرة الإخبارية" شبه ناطقة بلسان السلطة المصرية، حيث يتم من خلال شاشتها نقل وجهة نظر الدولة، وتوجيه تحذيرات لإسرائيل وقوى غربية داعمة لها، أو بالرد بشكل صارم على ادعاءات تل أبيب ووسائل إعلامها.

وسهّلت هذه المعطيات مهمة المحطة المصرية في أن تحظى بمتابعة جماهيرية واسعة، بعد أن تعاملت مع الحرب على غزة بطريقة محترفة ونشرت شبكة مراسلين في الأراضي الفلسطينية، ونقلت التطورات على الهواء مباشرة.

محمد سعد عبدالحفيظ
الإعلام المصري عانى من عدم الحضور في ملفات حيوية

حسن علي
الإعلام المصري نجح في استثمار الحرب على غزة

وأصبحت القناة مصدرا أساسيا لباقي المحطات العربية والأجنبية في نقل وجهة النظر المصرية، وبدأت تجاري الأحداث بشكل سريع بحكم أن موقف القاهرة بات متداخلا مع روافد الحرب الجارية، كوسيط بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ودورها في توصيل المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، فضلا عن حديث متزايد حول وجود مخطط لتهجير سكان غزة إلى سيناء المصرية، وما يستدعيه ذلك من مواقف حاسمة.

وأدرك المسؤولون عن إدارة المشهد الإعلامي المصري أن المشاهد المحلي لم يعد رهينا للرسالة الجامدة التي تصله، ويعجز عن الوصول إلى منابر بديلة تتناسب مع أفكاره وتوجهاته، ما اضطرهم إلى عدم الاستمرار على الوتيرة العقيمة السابقة، من تجاهل ما يحدث في الإقليم.

وتعكس استعادة الإعلام المصري جزءا من تأثيره بالتزامن مع الحرب على غزة، إلى أيّ درجة أن استقطاب الجمهور وقت الأزمات في حاجة إلى تدفق المعلومات طوال الوقت، مع احتراف في المعالجات وإطلاع المشاهدين على المستجدات بشكل لحظي، مع التميز المهني في التغطية والابتعاد عن النمطية والتكرار والجمود.

ويقول خبراء إعلام إن القنوات المؤثرة ليست كلها تتمتع بحرية مطلقة، وأغلبها موجه لصالح أهداف ومصالح تتفق مع الجهات المالكة لها، سواء أكانت حكومات أم أفرادا، لكن العبرة في كيفية توظيف البيئة المحيطة والاستفادة من كل ميزة تتمتع بها المحطة بالاقتراب من دوائر صناعة القرار ومحاولة إدخال نفسها كوسيط يحتكر توصيل الرسائل والمعلومات الهامة في توقيت حساس.

وأكد حسن علي أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة السويس، شمال شرق القاهرة أن الإعلام المصري نجح في استثمار الحرب على غزة للتقرب من الجمهور، لكن العبرة في الاستدامة على نفس النهج، وعدم ربط التحول بأزمة مؤقتة، وهذه فرصة ثمينة لتحسين الأداء واستعادة الإعلام لشعبيته، وإذا لم تكن هناك استمرارية مهنية، فإنه سوف يعود إلى مربع السابق المليء بالبطء وتجاهل تدفق المعلومات.

وأوضح علي لـ"العرب"، وهو أيضا رئيس جمعية حماية حقوق المشاهدين، أن الإعلام المصري لا يزال يعاني من إخفاق في القضايا المحلية، ولا بد من أن يكون النجاح على المستويين الداخلي والخارجي، وهذا يتطلب جهدا مضاعفا، فلا يمكن التعويل على التميز في ملف بعينه للاقتناع بأن الإعلام وصل إلى المرحلة المهنية المطلوبة، وليس منطقيا أن يكون الإعلام محترفا في العديد من القضايا خارجيا ومذعورا محليا.

وظلت مشكلة الكثير من وسائل الإعلام المصرية أنها عانت من اختزال نفسها في مناقشة الحدث من زاوية الخبر، مع أن هذا متاح لكل منصات التواصل، لكنها قررت الذهاب إلى أبعد من ذلك على مستوى مواكبة الحدث وطريقة عرضه والاستعانة بالتحليل والتعمق فيه وتكوين شبكات محترفة من المراسلين واستثمار القرب من دوائر صناعة القرار بالحصول على معلومات يصعب على منابر أخرى الوصول إليها.

وأوضح محمد سعد عبدالحفيظ عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين في تصريحات لـ"العرب" أن الإعلام المصري عانى من عدم الحضور للقيام بالواجب المهني في ملفات حيوية، ونجاحه في التعامل مع الحرب على غزة مرتبط بانحياز السلطة لدعم القضية الفلسطينية.

والواقع أن المسؤولين داخل المنظومة الإعلامية أدركوا الفارق الشاسع بين تغطية أزمة محلية يمكن إخفاء بعض تفاصيلها، وأخرى لها أبعاد خارجية يصعب التعامل معها كقضية هامشية وتجاهلها أمام عصر السماوات المفتوحة ووجود منافسين أقوياء على الساحة، ومؤامرات تحاك ضد الدولة المصرية، ما يفرض الحاجة إلى أذرع إعلامية قوية، ولو انحازت إلى موقف بعينه، فالحياد وقت تهديد الأمن القومي مثالية زائدة.

الموت يغيب الإعلامية اللبنانية جيزال خوري بعد مسيرة مهنية ونضالية حافلة

بيروت - توفيت الإعلامية اللبنانية جيزال خوري فجر الأحد عن 62 عاما في بيروت إثر صراع طويل مع مرض السرطان، بعد مسيرة مهنية طويلة استمرت حوالي أربعة عقود وكانت خلالها من أبرز الأسماء في مجال الحوار السياسي التلفزيوني.

وقالت الممثلة رندة الأسمر مديرة مهرجان "ربيع بيروت" التابع لـ"مؤسسة سمير قصير" التي أسستها جيزال خوري، إن الإعلامية المخضرمة "توفيت فجر اليوم (الأحد) في منزلها محاطة بولديها".

وأشارت إلى أن خوري، وهي صاحبة مسيرة إعلامية طويلة جعلتها من أبرز الصحافيات العربيات "كانت تُعالج في المستشفى خلال الأسبوعين الأخيرين بعدما تدهور وضعها الصحي فجأة إذ كانت تعاني السرطان منذ نحو عامين ونصف العام. ونُقلت إلى منزلها الجمعة بناء على طلبها".

وأضافت الأسمر "كانت جيزال تحرص على ألا يشعر أحد بأنها مريضة. واصلت عملها وكانت مؤسسة سمير قصير الأعزّ على قلبها".

وكان لخوري في الآونة الأخيرة برنامج بعنوان "مع جيزال" على محطة "سكاي نيوز عربية"، بعدما حاورت خلال مسيرتها أبرز الشخصيات اللبنانية والعربية من خلال برامجها على قنوات عربية مختلفة.

وُلدت جيزال خوري في الأشرفية بالعاصمة اللبنانية بيروت سنة 1961، وهي متحدرة من بلدة العقيبة الساحلية في قضاء كسروان شمال بيروت.

بعد دراسات في الإعلام والتاريخ، انطلقت مسيرة جيزال خوري الإعلامية على الشاشة الصغيرة عبر المؤسسة اللبنانية للإرسال (آل بي سي) بعيد افتتاح هذه القناة، وهي أول محطة تلفزيونية خاصة في لبنان، في منتصف ثمانينات القرن الماضي.

وقدمت على هذه الشاشة مجموعة برامج ثقافية ووثائقية وسياسية، من أبرزها برنامج "حوار العمر" في أواسط التسعينات، الذي حققت فيه نجاحاً كبيراً من خلال حواراتها مع بعض من ألمع الأسماء الفنية والثقافية والسياسية في لبنان والعالم العربي.

وقال رئيس مجلس إدارة المؤسسة اللبنانية للإرسال بيار الضاهر لوكالة فرانس برس إن خوري انضمت إلى "آل بي سي" عام 1981 خلال المرحلة التحضيرية التي سبقت افتتاحها، "لكنّ بدايتها الفعلية كانت في سبتمبر 1985، أي بعد نحو شهرين" من انطلاق بث المحطة.

خوري أسست سنة 2006 مؤسسة سمير قصير، وهي مؤسسة غير ربحية تسعى إلى نشر الديمقراطية في العالم العربي

وأضاف "كانت جيزال أساساً جريئة جداً وشفافة، تقول ما تفكر فيه، ولديها قضية هي حرية المجتمعات والشعوب".

وتابع قائلاً "عندما بدأت في 'آل بي سي' حملت القضية الفلسطينية على كتفيها، وفي مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أصبحت القضية اللبنانية هي الأساس بالنسبة إليها (...) وفي السنوات الأخيرة ركّزت على القضية السورية".

ووصف الضاهر الراحلة بأنها كانت "امرأة مهنية لا تعني لها الشهرة شيئاً، بل كان المهم بالنسبة إليها أن يصل الصوت".

وبعد حوالي عقدين على بدايتها في الشاشة اللبنانية، انتقلت خوري إلى قناة "العربية" الإخبارية بعيد افتتاحها عام 2003، وعملت فيها لسنوات عدة قدّمت خلالها برنامجي "بالعربي" و"ستوديو بيروت".

وتابعت خوري مسيرتها التلفزيونية على قناة "بي بي سي عربي" اعتباراً من نهاية 2013، حيث قدمت برنامج "المشهد" الذي يسلط الضوء على بعض روايات شهود العيان الأكثر إقناعاً في التاريخ الحديث في الشرق الأوسط.

وحطت رحالها أخيراً في قناة "سكاي نيوز عربية" عام 2020، حيث قدّمت برنامجها الحواري "مع جيزال".

وجيزال خوري أرملة الصحافي اللبناني سمير قصير، الذي اغتيل في الثاني من يونيو 2005.

وقد أسست سنة 2006 "مؤسسة سمير قصير"، وهي مؤسسة غير ربحية تسعى بحسب القائمين عليها إلى نشر الثقافة الديمقراطية في لبنان والعالم العربي وتشجيع الحريات.

وأشرفت خوري من خلال هذه المؤسسة على "جائزة سمير قصير لحرية الصحافة"، وهي مكافأة سنوية أُطلقت بدعم من المفوضية الأوروبية "تكريساً لحرية الفكر وتشجيعاً لحرية الصحافة"، ومُنحت للمرة الأولى في 2006 لمناسبة الذكرى السنوية الأولى لاغتيال قصير.

ونعت "مؤسسة سمير قصير" في رسالة على منصة إكس "بقلوب دامعة وعيون خاشعة"، إلى "الأصدقاء والأوفياء وعشاق الحرّية، مؤسّستها الحالمة ورئيستها الدائمة"، بعد "حياة من النضال والالتزام والإنجازات".

وأثار نبأ وفاة خوري سلسلة من رسائل التعزية عبر الشبكات الاجتماعية، من إعلاميين ومشاهير ومستخدمين آخرين، أشاد أصحابها بميزات الصحافية الراحلة وكفاحها الطويل من أجل الحريات الإعلامية.

ونالت خوري، التي تحمل أيضاً الجنسية الفرنسية، خلال مسيرتها وسام جوقة الشرف الفرنسية من رتبة فارس.

عصام العبدالله.. عين غطت أحداثا جساما في أكثر أماكن العالم خطورة

بيروت - خسرت وكالة رويترز الجمعة مصورها التلفزيوني عصام العبدالله (37 عاما) الذي قتل خلال تغطية لهجمات صاروخية إسرائيلية على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، وهو زميل التقطت عينه وعدسته تغطيات لبعض أهم القصص الإخبارية في العالم على مدى العقد الماضي.

وكما يروي زملاؤه وأوضحت تغطياته، تفوق الراحل العبدالله في نقل القصص الإخبارية على من يعيشون في أوج الأزمات والكوارث، سواء كان ذلك ضمن فريق تغطية الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق (داعش) أو الصراع الأوكراني أو تبادل إطلاق النار في شوارع بلده لبنان.

وبعد مهمة عصيبة في أوكرانيا خلال العام الماضي كتب لرؤساء التحرير في رويترز "تعلمت خلال كل السنوات التي غطيت فيها صراعات وحروبا مع رويترز في أنحاء المنطقة أن الصورة لا تنقل فقط جبهات القتال والدخان لكنها تنقل القصص الإنسانية التي لا يعرفها أحد وتمسنا جميعا من الداخل".

ونال العبدالله ترشيح رويترز لمصور تلفزيون العام في 2020 على تغطيته المميزة لانفجار مرفأ بيروت، إذ قدم إلى العالم بعض أولى لقطات الكارثة وأقواها. وكان من بين أفراد فريق أكبر فاز بالجائزة عام 2022 على تغطية الحرب في أوكرانيا.

وقالت إليانور بيلز مديرة التصوير التلفزيوني لرويترز في أوروبا "كان شغوفا بنقل القصص التي يراها تتكشف أمام عينيه. هذا الشغف كان هو نفسه سواء خلال تغطية زيارة باباوية أو أثناء تغطية زلزال".

ولدى تغطيته للأحداث في بعض أخطر أماكن العالم عُرف العبدالله بين زملائه بأنه حريص وحذر في البيئات والأجواء والمواقع الصعبة التي يعملون فيها، وبذل جهدا كبيرا لضمان سلامته وسلامة زملائه.

وخلال مهمة عصيبة أخرى استمرت عدة أسابيع في 2019 كان العبدالله من أوائل الصحافيين الذين نقلوا الأنباء العاجلة لاستسلام المئات من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية الذين كانوا يتحصنون في آخر معاقلهم شرق سوريا.

وقالت إيلين فرنسيس، وهي مراسلة في صحيفة واشنطن بوست وعملت من قبل مع رويترز وكانت معه هناك، "كان يغطي الأحداث بشجاعة ومسؤولية".

وفي الوقت الذي انزلق فيه بلده لبنان إلى انهيار اقتصادي وأزمة سياسية لا نهاية لها في الأفق، كان العبدالله يلطف الأجواء ويحسّن المزاج العام داخل مكتب رويترز في بيروت بعلاقات صداقة وثيقة مع زملائه وأسرهم.

ويقول صحافيون في مكتب رويترز ببيروت إنه يحب جمعهم معا وعادة ما يأتي بوجبات إفطار كبيرة إلى كل أعضاء المكتب، وتجد يده طريقها إلى الكاميرا مرارا لالتقاط صور جماعية.

استراح العبدالله في مثواه الأخير السبت في مسقط رأسه ببلدة الخيام جنوب لبنان ودفن بجوار والده الذي توفي العام الماضي. وبقيت من أسرته والدته وشقيقان وشقيقة.

وقال الجيش اللبناني إن إسرائيل هي التي أطلقت الصاروخ الذي قتله، وقال مراسل آخر من رويترز في الموقع إن قذائف انطلقت من ناحية إسرائيل هي التي قتلته.

إسرائيل تنهي مسيرة صحافي شجاع

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

موت وخراب ديار: سكان غزة على موعد مع اجتياح بري إسرائيلي

فلسطينيون في القطاع يرفضون ترك منازلهم وحتى من نزحوا جنوبا ليسوا في مأمن

لجأ مسؤولو الصحة في قطاع غزة الذي تديره حركة حماس إلى حفظ جثث الذين قُتلوا جراء الضربات الجوية الإسرائيلية في صناديق شاحنات تجميد البوظة (الآيس كريم)، لأن نقلها إلى المستشفيات محفوف بالمخاطر والمقابر لا يوجد بها متسع. ويترقب الفلسطينيون المحاصرون اجتياحا إسرائيليا برّيا يتوقع أن يتسبب في كارثة إنسانية من حيث الخسائر البشرية والمادية.

المدنيون يدفعون الثمن

غزة - تواصل إسرائيل الاستعداد لاجتياح بري لقطاع غزة الذي تديره حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بينما يتأهب سكان القطاع الذين فقدوا العديد من أفراد عائلاتهم في الضربات الجوية العنيفة للمزيد من الدمار.

وجلست أم محمد اللحام بجوار حفيدتها فلة اللحام البالغة من العمر أربع سنوات التي ترقد في مستشفى تعمل مثل باقي مستشفيات القطاع بأقل القليل من الإمدادات من الأدوية والوقود.

وقالت أم محمد إن ضربة جوية إسرائيلية أصابت منزل العائلة مما أسفر عن مقتل 14، من بينهم والدا فلة وأشقاؤها، بالإضافة إلى أفراد من العائلة الأكبر.

الطريق إلى الجنوب

قُتل نحو 1300 شخص في الهجوم المباغت مع وجود مقاطع فيديو مصورة بهواتف محمولة وتقارير من الخدمات الطبية وخدمات الطوارئ تتحدث عن وقوع فظائع في بلدات وتجمعات سكنية.

وتحاصر إسرائيل قطاع غزة الذي يقطنه 2.3 مليون فلسطيني ودعت سكان شمال القطاع إلى ترك منازلهم والتحرك جنوبا. لكن حماس حثت السكان على عدم المغادرة وقالت إن الطرق غير آمنة. وتقول الأمم المتحدة إنه لا يمكن نقل عدد كبير من الأشخاص بأمان داخل غزة دون التسبب في كارثة إنسانية.

يقول بعض السكان إنهم لن يغادروا، إذ تعيد تلك الأحداث التي يعيشونها الآن لذاكرتهم ما حدث وقت "النكبة" عام 1948 عندما أُجبر الكثير من الفلسطينيين على ترك منازلهم خلال الحرب في وقت تزامن مع قيام دولة إسرائيل.

وتقول سلطات قطاع غزة إن أكثر من 2450 قتلوا بينما أصيب ما يقرب من عشرة آلاف.

وبحث منقذون عن ناجين من الضربات الجوية. وفي خان يونس جنوب غزة، قال محمد أبودقة إن أسرته لا تزال تحت الأنقاض بعد قصف إسرائيلي.

وتابع أبودقة "فقدت ابني وأبناء عمي وجميع عائلتي... لم أفقدهم لأنهم معتقلون أو يقاتلون على خطوط المواجهة... كنا في المنزل فحسب، جالسين في المنزل". وأضاف "لا يمكننا إيجاد معدات للبحث وانتشالهم".

وزاد الاجتياح البري الإسرائيلي المتوقع والضربات الجوية التي تتواصل بلا هوادة المخاوف من معاناة لم يشهدها القطاع المنكوب من قبل، وهو أحد من أكثر الأماكن اكتظاظا بالسكان في العالم.

وفي مستشفى كمال عدوان في قطاع غزة حيث يرقد أطفال يعتمدون على أجهزة تنفس اصطناعي، قال الطبيب حسام أبوصفية "إذا أردتم قتلنا اقتلونا ونحن نواصل العمل هنا فلن نغادر. نحتاج إلى أيام وأسابيع لتحضير مكان آخر".

وأضاف "الوضع خطير حقا... نقل هؤلاء الأطفال من هذا المكان يعني الحكم عليهم بالإعدام. سيموتون.. تلك المعدات لا تعمل إلا بالكهرباء والأكسجين".

وتقول المستشفيات إن الأدوية والوقود ينفدان بسبب الحصار الإسرائيلي. وقال شهود في مدينة غزة إن الهجوم الإسرائيلي أجبر المزيد على الخروج من منازلهم ولجأ البعض إلى المنشآت الطبية. واكتظ مستشفى الشفاء أكبر المستشفيات بمن فروا من منازلهم.

وقالت امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها "نعيش أسوأ كوابيس حياتنا. حتى هنا في المستشفى لسنا آمنين. استهدفت ضربة جوية المنطقة خارج المستشفى مباشرة عند الفجر".

والسير على الطريق المؤدي إلى جنوب القطاع الذي يعتبر منطقة أكثر أمنا زاد صعوبة، إذ يقول كثيرون ممن قطعوا تلك الرحلة إن إسرائيل تواصل القصف هناك.

وقال أشرف القدرة، المتحدث باسم وزارة الصحة في قطاع غزة، إن 70 في المئة من سكان مدينة غزة وشمال القطاع محرومون من الخدمات الصحية بعد أن أخلت وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) مقراتها وأوقفت خدماتها.

وفي شرقي خان يونس جنوب قطاع غزة حيث نزح المئات من سكان شمال القطاع، طهى البعض الطعام للنازحين باستخدام الحطب لإعداد 1500 وجبة تبرع بها سكان المنطقة.

وقال يوسف، وهو أحد السكان الذين شاركوا في ذلك، "كنا نطهو على مواقد الغاز في أول يومين لكن الغاز ينفد ولذلك نطهو على الحطب".

حماس تتوعد

توعدت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس إسرائيل بـ"خسائر فادحة"، في حال قررت تنفيذ اجتياح بري لقطاع غزة.

وقال أبوعبيدة، المتحدث باسم كتائب القسام، في كلمة مسجلة "تلويح العدو بتوسيع العدوان يدفعنا إلى تفعيل خيارات جديدة يكبد العدو خسائر فادحة، إن تجرأ لتنفيذ مناورة برية في غزة".

وأضاف أبوعبيدة "نسيطر على مجريات المعركة على الأرض ونؤكد جهوزيتنا في المجال الدفاعي وبنيتنا القتالية، وتسليحنا يمكننا من الدفاع الفعال".

وكان تدمير الطرق أسلوبا معتادا في التمهيد للهجومين الإسرائيليين البريين السابقين على غزة، بالإضافة إلى تشويش الاتصالات وعرقلة حركة حماس وجماعات مسلحة أخرى. يقول سكان إنه عند دخول إسرائيل، فإن جرافات قواتها غالبا ما تعبّد مسارات جديدة لتتفادى مركباتها الألغام الأرضية في الطرق الحالية.

لكن إرسال القوات إلى بيئة حضرية مكتظة بالسكان ليس بالخيار السهل، على الرغم من توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو "بانتقام ساحق" ردا على حصيلة القتلى الضخمة التي أنزلها مقاتلو حماس بإسرائيل في أسوأ اختراق لدفاعاتها المنيعة منذ حرب أكتوبر 1973 أمام جيوش عربية.

وقال جيورا إيلاند، المستشار السابق للأمن القومي الإسرائيلي، إن الضربات الجوية على غزة "بدت مماثلة للغاية للعمليات الإسرائيلية السابقة"، لكن هذه الأساليب لم تردع حماس في الماضي.

> الأمم المتحدة تقول إنه لا يمكن نقل عدد كبير من الأشخاص بأمان داخل غزة دون التسبب في كارثة إنسانية

وذكر إيلاند أن الهجوم البري قد يكون أكثر فعالية في قتل مسلحي حماس وتدمير سلسلة قيادتهم، لكنه أضاف "لا تزال الحكومة مترددة في اتخاذ هذه المبادرة، لأنها قد تنطوي على سقوط قتلى إسرائيليين أكثر بكثير".

وتقوّض الحرب في المدن تفوق إسرائيل العسكري الساحق، إذ تضعها في مواجهة حركة متمرسة في المعارك، بسبب خوضها صراعات سابقة، وجيدة التسليح بدعم من إيران. واستغرقت الحركة، التي سيطرت على غزة في 2007، سنوات أيضا لبناء شبكة من الأنفاق التي تساعد المقاتلين في التواري عن الأنظار. وأحيانا ما تطلق القوات الإسرائيلية على شبكة الأنفاق اسم "مترو غزة".

في 2008، فقدت إسرائيل تسعة جنود خلال توغلها في غزة. وفي 2014، زاد عدد القتلى إلى 66.

لكن حماس في هذه المرة احتجزت أيضا العشرات من الرهائن خلال عملية السابع من أكتوبر، وبعض الرهائن من الجنود، ومنهم الكثير من المدنيين. ويمثل ذلك تحديا ضخما لأمة عقيدتها عدم التخلي عن أحد. وفي 2011، وافقت إسرائيل على مبادلة المئات من السجناء الفلسطينيين مقابل جندي إسرائيلي وحيد هو جلعاد شاليط الذي ظل محتجزا خمس سنوات.

أهالي الرهائن الإسرائيليين يخشون التخلّي عن أقاربهم

القدس - يتصاعد الغضب بين أهالي الرهائن الإسرائيليين بعد اختطاف العشرات من قبل حركة حماس الفلسطينية وغياب أي معلومات عن مصيرهم وعدم وجود قناة تفاوض رسمية بشأنهم.

وبعد أسبوع من عدم اليقين حدّدت الحكومة هويات 120 رهينة من المدنيين والجنود الإسرائيليين والأجانب. ولكن من المحتمل أن يكون قد تمّ نقل 150 بالغاً وطفلاً ورضيعاً إلى الأراضي الفلسطينية، من دون معرفة ما إذا كانوا أحياء أم أمواتاً.

وتناشد هذه العائلات "أي شخص أو منظمة أو بلد" يمكنه مساعدتها على تحرير أقاربها، معتمدة على فيديو أو اتصال هاتفي لإثبات أنهم على قيد الحياة.

وخلال مؤتمر صحفي قالت يفرات زايلر عمّة كفير (9 أشهر) وأريئيل بيبس (4 سنوات) اللذين خطفا مع والدتهما شيري "إنّهم مدنيون أبرياء. ولهم حقوق. يجب الضغط على تركيا ومصر حتى يتمكّن الصليب الأحمر من زيارتهم".

وأضافت وهي تبكي أمام الكاميرات "علينا أن نعيدهم إلى وطنهم أحياء. لقد تمّ اختطافهم أحياء، ويجب أن يبقوا على قيد الحياة".

ولم ترد حتى ظهر الأحد أنباء عن جهود دولية لتأمين إطلاق سراح الرهائن.

وبالإضافة إلى الوساطة المحتملة من جانب مصر -وهي مفاوض معتاد بين إسرائيل وحماس- يقول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان واللجنة الدولية للصليب الأحمر إنهما يجريان محادثات مع حركة حماس.

وقال المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر في الشرق الأدنى والأوسط فابريزيو كاربوني الخميس "باعتبارنا وسيطا محايدا، نحن على استعداد للقيام بزيارات إنسانية وتسهيل التواصل بين الرهائن وأفراد أسرهم وتسهيل أي عملية إطلاق سراح في نهاية المطاف".

ويقصف الجيش الإسرائيلي منذ أيام قطاع غزة، ردًا على الهجوم الذي شنّته حماس في السابع من أكتوبر الجاري. وخلّفت الغارات أكثر من 2300 قتيل في الجانب الفلسطيني، معظمهم من المدنيين، بينهم أكثر من 700 طفل، وفق السلطات المحلية.

وقال الجناح المسلّح لحركة حماس إن خمسة إسرائيليين وأربعة أجانب على الأقل محتجزين رهائن في غزة قُتلوا في غارات إسرائيلية، مشيراً إلى مقتل 22 منذ السبت الماضي، دون أن يتم تأكيد ذلك من مصدر آخر. وأعلن الجيش الإسرائيلي السبت أنه عثر خلال عملية توغّل على "جثث" لبعضهم.

وحتى هذه اللحظة لم تشر إسرائيل إلى أيّ قناة للتفاوض، لكنّها عيّنت "مرجعًا" للعائلات، هو غال هيرش الجنرال المقال والغارق في قضية فساد، وقد تعرّض تعيينه لانتقادات كثيرة.

وقال تساحي هنغبي مستشار الأمن القومي للحكومة الإسرائيلية السبت "نحن لا نتفاوض مع عدو وعدنا باستئصاله من على وجه الأرض".

وبالنسبة إلى رونين تسور المتحدث باسم العائلات "يعني هذا بكل بساطة أنّ الحكومة الإسرائيلية اختارت التخلّي عن الأسرى والمفقودين كإستراتيجية".

واجتمع أقارب الرهائن السبت في إطار "منتدى أهالي الرهائن والمفقودين"، وهو منظمة تهدف إلى الضغط على الحكومة الإسرائيلية والمجتمع الدولي من أجل إطلاق سراح الأسرى.

واتّخذ حوالي مئة من هؤلاء مكتبَ محاماة مقرًا، حيث خصّصوا ثمانية أقسام لإدارة "مفاوضات دبلوماسية" و"استقبال العائلات" وجمع التبرّعات.

ويقف وراء استثمار هذا المقر الرئيسي الواقع في وسط تل أبيب رجل أعمال يفضل عدم الكشف عن هويته، ينتقل من "مكالمة هاتفية مع مستشار الفاتيكان" إلى طلب بيتزا للمتطوّعين.

ويقول الخمسيني وهو أيضاً ضابط احتياط "السبت الماضي، عندما فهمت ما كان يحدث (مع الرهائن)، فكّرت على الفور أنّني للمرة الأولى لن أخوض هذه الحرب بالزي العسكري، وإنما من خلال اتصالاتي".

ويُجري المنتدى اتصالات مع المنظمات الدولية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي يطلب منها التفاوض بشأن وصول المساعدات الإنسانية وحقوق الزيارة إلى الرهائن.

وقال السفير الإسرائيلي السابق لدى فرنسا دانيال شيك "لقد شكلنا هذا الفريق من حوالي عشرين دبلوماسياً سابقاً، ولكن تقف وراءنا دوائر تجمع كلّ دول العالم". وأضاف "نحن هنا لتقديم خبرتنا وأفكارنا واتصالاتنا في خدمة هذا المشروع الكبير التابع للمجتمع المدني، والذي يتمثّل في دعم العائلات".

وبينما ينتقد جزء من السكّان السلطات بشدّة بعد الانتكاسة الأمنية التاريخية التي تعرّضت لها إسرائيل، يؤكّد الدبلوماسي أنّ القناة الموازية "لا تحل محلّ عمل الحكومة".

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

دول الساحل الأفريقي تتطلع إلى الطاقة النووية بدعم روسي

الأفارقة يسعون إلى الاستقلال في مجال الطاقة وتحرير مواردهم الطبيعية

مشاريع ينتظر أن تتوسع في كامل أنحاء القارة

يومـا بعد يوم تتزايد أهمية الطاقـة النووية في أفريقيا، خاصة مع توالي أزمات الكهرباء في العديد من دول القارة السـمراء التي تعاني مشكلات مزمنـة تؤدي إلى انقطاعات على فتـرات طويلة، ما يزيد من تردي الواقع المعيشـي والاقتصادي في تلك الدول.ووجدت روسـيا فـي ذلك مدخلا إضافيا لمزيد توسيع نفوذها.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

واغادوغـو - ووقعت حكومـة بوركينا فاسـو، الجمعة الماضي، اتفاقاً مع روسـيا لبنـاء محطـة نوويـة تغطـي احتياجات السـكان مـن الطاقـة، وذلك علـى هامش أسـبوع الطاقـة الروسـي الـذي أقيم في موسـكو وشارك فيه وزير الطاقة والتعدين والمحاجـر البوركينابـي سـيمون بيير بوسيم.

وأكـد بيير بوسـيم أنـه "تم إبـرام الاتفاقية لغـرض تطوير محطـات الطاقة النووية في بوركينا فاسو، ومن أجل معرفة إلى أيّ مدى يمكننا اسـتخدام هذه الطاقة سـلميا لتلبية احتياجاتنا لاسـيما في ما يتعلق بالصناعة والطـب والزراعة والأمن وغيرها".

وقالت شـركة الطاقة النووية الروسية الحكوميـة "روسـاتوم" في بيـان صحفي إن المذكرة تشـكل الوثيقة الأولى في مجال الاسـتخدام السـلمي للطاقـة الذريـة بين روسيا وبوركينا فاسـو وأن الوثيقة تأتي "تجسـيدا لرغبـة رئيـس بوركينا فاسـو الكابتن إبراهيم تـراوري التي أعرب عنها فـي يوليو الماضي خلال القمة الروسـية – الأفريقية خلال مقابلة مع نظيره الروسـي فلاديمير بوتين".

وفـي نهايـة عـام 2020، كان 22.5 في المئة فقط من بوركينا فاسـو (67.4 في المئة في المناطـق الحضرية، و5.3 فـي المئة في المناطق الريفيـة) يحصلون على الكهرباء، وفقا لأرقام بنك التنمية الأفريقي.

ونقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن الوزير بوسيم قوله "نخطط، إذا استطعنا، لبنـاء محطـات للطاقـة النوويـة بحلول عـام 2030، من أجل حل مشـكلة العجز في الطاقة".

كما أعلنـت «روسـاتوم» أنهـا وقعت اتفاقـاً مـع مالـي للتعـاون فـي مجـال الاستخدامات السـلمية للطاقة الذرية، بما فـي ذلـك إمكانية إنشـاء البنيـة التحتية النووية هناك، وقالت إن المذكرة الروسـية المالية بشـأن الطاقة النوويـة تحدد المهام ذات الأولويـة وأدوات التعـاون وتحـدد مجالات العمل المشترك منها: تطوير البنية التحتية النووية في مالـي، وزيادة الوعي العـام بالتكنولوجيـات النوويـة، وإجراء البحـوث الأساسـية والتطبيقية، وضمان الطاقـة النوويـة، بالإضافة إلى السـلامة الإشـعاعية والجسـدية وتدريب الموظفين وإنشاء مفاعلات بحثية ومحطات طاقة.

وجاء الاتفاق بعد ثلاثة أيام من مناقشة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مكالمة هاتفية مع رئيس الفترة الانتقالية في مالي آسيمي غويتا سبل تعزيز العلاقات الأمنية بين بلديهما، في ما يرجح مراقبون أن يتجه الضلـع الثالث فـي تحالف دول السـاحل وهـو جمهورية النيجر لعقـد اتفاق مماثل مع موسـكو. ويرى المسـؤولون الروس أن تقنيـات محطات الطاقة النووية، تبدو قبل كل شيء، منخفضة التكلفة، حيث يمكن دمج المحطات في أنظمة الطاقة الصغيرة، وهي تمثل حلا إسـتراتيجيا معقـولا لحكومات بلـدان المنطقة. وهذا يمكـن أن يوفر الدعم اللازم من ناحية الحجـم والتكلفة، والأهم مـن ذلك قابلية التوسـع في نظـام الطاقة والاستقلال الاقتصادي الكافي.

ويقـدر الخبراء أن يصل إجمالي الطلب علـى الطاقـة النووية في منطقة السـاحل والصحـراء إلى حوالـي 100 جيجاوات من محطـات الطاقة النووية في الأفق حتى عام 2060.

ولا يزال أكثر من 600 مليون شخص في منطقة جنوب الصحـراء الكبرى الأفريقية يفتقـرون إلى القـدرة على الوصـول إلى الكهربـاء، وفـق مدير مجموعـة تحليلات الطاقة في روسيا سيرجي روزينكو.

وبحسـب مديرهـا العـام أليكسـي ليخاتشـيف تعـرض شـركة «روسـاتوم» علـى الـدول الأفريقية مشـاريع السـيادة التكنولوجيـة وإدراجهـا فـي السلاسـل التكنولوجية التي تنشئها روسيا.

وقال ليخاتشـيف "نحن نقدم مشاريع السـيادة التكنولوجية المتعلقة بالسلسلة الكاملـة لهـذه الكفاءات، مـن التدريب إلى إنشـاء المؤسسات هنا في القارة الأفريقية، وإدراج شـركائنا الأفارقـة في السلاسـل التكنولوجية التي ننشـئها في روسـيا أو في بلدان صديقة أخرى".

> **لا يزال أكثر من 600 مليون شخص في منطقة الساحل يفتقرون إلى القدرة على الوصول إلى الكهرباء**

ويـرى ليخاتشـيف أن "الضغـوط التـي تمـارس علـى روسـيا و'روسـاتوم' لا تضعف نشـاطهما، بل تعـززه، فالعديد من الـدول، اسـتنادا إلى تجربة روسـيا، تسـتخلص اسـتنتاجات حـول أهميـة السيادة التكنولوجية وضرورة البحث عن شـركاء، ولن يفعلوا ذلك بسبب الطموحات السياسـية والتضحيـة بمصالـح الدول الأخرى".

وأشـار الـى أن "العديـد مـن البلدان الأفريقيـة تبدي اهتمامـا وإمكانات كبيرة للطاقة النووية الروسـية، فبالنسبة إليهم، تقدم 'روسـاتوم' حلولا مختلفة، ليس فقط المحطـات الكبيـرة، ولكن أيضـا المحطات الصغيرة فـي البلدان التـي لا يوجد فيها نظام طاقة متطور، والمحطات العائمة حيث هناك خط ساحلي طويل".

وكان ليخاتشـيف قـال خـلال زيارته إلـى محطة الضبعـة النوويـة بمصر في يوليو الماضـي إن "أعمال بناء المجموعات الثـلاث الأولى لمحطـة الضبعـة النووية تسـير وفقا للجدول الزمنـي المتفق عليه. وهنـاك أيضا أعمـال تحضيرية جارية في موقـع مجموعـة الطاقـة الرابعـة، ونحن نتوقع قبل نهاية هذا العام أن نحصل على ترخيص لبناء المجموعة الرابعة من الهيئة المصرية للرقابة النووية والإشـعاعية. بعد ذلك سـنكون قادرين على صب الخرسـانة الأولى، ممـا يعني بدء المرحلة الرئيسـية لبناء المجموعة الرابعة".

وتعد محطـة "الضبعة" أول مشـروع كبير لشركة "روسـاتوم" في أفريقيا، وهي أول محطة للطاقـة النووية في مصر، يقع بناؤها فـي محافظة مطروح على سـاحل البحر الأبيض المتوسـط، على بعد حوالي 300 كيلومتر شمال غرب القاهرة.

وفـي أغسـطس الماضي، أبـرز معهد الشـرق الأوسـط بواشـنطن أن "المغرب صـار أكثر قربا نحو التعـاون النووي مع الاتحاد الروسـي من خـلال توقيع اتفاقية مع شـركة تابعة لشركة 'روسـاتوم'، وهي الاتفاقيـة التـي تم توقيعها علـى هامش القمة الروسية الأفريقية الثانية التي عقدت في يوليو الماضي في سان بطرسبرغ، لأجل التعـاون في مجال تحلية مياه البحر وهي عمليـة تتطلب طاقة مكثفـة للغاية وتحول تكاليف الطاقة الباهظة".

وأشـار التقرير إلى أن "البادرة جاءت من شـركة 'روسـاتوم'، التـي كانت تغازل الرباط لسـبب وجيه وهو أن المغرب يتوفر علـى حوالـي 73 في المئة مـن احتياطيات صخـور الفوسـفات فـي العالـم، والتـي تحتوي أيضا على ما يقدر بنحو 6.9 مليون طن من اليورانيـوم؛ وهو أكبر إمداد متاح فـي أي بلد"، موضحـا أنه "مـع مواجهة المغـرب وبقيـة منطقـة الشـرق الأوسـط وشمال أفريقيا مسـتويات منهكة من ندرة الميـاه، يمكـن أن تشـكل مشـاريع تحلية المياه التي تعمل بالطاقـة النووية، بتكلفة معقولة، جزءا مهما من الحل لضمان المزيد من الإمدادات".

وفـي يوليـو الماضـي، تم فـي سـان بطرسـبورغ، وعلى هامش القمة الروسية – الأفريقية، إبرام اتفاقية بين حكومة روسـيا الاتحاديـة وحكومـة جمهوريـة بوروندي بشـأن التعاون في مجال اسـتخدام الطاقة النوويـة للأغراض السـلمية، حيـث تقدم موسـكو مساعدة في إنشاء وتحسين البنية التحتيـة النووية في بوروندي، والتنظيم القانونـي فـي مجـال السـلامة النوويـة والإشـعاعية، وتنفيـذ البحوث الأساسـية والتطبيقيـة فـي مجـال اسـتخدام الطاقة الذرية للأغراض السـلمية، وإنتاج النظائر المشـعة واسـتخدامها في الصناعة والطب والزراعـة، والتعـاون فـي مجـال تطبيق التقنيات الإشعاعية والطب النووي، وتعليم وتدريب المتخصصين في الصناعة النووية.

وتنـص الاتفاقيـة علـى إنشـاء لجنة تنسـيق مشتركة، وتنفيذ مشـاريع محددة وأبحاث علمية، فضلا عـن تبادل الخبراء، وتنظيـم الندوات والمؤتمرات، والمسـاعدة في تعليم وتدريب الكوادر العلمية والفنية، وتبـادل الخبـرات والمعلومـات العلميـة والتقنية وتوريد المعدات والمواد والمكونات.

وقـال وزيـر الهيدروليـكا والطاقـة والتعدين فـي جمهورية بوروندي إبراهيم أويزي "لقد زرت محطـة لينينغراد للطاقة النوويـة. أنا معجب. نحن فـي حاجة إلى الاكتفاء الذاتي من الطاقة وسـنوقع قريبا اتفاقية مع 'روساتوم' لتحقيق ذلك".

وصـرح فيـدل نداهايـو، الرئيـس التنفيذي لمجلـس الطاقة الذرية في رواندا "في الوقت الحالي، لا يحصل سـوى 70 في المئـة من سـكاننا على الكهربـاء". ويمكن للطاقـة النوويـة تصحيـح هـذا الوضع "فالطاقـة النووية تعنـي الموثوقية. الطاقة النوويـة لا تقتصر على المال فقط. وتشـير جميع الدراسـات إلى أنها تؤدي إلى النمو الاقتصادي في جميع مجالات الحياة".

وأوضـح وزير المعادن في تنزانيا دوتو ماشـاكا بيتيكـو "لدينـا بالفعـل برنامج لليورانيوم، ولكننـا نريد الآن أن ننظر إلى تقنيـات جديدة من بلدان أخـرى. نحن في حاجـة إلى إضافة 10 في المئـة إلى ناتجنا المحلـي الإجمالي، واليورانيـوم هو واحد منها. نريد بث حياة جديدة في مشـاريعنا وندعـو الجميـع للقيام بذلك. وبمـا أن ما يقرب من 30 في المئة من شـعبنا يعيشـون تحت خط الفقر، فإننا نريد تحسـين نوعية حياتهم. لدينا موارد طبيعية. لقد كافأنا الله بكل ما نحتاجه، لذلك سنحقق كل شيء".

في الأثناء تحظى شركات النفط والغاز الروسية بتمثيل مهم في البلدان الأفريقية. وعلى وجه الخصوص، تنفذ شـركات لوك أويـل وغازبروم وروسـنفت مشـاريع في الجزائر وأنغولا وغانا ومصر والكاميرون وكـوت ديفـوار ونيجيريـا وجمهوريـة الكونغـو وسـيراليون وليبيـا (مشـاريع مجمـدة) ودول أخـرى، في مـا قامت دول شمال أفريقيا (المغرب، تونس، ليبيا، مصر، الجزائـر) بزيـادة وارداتها مـن المنتجات النفطية الروسـية عدة مرات. كما أصبحت جنوب أفريقيا أكثر جاذبية لمصدري النفط والمنتجات النفطية الروسية.

ويبلغ متوسـط إنتاج الكهربـاء للفرد في هـذه البلـدان أقـل مـن 100 كيلوواط سـاعة سنويا، وقد انخفض هذا الرقم على مدى السـنوات العشر الماضية نظرا للنمو السكاني.

وللمقارنـة، يبلغ مسـتوى اسـتهلاك الكهربـاء حتى فـي الـدول الأفريقية مثل مصر وجنوب أفريقيا 1500 و3600 كيلوواط ساعة للشخص الواحد سـنويا، وفي دول الاتحـاد الأوروبـي حوالـي 5000 – 10000 كيلوواط ساعة للشخص الواحد سنويا.

وتقـول روسـيا إنهـا تعمل بنشـاط على تطويـر التعاون مع الـدول الأفريقية الصديقـة. وتتمتـع دول المنطقة والاتحاد الروسي بعلاقات جيدة ومثمرة، فضلا عن المسـاعدة المتبادلة في مختلـف المجالات، وخاصة في مجال استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية.

وبحسـب رئيـس مجلـس إدارة هيئة المحطات النووية بمصر أمجد الوكيل فإنه يمكـن باسـتخدام الطاقة النوويـة تقليل انبعاثات ثاني أكسـيد الكربون والتخفيف مـن آثـار تغيـر المنـاخ. ويمكـن أيضـا اسـتخدامها للحصول علـى الماء. ومن ثم، فإن الطاقة النووية توفر العديد من الفوائد لمصر وأهداف التنمية المستدامة للبلاد .

ويـرى مراقبون أن ما تقوم به روسـيا حاليـا فـي هـذا الاتجـاه يشـكل أهمية إسـتراتيجية كبـرى بالنسـبة إليها وإلى الـدول الأفريقية التي لم تحصد شـيئا من عقود خضوعهـا وتبعيتها للمسـتعمرين الغربيـين، وخاصة الاسـتعمار الفرنسـي الذي تبين أنه كان يسـتفيد مـن يورانيوم النيجـر لتغذيـة محطاته النوويـة في ما يعانـي حوالي 85 في المئة مـن النيجريين مـن الظلام الدامـس ومن الغيـاب الكامل للكهرباء.

الخرطوم ثكنة عسكرية بعد ستة أشهر من الحرب في السودان

بورتسودان.. عاصمة بديلة للبرهان بحكم الأمر الواقع

بورتسـودان (السـودان) - تتجه أنظار السـودانيين إلـى مدينة بورتسـودان في شـرق البلاد التي باتـت بمثابة "عاصمة بديلـة" للخرطوم بعدمـا تحولت الأخيرة الى ما يشـبه ثكنة عسكرية جراء استمرار الحرب بين الجيش وقوات الدعم السـريع منذ ستة اشهر.

وفـي الخرطـوم، حاضرة البـلاد منذ أكثر مـن مئتي عـام، نزح أغلب السـكان البالغ عددهم نحو خمسـة ملايين نسـمة، ودمرت أحيـاء بالكامل وتعطلت الخدمات الأساسـية والمركزيـة منذ انـدلاع المعارك فـي 15 أبريل الماضي بـين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السـريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وبحسـب منظمة "آكليد" المتخصصة في جمـع بيانات النزاعات وأحداثها، فإنه بحلول أكتوبر تم تسجيل "سقوط أكثر من 9000 قتيـل" في البلاد منذ بدء الحرب، في حصيلـة يرجّح أن تكون أقل بكثير من عدد الضحايا الفعلـي للنزاع. كما اضطر نحو خمسـة ملايين شـخص إلى ترك منازلهم والنزوح داخـل السـودان أو اللجوء إلى دول الجوار.

ومع الوقت، باتت أنظار السـودانيين تتجه إلى مدينة بورتسودان الساحلية في شرق البلاد، خصوصا بعد أن انتقل إليها قادة الجيش وعلى رأسهم البرهان، وحيث المطار الوحيد العامل في ظل تعطل المرافق في العاصمة الخرطوم.

وغادر البرهان الخرطوم في أغسطس بعدما ظل في مقـر القيادة العامة للجيش خلال الأشهر الأربعة الأولى من الحرب في ظل انتشـار قوات الدعم السريع في أنحاء العاصمة.

وقـال مهنـدس التخطيط السـوداني طـارق أحمد لوكالة فرانـس برس "تحدث البعض عن عاصمة بديلة حتى قبل اندلاع الحرب بسبب بعض العيوب في الحالية".

وأضـاف "وأتت الحـرب لتظهر مدى احتـكار الخرطوم كل شـيء، لذلك تعطلت البنوك والشركات ودورة العمل الحكومي".

وقالت المحللة الاقتصادية أميمة خالد أن "أمد الحرب يطـول.. ولا بد من البحث عن مـكان تدار منـه شـؤون المواطنين .. الحياة لا تتوقف".

وأشـارت خالد إلى مدينة بورتسودان باعتبارهـا "المركـز التجـاري الثاني بعد الخرطـوم بحكم موقعهـا وطبيعتها لذلك يمكن أن تكون عاصمة اقتصادية".

وعـزت اختيـار المدينـة المطلـة على البحـر الأحمـر لسـببين "الأول أنهـا بعيـدة جغرافيـا عـن مناطـق الحـرب، والثانـي أنها تشـكل نافـذة للتواصل مع العالم عبـر مطارها أو الميناء البحري".

وبعـد انتقـال قـادة الجيـش إليهـا، أصبحـت بورتسـودان، التـي تبعد ألف كيلومتر تقريبا شـرق الخرطوم، مستقرا لوزراء حكومـة البرهان وكذلـك البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية.

وبنيت المدينة السـاحلية في عام 1905 إبان الاسـتعمار البريطانـي كميناء بديل لميناء سـواكن التاريخي الـذي يبعد 60 كيلومترا غرب بورتسودان.

وقالت هنـد صالح من سـكان المدينة لفرانس بـرس إن بورتسـودان "يمكن أن تكون العاصمة لولا مشـكلتان: نقص مياه الشرب وضعف خدمة الكهرباء".

وتعتمد بورتسودان على الأمطار التي يتـم تخزينهـا فـي منطقة تبعـد نحو 10 كيلومترات شـمال المدينة، ولكنها لا تكفي حاجة السـكان مـن المـاء. ويطالب هؤلاء منـذ عقود بإيصال خط مياه إليهم من نهر النيل والذي تبعد أقرب نقطة له عن المدينة حوالي 500 كيلومتر.

> **بعد المسافة بين بورتسودان وبقية أنحاء البلاد قد يكون عائقا أمام اختيارها لتحل محل الخرطوم**

وفـي مـا يتعلـق بالكهربـاء، تتغذى المدينـة مـن سـفينة تركية تربـض قبالة سواحلها تستأجرها الحكومة السودانية. ولكن نظـرا لعدم انتظـام التغذية بالتيار الكهربائي يكثر استخدام المولدات للمنازل والشركات.

وقد يكون بعد المسافة بين بورتسودان وبقيـة أنحاء البلاد عائقـا أمام اختيارها لتحـل محل الخرطوم، إذ تبعد عن الحدود الغربيـة 3000 كيلومتـر، وعـن الحـدود الجنوبية حوالـى 2500 كيلومتـر في بلد يفتقـر لشـبكة مواصلات سـواء برية أو بواسـطة السكك الحديد، فضلا عن الطرق المتهالكة.

ولهـذا السـبب بـرز اسـم ود مدني عاصمـة ولايـة الجزيرة والتـي تبعد 186 كيلومتر جنـوب الخرطوم، وخصوصا مع نـزوح العدد الأكبـر من سـكان العاصمة إليها هربا من الحرب.

وقال والـي ولاية الجزيرة إسـماعيل عوض الله "اسـتقبلنا نحـو ثلاثة ملايين شـخص، يقيم 1.5 مليـون منهم في مراكز إيواء أعدتها الحكومة".

مثقل الخطوة يمشي

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

تحدث يا أبا مازن ليراك الشعب الفلسطيني

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

لا يزال الشعب الفلسطيني ينتظر سماع صوت رئيس السلطة الوطنية محمود عباس (أبومازن) ليشد من أزره ويعزز موقفه السياسي مباشرة، فقد تكلم مسؤولون كبار ومتحدثون رسميون وعبروا عن تعاطفهم مع محنة الشعب الفلسطيني في غزة.

تظل لإطلالة أبي مازن معان سياسية كبيرة لما يجب أن تتضمنه من مواقف تكشف عن آليات محددة للتعامل مع ما يجري بحق الفلسطينيين من تخطيط ممنهج من جانب إسرائيل ودعم واسع من قوى غربية يهدف إلى تصفية جزء معتبر في القضية التي سعى جاهدا لوضعها على الجدول الدولي، وانتهت إلى صورة غامضة يراها العالم الآن.

تحدث يا أبا مازن بلا مواربة ليراك ويسمعك الشعب الفلسطيني، فقد مضى زمن الخلافات والانقسامات الفصائلية والتفكير في الحسابات الحركية، فالقضية تحتاج إلى قيادة قوية قادرة على قراءة المعطيات واستشراف التوقعات بصورة دقيقة، فالتداعيات التي سوف تتمخض عنها حرب غزة تحتاج إلى رؤية تستثمر ما جرى لتصويب مسارات القضية الفلسطينية ووضعها على جدول أعمال القوى الكبرى.

مع كل الظلام الذي يحيط بها حاليا، أكدت الحرب صواب المنهج الذي تبنته حركة فتح في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات وحاولت استكماله أنت من بعده، غير أن انحرافات عديدة شابت سلطتك وقيادتك هزت أقدام حركة فتح في الشارع الفلسطيني، وتحديات كبيرة مررت بها أحسنت التصرف في بعضها ولم تحسن في غالبيتها.

تخطّ أصوات المدافع والصواريخ والطائرات والقبض على الخناجر، كل هذا لا يعني أن دورك السياسي انتهى، قد تصبح الحرب على غزة منحة لتعيد ضبط سلطتك التي تآكلت معظم هياكلها ولم يتبق منها سوى حفنة من الطامعين في وراثتك.

زمن الخلافات والانقسامات الفصائلية مضى، فالقضية تحتاج إلى قيادة قادرة على قراءة المعطيات واستشراف التوقعات، والتداعيات التي سوف تتمخض عنها حرب غزة تحتاج إلى رؤية تستثمر ما جرى لتصويب المسارات

تكلم يا أبا مازن وأعد الحياة إلى منهجك السياسي، لا سلام في إسرائيل دون عودة الأرض إلى أصحابها، ولا استقرار لمواطنيها في غياب حل الدولتين، قلها فلا أحد يطلب منك إدانة فريق أو نصرة آخر، لا وقت للعتاب والخصام والفصال، تحدث بلا مواربة وترجل كيفما تشاء، فالسلطة المنهارة مفسدة مطلقة للشعب الفلسطيني.

قُل للمجتمع الدولي، والقوى الغربية فيه، إن نفاقكم لن يفيد إسرائيل ولن يعيد الأمن والاستقرار للمنطقة، لأن وأد العملية السياسية وترك سلطتك في مهب الريح أحد أهم المحطات التي قادت إلى هذا المأزق، أعد على مسامعهم رؤيتك للحل وسط هستيريا القتل، ربما تجد عاقلا يستجيب لك، حذرهم من عواقب جرائم ترتكب بلا حسيب أو رقيب، ذكّرهم بتحركك نحو المحكمة الجنائية الدولية، والذي تعطل بلا سابق إنذار.

يفتقد الفلسطينيون صوتا سياسيا هادئا، فمع كل الخلافات حولك وعليك ومعك لم يشكك كثيرون في إخلاصك، ولا تجعل الطغمة المحيطة بك تختطف قرارك أو تتاجر في سلطتك، فات الكثير من العمر ولم يتبق سوى قليل يمكن أن يكون شاهدا لك لا عليك. أعد الأمور إلى نصابها وتجاوز العقبات التي وضعها البعض من معاونيك وتسببت في تشويه صورتك السياسية، حيث يؤدي صمتك المتواصل إلى وضعك في مربع لا يريده أحد لك. مربع ربما يدخلك التاريخ من أبوابه الضيقة.

إذا أردت دخوله من أبوابه الواسعة عليك أن تخرج سريعا لشعبك وتتحدث إليه من أي مكان، تجاوز الغطرسة التي ظهرت عليها القيادة الإسرائيلية. اكشف حقائق ما جرى لكسر جسم قضية الشعب الفلسطيني في أوقات متباينة. حاول أن تبقى واقفا على قدميك حتى تسلّم الراية لمن يستطيع قيادة المرحلة المقبلة.

استفد مما حدث أو استثمر فيه، هناك من يريدون سماع صوت فلسطيني عاقل يدلهم على الطريق الصحيح، يرشدهم إلى الأمل المنتظر لتجاوز الليالي الحالكة. أكد لهم أن روح القضية لن تموت طالما أن هناك تكاتفا. أعلن عليهم أن زمن الفصائل والمصالح والتحالفات الضيقة لن يعود. أخبرهم أن ما حصل لن يفضي إلى تصفية قضيتهم الأبدية، بل يمكن أن يعيدها إلى الحياة.

لم يعد هناك مجال للمزايدات أو تصفية الحسابات أو قذف بالكلمات والرصاص. خطابك حاليا ستكون له مردودات إيجابية على مستويات مختلفة، أبرزها أن يشعر الفلسطيني أن قيادته السياسية موحدة، لن تهدأ حتى تجد من يعيد الاعتبار له. لا تستسلم لما حدث أو تعتقد أن زمن السلام انتهى، فالنور يخرج من جوف الظلام. استفد من دروس التاريخ وعبره. كم من القادة حولوا الحرب إلى مقدمة للسلام.

لا تختبئ وراء غرض. لا تعبأ بمن قيدوك طويلا. لا تُعر اهتماما لمن استفادوا من سلطتك وحصروك في خندق لا تدري ماذا يدور أو يُدبر خارجه. انهض ولو كنت على سرير المرض. ارفع صوتك واستفد من حنكتك. ذكّر العالم بكلماتك الصارمة التي أطلقتها من على منبر الأمم المتحدة وغيرها من المنابر الإقليمية والدولية، المتعلقة بضرورة وجود دولة فلسطينية انطلاقا من مبدأ الأرض مقابل السلام.

ذكّرهم أن تجاهل هذه الصيغة وضرب الحائط بها والإخلال بالتوازنات والبديهيات كانت من بين الأسباب الرئيسية التي أدت إلى نتيجة تمثل مطبّا للعالم الذي عبّرت قوى عدة فيه عن ازدواجية فاضحة، قد يخجل منها أصحابها عندما تسكت المدافع وتهدأ السخونة العسكرية وتتوقف المظلومية الجوفاء واستدعاء هولوكوست غريب.

واجه الغرب يا أبا مازن بشرعية القرارات الدولية التي تم تجاهلها. أعد على مسامعهم مواقف بعضهم المتشدقة بالعدالة والنزاهة والحياد والموضوعية ورفض العنصرية واحترام حقوق الإنسان. انقل لهم صورا من المحرقة الجارية في طوفان غزة لعلهم يدركون أن دعمهم للباطل يمكن أن يرتد إلى صدورهم.

قدّم لهم مشاهد من الغضب العربي والدولي. خبرهم أن النيران الخامدة يمكن أن تشتعل في ثيابهم من داخل دولهم البعيدة. أبلغهم أن فلسطين ليست غزة وحدها، فالوطن ممتد بعمق الضفة الغربية قبل وبعد الاحتلال، وأن القدس تسكن في وجدان كل مسلم ومسيحي في العالم، ربما تجد من ينتبه ويتعظ.

اِعقلها يا أبا مازن ولا تخف فقد عانيت شخصيا من تبعات الاحتلال، ومع كل ما أظهرته من براءة وحُسن نية وتعاون لم يرحمك قادة إسرائيل، حاولوا وضع كل المسؤولية على كاهلك، وخلق فتنة بينك وبين شعبك. نجوت وتعثرت وسقطت فيها، لكنك لا تزال رمزا. هناك من اختلفت معهم لم يتعمدوا التشكيك في ولائك لوطنك. انتهز الفرصة وتحدث بكل جرأة ولا تخجل أو تخف أو تخشى من أحد، كي يراك الشعب الفلسطيني ثابتا. هذه لحظات مفصلية لتوضيح الحقيقة قبل فوات الأوان.

تكلم ولو كنت على سرير المرض

«العيش المشترك» المغربي

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في هذا العالم المليء بالتعقيدات، كان على الملك محمّد السادس تذكير كلّ من يعنيه الأمر، خصوصا في المنطقة العربيّة ومحيطها، وحتّى في الغرب، بأهمّية القيم التي تسمح بالعيش المشترك. العيش المشترك هو ما يحتاج إليه العالم بدل القتال والتدمير والتهجير. لذلك قال العاهل المغربي ما لا يتجرّأ كثيرون على قوله عن أهمّية "القيم الدينية والروحية، في مقدمها قيم الإسلام السني المالكي، القائم على إمارة المؤمنين، الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال، والانفتاح على الآخر، والتسامح والتعايش مع مختلف الديانات والحضارات. وهو ما يجعل المغرب نموذجا في العيش المشترك، بين المغاربة، المسلمين واليهود، وفي احترام الديانات والثقافات الأخرى".

في الواقع، من يريد تفسيرا لكيفية استطاعة المغرب تجاوز فاجعة الزلزال الذي ضرب مناطقه في الوسط قبل نحو شهر ونصف شهر، يستطيع قراءة نص الخطاب الأخير للملك محمّد السادس. تضمن الخطاب الأجوبة عن التساؤلات المطروحة في شأن وضع المغرب في ضوء الزلزال الذي تعرّض له وسطه خصوصا أحواز مراكش. كان انعقاد المؤتمر السنوي للبنك الدولي ولصندوق النقد في تلك المدينة تأكيدا لقدرة المغرب على رفع التحديات ونجاحه الكبير في ذلك.

يختزل الخطاب الذي وجهه محمد السادس إلى أعضاء البرلمان بمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة من الولاية التشريعية الحادية عشرة قصة النجاح المغربي المبنية على الاهتمام بكل مواطن مغربي ورفاهه. يعبّر عن ذلك تشديد الملك على "ضرورة مواصلة تقديم المساعدة للأسر المنكوبة، والإسراع في تأهيل المناطق وإعادة البناء".

يقول محمّد السادس "رغم هول الفاجعة، فإن ما يخفف من مشاعر الألم، ويبعث على الاعتزاز، ما أبانت عنه فعاليات المجتمع المدني، وعموم المغاربة، داخل الوطن وخارجه، من مظاهر التكافل الصادق، والتضامن التلقائي، مع إخوانهم المنكوبين. كذلك، نعبر عن إشادتنا بالتضحيات، التي قدمتها القوات المسلحة الملكية ومختلف القوات الأمنية والقطاعات الحكومية، والإدارة الترابية، لإنقاذ ومساعدة سكان المناطق المتضررة".

تلك إشارة أولى في الخطاب إلى ذلك التضامن الفريد من نوعه بين أبناء الشعب المغربي من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، من الصحراء المغربية بكل أقاليمها إلى تطوان ووجدة. كما يقول العاهل المغربي "أظهرت الفاجعة انتصار القيم المغربية الأصيلة، التي مكنت بلادنا من تجاوز المحن والأزمات، والتي تجعلنا دائما أكثر قوة وعزما، على مواصلة مسارنا، بكل ثقة وتفاؤل. تلك هي الروح والقيم النبيلة، التي تسري في عروقنا جميعا، والتي نعتبرها الركيزة الأساسية، لوحدة المجتمع المغربي وتماسكه".

ما كان ليحقق المغرب ما حققه لولا "قيم وطنية جامعة، كرسها دستور المملكة، وتشمل كل مكونات الهوية المغربية الأصيلة، في انفتاح وانسجام مع القيم الكونية". لعلّ المقطع المتميّز في الخطاب الملكي قول محمّد السادس "أخص بالذكر هنا، القيم المؤسسة للهوية الوطنية الموحدة:

– أولا: القيم الدينية والروحية، وفي مقدمها قيم الإسلام السني المالكي، القائم على إمارة المؤمنين، الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال، والانفتاح على الآخر، والتسامح والتعايش مع مختلف الديانات والحضارات. وهو ما يجعل المغرب نموذجا في العيش المشترك، بين المغاربة، المسلمين واليهود، وفي احترام الديانات والثقافات الأخرى.

– ثانيا: القيم الوطنية التي أسست للأمة المغربية، والقائمة على الملكية، التي تحظى بإجماع المغاربة، والتي وحدت بين مكونات الشعب المغربي، وعمادها التلاحم القوي والبيعة المتبادلة، بين العرش والشعب.

كما يعد حب الوطن، والإجماع حول الوحدة الوطنية والترابية، من ثوابت المغرب العريقة، التي توحد المغاربة، والتي تشكل الإطار الذي يجمع كل روافد الهوية الوطنية الموحدة، الغنية بتنوعها.

– ثالثا: قيم التضامن والتماسك الاجتماعي، بين الفئات والأجيال والجهات، التي جعلت المجتمع المغربي كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا".

كان الخطاب الملكي حلقات متكاملة. ركز في مقاطعه الأخيرة على "الرسالة التي وجهناها إلى رئيس الحكومة، بخصوص مراجعة مدونة الأسرة.

من يريد تفسيرا لكيفية استطاعة المغرب تجاوز فاجعة الزلزال الذي ضرب مناطقه في الوسط قبل نحو شهر ونصف شهر يستطيع قراءة نص الخطاب الأخير للملك محمّد السادس الذي تضمن الأجوبة عن التساؤلات المطروحة

"إن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، حسب الدستور، لذا نحرص على توفير اسباب تماسكها. فالمجتمع لن يكون صالحا، إلا بصلاحها وتوازنها. وإذا تفككت الأسرة يفقد المجتمع البوصلة. لذا، ما فتئنا نعمل على تحصينها بالمشاريع والإصلاحات الكبرى. ومن بينها ورش تعميم الحماية الاجتماعية، الذي نعتبره دعامة أساسية، لنموذجنا الاجتماعي والتنموي. وسنشرع، بعون الله وتوفيقه، في نهاية هذه السنة، في تفعيل برنامج الدعم الاجتماعي المباشر". لا إهمال للقيم العائلية في المغرب.

هناك تركيز أيضا على "تجسيد قيم التضامن الاجتماعي، الراسخة عند المغاربة". من هذا المنطلق يقول محمد السادس "قررنا ألا يقتصر هذا البرنامج، على التعويضات العائلية فقط، بل حرصنا على أن يشمل أيضا بعض الفئات الاجتماعية، التي تحتاج إلى المساعدة".

دعا العاهل المغربي بوضوح إلى "الرفع من المستوى المعيشي للعائلات المستهدفة، وفي محاربة الفقر والهشاشة، وتحسين مؤشرات التنمية الاجتماعية والبشرية. فالمجتمع يكون أكثر إنتاجا وأكثر مبادرة، عندما يكون أكثر تضامنا، وأكثر تحصينا أمام الطوارئ والتقلبات الظرفية".

منذ اعتلائه العرش، يشنّ محمّد السادس حربه على الفقر والتخلف. يشن حربا بلا هوادة عليهما من منطلق أنّ مثل هذه الحرب جزء من المواجهة مع الإرهاب والتطرّف. يظلّ سلاحه الأهم التنمية والاهتمام بقضايا المجتمع، خصوصا البرامج التعليمية وورش تعميم الحماية الاجتماعية.

من هنا يأتي تعديل مدونة الأسرة وتطويرها كي يكون هناك تكامل بين الإصلاحات المطلوبة. يحقق المغرب تقدما خطوة خطوة بهدوء شديد. سرّ محمّد السادس في إصراره على الاستمرارية من جهة وربط حلقات التطور والانفتاح ببعضها بعضا من جهة أخرى!

الخطة الوحيدة في المنطقة هي خطة إيرانية

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

إيران بارعة في مسح بصماتها عما جرى قبل أسبوع في غزة. مسرح الحدث يغص بمؤشرات الدور الإيراني، ولكن لا بصمات آنية تجعل من السهل على إسرائيل أو الولايات المتحدة أن تربطا بين طهران والعملية المذهلة التي أقدمت عليها حماس. إتقان منع الربط المباشر كان محترفا إلى درجة جعلت من الولايات المتحدة، وليس أي دولة غربية أخرى، تقول إن لا دليل على ضلوع إيران المباشر. لكن عدم توجيه الاتهام لا يعني التبرئة.

إسرائيل ستذهب بعيدا في انتقامها لكن نتنياهو في موقف لا يحسد عليه فمهما أعلن عن انتصارات على حماس على أرض غزة أو استهداف قادتها حول العالم فإن يوم الحساب ينتظره

ما يجمع الغرب وإسرائيل ومعظم الدول العربية هو أنها أمعنت في إهمال الفلسطينيين، سواء السلطة الفلسطينية أو حماس، بل وحتى الفلسطينيين العاديين. السياسيون الفلسطينيون يتحملون جزءا كبيرا من اللوم للوصول إلى هذه القطيعة، لكن الغرب والدول العربية يتحملان بدورهما جزءا من المسؤولية. إسرائيل، أو أكثر تحديدا إسرائيل بنيامين نتنياهو خلال العشرين سنة الماضية، تعاملت على أن لا طرف فلسطينيا أمامها، وتجاهلت السلطة بالمطلق ولم يكن لديها أي مانع من إضعاف حماس لسلطة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى درجة لا أحد يعرف اليوم ماذا يفعل عباس بالضبط في رام الله. وهم القوة الذي شكل عقلية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان يعتبر الانقسام الفلسطيني بين سلطة معوقة في الضفة الغربية، وحماس منفلتة بحدود معروفة المدى يفيد الإستراتيجية الإسرائيلية. إذا كان ثمة استنتاج أولي من عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها حماس في منطقة غلاف غزة، فهو: كم كان نتنياهو مخطئا.

لا أحد يريد أن يتحدث أو يتفاوض مع الفلسطينيين كان الموقف المثالي الذي تسللت منه إيران. كلما ابتعدت الدول العربية سياسيا وماليا عن الفلسطينيين، كلما صار بوسع إيران أن تتحكم بحماس أكثر. وفيما عدا قطر، التي استمرت بإرسال المال إلى سلطة حماس في غزة بموافقة إسرائيلية، فإن حماس انضمت إلى قائمة مجاميع سياسية وعسكرية متزايدة تدين بالولاء لإيران. كل حروب غزة تقريبا كانت ترتبط بتوقيت توتر بين الغرب وإيران، وتمكن الحرس الثوري الإيراني وشبكة الولاءات السياسية لطهران الموجودة في الشرق الأوسط وأفريقيا من إيصال السلاح والتقنيات المتطورة من صواريخ بعيدة المدى ومسيّرات إلى حماس لتتحول إلى جيش صغير شاهد العالم كيف كان بوسعه اختراق حدود إسرائيل بكل سهولة، وقادر بإمكانياته أن يجعل إسرائيل تتردد في اجتياحها البري المحتمل لغزة. وفيما عدا بقايا جيوب في العراق ولبنان وسوريا واليمن ممن اكتووا بنار إيران مباشرة أو عبر ميليشياتها، فإن شعبية إيران في تدخلها في فلسطين ودعمها لحماس والجهاد الإسلامي وصلت اليوم إلى ذروتها. التمدد الإيراني المذهبي يبدو تفصيلا صغيرا اليوم أمام ما ينسب لإيران من دور في دعم حماس وتوفيرها الفرصة للفلسطينيين من توجيه ضربة قد تكون الأقسى تاريخيا لإسرائيل.

لا تلومن الدول العربية إلا نفسها. فالقطيعة مع الفلسطينيين، وإن لم تكن لصالح العلاقة مع الإسرائيليين، أوجدت وضعا نفسيا لدى أجيال من الغزيين وفلسطينيي الضفة يجعلهم جزءا من خارطة الطريق الإيرانية للمنطقة. لم يختلف وضع الفلسطينيين هنا عن إهمال لبنان وترك الموقف لصالح حزب الله، أو الخوف من التدخل في عراق ما بعد 2003 وهو الأمر الذي جعل العراق يدور في الفلك الإيراني حتى في الوقت الذي كانت فيه قوات الاحتلال الأميركية على أرضه وصولا إلى تحول المقاتلات الأميركية إلى قوة جوية مستأجرة تعمل لصالح الحشد الشعبي الولائي في حرب استرداد شمال وغرب العراق من داعش، أو ترك الدولة اليمنية تتفكك وعدم التدخل المبكر في مواجهة الحوثي، آخر نماذج الميليشيات ذات الولاء المطلق لطهران.

إيران الحاضرة في كل ملفات المنطقة هي إيران ملء الفراغات التي تركتها الدول العربية في بلدان رئيسية، وهي إيران التي استكملت طريق طهران البحر المتوسط عبر العراق وسوريا ولبنان، وإيران التحكم بالمضائق شرقا عند مضيق هرمز وجنوبا في باب المندب وشمالا غربيا في غزة ليس بعيدا تماما عن قناة السويس. خارطة القلق من إيران مكتملة جغرافيا وعاجزة سياسيا.

لسبب ما، تطابق إهمال العرب للفلسطينيين مع إهمال الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لهم. كان نتانياهو، الذي تصدر المشهد السياسي الإسرائيلي خلال عقدين، يعتقد أن القضية الفلسطينية ستسقط بالتقادم والإهمال. كلما أمعن بعدم التواصل مع الفلسطينيين، كلما زادت فرصة "تبخرهم" في الهواء. لم يقرأ نتنياهو أو يفهم تاريخ العقود الماضية من الصراع، أو مركزية القضية الفلسطينية في الوجدان العربي والإسلامي. بنى الإسرائيليون سياجين بينهم وبين الفلسطينيين؛ واحد من الكونكريت في الضفة، وآخر من نار وقصف في غزة. ومع وصول حكومة يمينية متدينة ومتشددة لحكم إسرائيل، كان الوهم الإسرائيلي قد تحول إلى سياسة دولة. لكن لا القصف الإسرائيلي لغزة ضمن الأمن لإسرائيل ولا العمليات اليومية للجيش والمستوطنين غيرت من الوضع في الضفة. كل شيء كان يشير إلى الانفجار القريب. ومع الوهم، ساد الغرور وأخفقت أجهزة الأمن الإسرائيلية في تفسير الإشارات المتزايدة.

ستذهب إسرائيل بعيدا في انتقامها. لكن نتنياهو في موقف لا يحسد عليه. فمهما أمعن في انتقامه ومهما أعلن عن انتصارات على حماس، على أرض غزة أو في استهداف قادتها حول العالم، فإن يوم الحساب ينتظره. الإسرائيليون يعيشون عقدة الأمن، وإذا بهم أمام الكابوس الكامل. نتنياهو في حكم المنتهي سياسيا ومعنويا مهما كانت نتائج العمليات العسكرية الحالية في غزة.

لا نعرف هل الوهم الأميركي هو نتاج القطيعة العربية مع الفلسطينيين أم تتمة للوهم الإسرائيلي. لكن من المؤكد أن واشنطن لا تملك سياسة واضحة في التعامل مع المنطقة عموما، ومع الفلسطينيين على وجه الخصوص. اشرحوا لنا كيف يمكن أن توقّع إسرائيل والسعودية على اتفاقية لإقامة العلاقات برعاية أميركية من دون المرور على الفلسطينيين. حتى السعوديون أنفسهم، وعلى مضض، ربطوا التطبيع مع إسرائيل بالتطور في استرداد الفلسطينيين حقوقهم. وبعد إهمال سعودي طويل، اليوم ترن هواتف الزعماء العرب المعنيين بالأمر، في رام الله والقاهرة وعمان، بمكالمات من الرياض. هذا نوع من الهرولة السياسية السعودية لتصحيح وضع غير طبيعي استمر طويلا، وكانت الولايات المتحدة، بإداراتها الجمهورية والديمقراطية المتعاقبة، تشجع الرياض عليه. هذا تشجيع يعكس ارتباكا سياسيا أميركيا كان هدية سياسية من طراز خاص لإيران.

الارتباك الأميركي يتجسد اليوم أيضا بما يقوله وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن. إدارة الرئيس جو بايدن لم تعجز فقط عن ربط الإيرانيين بما حدث في غزة، بل لا تزال تتخبط سياسيا كما بينت تصريحات بلينكن في الدوحة. يريد تقييد المليارات التي أطلقتها واشنطن من الأموال الإيرانية وتم تحويلها إلى بنوك قطرية لأن إيران تدعم حماس. لم يجد عاصمة أخرى يقول منها هذا الكلام غير الدوحة. فعلى بعد خطوات من المكان الذي تحدث منه، يقيم كبار قادة حماس ممن ينافسونه على عدسات كاميرات الجزيرة في تصريحاتهم النارية المرتبطة بحرب غزة. الكوميديا السياسية الأميركية وصلت مجدها.

عملية "طوفان الأقصى" أعادت تأهيل الفلسطينيين، سياسيا وعسكريا بصيغة حماس، ومن باب العجز عن إيجاد البدائل في صيغة عباس والسلطة الفلسطينية. لكن لا الدول العربية ولا إسرائيل ولا الولايات المتحدة لديها أي خطة للتعامل مع الوضع الراهن. حتى يجدوا خطة من نوع ما، تبقى الأمور برهن إرادة إيران، سواء التقطوا بصماتها من مسرح الحدث في غزة أم عجزوا عن ذلك.

واشنطن لا تملك سياسة واضحة في التعامل مع المنطقة

هل تنجح قطر في تحقيق اختراق يدفع إلى التهدئة؟

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

في خضم الرد العنيف الذي تشنه إسرائيل على حركة حماس، حملت الجولة الشرق أوسطية التي قام بها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن رسائل موجهة لإيران تحذرها من مغبة فتح جبهة جديدة ستقلب الصراع إلى حرب إقليمية تكون فيها واشنطن مع حلفائها في المنطقة في صف واحد. لكن يبدو أن طهران لا تكترث لهذه التحذيرات بعد أن ربطت استعدادها لفتح جبهة جديدة بالتطورات التي تحصل في غزة. ويأخذ تصريح وزير خارجية إيران على محمل الجد خاصة وأن التحركات في جنوب لبنان تنذر باحتمال انخراط حزب الله في المواجهة، وهو أمر إن حدث له تداعيات خطيرة على المنطقة برمتها.

ولعل المحطة الأهم في جولات بلينكن كانت الدوحة باعتبارها الوسيط الذي تعول عليه الإدارة الأميركية لإنهاء أزمة الرهائن الأميركيين الذين وقعوا في أسر فصائل المقاومة خلال عملية اقتحام مستوطنات غلاف غزة.

كان لقطر دورها الفعال في العديد من الأزمات والمسائل المعقدة على غرار الحرب الإثيوبية – الإريترية واتفاق التبو والطوارق في ليبيا والمفاوضات بين كينيا والصومال، كما أشرفت على عمليات تبادل للأسرى في العديد من بؤر الصراع المسلح. وفي هذا الصدد كان للدوحة الدور الأبرز في إتمام الصفقة الشهيرة بين طالبان وواشنطن عام 2014 والتي توجت بإطلاق سراح آخر أسير أميركي محتجز في أفغانستان. كما كانت همزة الوصل في المفاوضات التي انتهت باتفاق تبادل السجناء الأخير بين طهران وواشنطن، وما شمله من اتفاق الإفراج عن أرصدة إيرانية مجمدة تم تحويلها إلى حساب في قطر.

وتعول الإدارة الأميركية على الدور القطري في أزمة الرهان الأميركيين المتواجدين في غزة بالنظر إلى علاقتها الوطيدة مع قيادات حركة حماس التي تستضيفها على أراضيها.

الدوحة هي المحطة الأهم في جولات بلينكن باعتبارها الوسيط الذي تعول عليه الإدارة الأميركية لإنهاء أزمة الرهائن الأميركيين الذين وقعوا في أسر فصائل المقاومة خلال عملية اقتحام مستوطنات غلاف غزة

ومع أن حماس أكدت مؤخرا على لسان أحد قياديها أن الحديث عن صفقة تبادل أسرى مع الاحتلال سابق لأوانه مادامت المواجهة لا تزال مشتعلة، إلا أنها من المرجح أن تبدي بعضا من الليونة بموقفها في ما يتعلق بملف الأسرى الأميركيين، وهو ما يعني فصلهم عن ملف التفاوض مع إسرائيل. دخول قطر على خط الوساطة يستوجب من حماس أن تتجاوب بشكل عقلاني حرصا منها على عدم فقدان هذه الورقة الرابحة، والتي من شأنها أن تقلل من حدة الموقف الأميركي حيال ما قامت به، وسيكون هذا مفيدا لدعم مسار التهدئة عبر تجنب اصطدام مباشر مع الإدارة الأميركية، التي وإن تمكنت من استرداد رعاياها الموجودين في حالة أسر لدى حماس فقد تسعى إلى التقليل من أهمية لجوء إسرائيل إلى تنفيذ اجتياح بري لقطاع غزة، بل إنها ستسعى لتجنبه وحث الإسرائيليين على التفاوض.

ستكون قطر في سباق مع الزمن في محاولة لخفض التصعيد وقطع الطريق أمام محاولات نقل الحرب إلى مواجهة إقليمية، وبصفتها تملك قنوات اتصال مباشرة مع مسؤولي حركة حماس سيكون من السهل حثهم على ضرورة الإسراع في تنفيذ صفقة تحرير الأسرى الأميركيين. ولا ننسى بأن حمايتهم تشكل عبئا ثقيلا يزداد مع ضراوة القصف الإسرائيلي وقد ينتهي بسقوطهم بين الضحايا وبالتالي فقدان الورقة الرابحة. والمتوقع من قطر أن توظف هذه الخطوة الإيجابية للضغط على الإدارة الأميركية وحثها على دفع إسرائيل إلى خفض تصعيدها في قطاع غزة، ومن ثم ستفتح الباب لوساطة جديدة تفضي إلى وقف العنف وجلوس الطرفين إلى طاولة المفاوضات.

قد لا يكون الجميع على وعي بخطورة اتساع رقعة المواجهة خارج غزة. ومع تأخر الوصول إلى حل سلمي ينهي الصراع العنيف الدائر تزداد احتمالية حدوث ذلك، وهو ما ستترتب عليه فوضى تكون لها تداعيات وخيمة على مستقبل المنطقة، ولن يكون هذا في صالح العرب ولا الفلسطينيين بل سيكون في مصلحة من يستثمر في إشعاله. ومع استمرار إسرائيل في عمليتها العسكرية سيقع المزيد من الخسائر في الأرواح، لذلك المطلوب بشكل عاجل أن تنصب الجهود على التهدئة وتحقيق اختراق عاجل في المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، غير ذلك فإننا مقبلون على كارثة إنسانية حقيقية في غزة، تحدث أمام مرأى المجتمع الدولي دون أن يحرك ساكنا.

عملية طوفان الأقصى وما بعدها

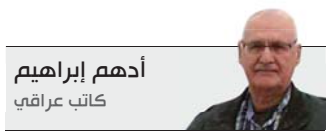

أدهم إبراهيم
كاتب عراقي

شنت الفصائل الفلسطينية المسلحة في غزة عملية عسكرية ضد إسرائيل سميت بطوفان الأقصى، جاءت ردا على الاعتداءات المستمرة لقوى الاحتلال على الفلسطينيين، وكانت مفاجأة كبيرة لإسرائيل لكونها أضخم عمل عسكري يواجهها منذ حرب تشرين عام 1973.

وقد تسببت في تصعيد خطير بين الطرفين، وأعادت إلى الأذهان المخاوف بشأن الوضع الهش في المنطقة. خصوصا وأن إسرائيل قد ردت على هذه العملية بقصف قطاع غزة بوابل من الصواريخ ما أدى إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف وتدمير واسع في البنية التحتية فأصبح الفلسطينيون المتضرر الأكبر، ويتعرض سكان غزة للقتل الجماعي.

ليس من المرجح أن يقوم حزب الله أو الفصائل الولائية الأخرى بأي عمل عسكري ضد إسرائيل لنصرة الفصائل الفلسطينية أو لتخفيف الضغط الهجومي عن غزة، إلا إذا تعرض النظام الإيراني للخطر. ويشكل التعرض الحالي تحديا كبيرا لإسرائيل ولن تكتفي بالضربات الجوية كما كانت تفعل بعد كل عملية فدائية استهدفتها، بل ستقوم بعمليات برية واسعة في غزة في محاولة لاجتياحها ستكبدها خسائر كبيرة، إضافة إلى المجازفة بقتل أسراها.

إن هذه العملية النوعية من حيث التوقيت وحجم الخسائر تعد ضربة قاسية لبنيامين نتنياهو أيضا الذي قال عنها "إن اليوم هو يوم أسود"، وهو الذي وعد الإسرائيليين بتوفير الأمن وقمع حركات المقاومة الفلسطينية.

وبهذا الصدد صرح نمرود نوفيك كبير مستشاري البيت الأبيض السابق قائلا "إن الحدث المروع الذي شاهدناه يدل على فشل نتنياهو الذي تبنى تعزيز سيطرة حماس على غزة، لإضعاف السلطة الفلسطينية، خشية أن تظهر كشريك قابل للحياة في المفاوضات، وهو أمر كان نتنياهو مصمما على تجنبه".

لقد سعى نتنياهو على الدوام لتقويض اتفاقيات أوسلو، وأي مشروع يدعو إلى قيام دولة فلسطينية رغم تظاهره بالموافقة على الاتفاقية في البداية. وفي جهوده الرامية إلى ضمان عدم حصول الفلسطينيين على دولة، حرص نتنياهو على إضعاف محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية الذي كان مستعدا للتفاوض، في حين عمل على تقوية حماس، التي تعهدت بتدمير إسرائيل.

ولكن ما الذي سيجري بعد هذه العملية التي سميت بطوفان الأقصى؟ وما هي مشاريع إسرائيل تجاه الفلسطينيين في غزة أو الضفة الغربية؟

إذا ما استعرضنا مسيرة السلام الفلسطينية – الإسرائيلية نجد أن عملية اغتيال إسحاق رابين تعني انتصار كل من يعارض عملية أوسلو لأي سبب كان.

بعد فترة حكم شمعون بيريز، توالى على المنصب ثلاثة رؤساء وزراء خلفوا بعضهم بعضا، عارضوا عملية أوسلو منذ اليوم الأول. بنيامين نتنياهو جمد العملية بذرائع مختلفة، وإيهود باراك أكملها، وكان على أرييل شارون مهمة تنفيذ ما كان سيصبح البديل لعملية أوسلو.

ويتلخص مشروع أرييل شارون بترحيل الفلسطينيين إلى الأردن ليكون الدولة الفلسطينية البديلة. ولتنفيذ هذا المشروع ينبغي تضييق العيش على الفلسطينيين حتى يقرروا من تلقاء أنفسهم الهجرة إلى خارج أرضهم. وعند تعذر ذلك، فلا بد من إيجاد أي وسيلة أخرى لإبعادهم عن أرض فلسطين.

اليوم يجري استخدام نفس المشاريع الفاشلة لترحيل الفلسطينيين. والآن يقول نتنياهو سنغير خارطة الشرق الأوسط. ونسمع أخبارا عن مشروع ترحيل أو طرد الفلسطينيين من غزة، وإقامة وطن بديل لهم في شبه جزيرة سيناء المصرية. هذا المشروع ليس جديدا بل طرح سابقا ورفضه الإجماع الفلسطيني والمصري على حد سواء.

الكثير من مشاريع الترانسفير المشابهة جربتها إسرائيل وباءت بالفشل. ومازالت الحكومات الإسرائيلية تضيق الخناق على الفلسطينيين بالحصار أو بالعنف والقتل أو بالاعتقال لتحقيق هذا الهدف دون جدوى.

وبقي الفلسطينيون يتمسكون بأرضهم على الدوام، وقضيتهم تتجدد على مر الأيام.

على الإسرائيليين أن يتخلوا عن أوهامهم ويسلكوا السبيل الوحيد لتحقيق السلام مع الفلسطينيين في حل الدولتين، القابلتين للعيش، وبعكسه سنشهد المزيد من العنف والعنف المضاد، مع المزيد من الآلام.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

السياحة المصرية تنتفض وتترقب نتائج حرب غزة

مغادرة وفود إسرائيلية لا تؤثر على حضور أخرى أميركية وروسية وأوروبية

تواجه السياحة المصرية تحديات بسبب تطورات الحرب على غزة وسط مخاوف متصاعدة من أن تؤدي إلى هزات سلبية تؤثر على مساعي القاهرة نحو مضاعفة إيرادات القطاع ضمن خطة رسمتها لإنقاذ الاقتصاد وتوفير جزء من العملات الصعبة المطلوبة من هذه الصناعة.

أحمد جمال
صحافي مصري

الحالة عادية!

القاهرة - تراقب صناعة السياحة في مصر باهتمام تأثيرات عودة الصراع في قطاع غزة مع إسرائيل عليها، خاصة وأنها تشكل أحد أعمدة توفير العملات الأجنبية التي تحتاجها الحكومة في ظل تواصل تداعيات الحرب في أوكرانيا منذ مطلع 2022.

وبعد حوالي أسبوع من اندلاع الحرب في غزة لم تتأثر حركة السياحة إلى الدرجة التي تشير إلى إمكانية حدوث انتكاسة جديدة مثل تلك التي سبق وتعرضت لها أكثر من مرة في السنوات الماضية.

وعاشت مصر أوضاعا سياسية متقلبة منذ 2011 مع وقوع حادث طائرة روسية فوق صحراء سيناء عام 2015، وصولا إلى الإغلاق الشامل الذي فرضه انتشار كوفيد في العالم.

وأصبحت خطط القاهرة لجذب الاستثمارات إلى القطاع وزيادة أعداد الغرف ما يجعلها قادرة على استقطاب 30 مليون سائح مع حلول 2028، محل شك مع عدم وضوح الرؤية بشأن المدى الزمني الذي يحتاجه إنهاء الحرب على غزة.

سامي سليمان
تأثر السياحة في المنتجعات القريبة من الحدود مع غزة متفاوت

باسم حلقة
الأوضاع الراهنة تسهم في بطء نشاط القطاع وقد تضر بانتعاشه

ولا أحد بإمكانه التكهن بما تفرزه من تطورات على الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بوجه عام، حال توسعت ودارت رحاها بين قوى إقليمية مختلفة.

وبلغت قيمة إيرادات السياحة المصرية نحو 63.4 مليار دولار في السنوات العشر الماضية، مع زيارة ما يقرب من 90 مليون سائح.

وخلال العام الجاري قفزت الإيرادات إلى 13.6 مليار دولار، بزيادة 26.8 في المئة بمقارنة سنوية، وفقا لأرقام رصدها جهاز الإحصاء الحكومي.

وتتأثر السياحة دائما بما يدور من أحداث داخلية وخارجية، وخلال الساعات الأولى من الهجوم الذي شنته حركة حماس على إسرائيل غادرت وفود إسرائيلية المنتجعات المصرية التي تواجدت فيها.

وجرى تقدير أعدادهم وفقا لعاملين في هذه المنتجعات بنحو 50 ألف شخص كانوا خاصة في مناطق طابا ونويبع ودهب في محافظة جنوب سيناء القريبة من إسرائيل.

ووفق إحصاءات نشرتها شبكة بي.بي.سي البريطانية فإن عدد السياح الوافدين من إسرائيل إلى مصر بنهاية العام الماضي بلغ 735 ألف سائح، أغلبهم دخلوا عبر معبر طابا البري، من إجمالي 11.7 مليون سائح زاروا البلاد في العام ذاته.

ويبرهن الرقم على تراجع عام في أعداد السياح الإسرائيليين إلى مصر خلال الأعوام الماضية، إذ أن الأرقام أشارت إلى وصول ما يقرب من مليون ونصف المليون سائح عام 2019 قبل انتشار الجائحة، بحسب هيئة المطارات الإسرائيلية.

وقال رئيس جمعية مستثمري طابا ونويبع سامي سليمان إن "تأثر حركة السياحة في المنتجعات القريبة من الحدود مع قطاع غزة وإسرائيل متفاوت".

وأشار إلى أن بعض الفنادق الصغيرة تأثرت بوضوح لمغادرة غالبية الوفود، في وقت مازالت تحظى فيه فنادق كبيرة بتواجد لافت لسياح من جنسيات مختلفة، ولم يؤثر طلب مغادرة الوفود الإسرائيلية على حضور أخرى أميركية وروسية وأوروبية.

وأضاف سليمان الذي يرأس اتحاد جمعيات المستثمرين بمصر لـ"العرب" أنه "لا يمكن التعرف على العدد الحقيقي للسياح الذين غادروا ولم تخرج تقارير بعد من غرفة صناعة السياحة عن حجم التأثير".

ولكنه أكد أن الواقع يشير إلى أن الجزء الأكبر من المنتجعات يحافظ على معدلات إشغال سبق وأن حققتها قبل اندلاع حرب غزة وتراوحت بين 70 و80 في المئة.

واعتبر سليمان أن التنبؤ بما ستؤول إليه أوضاع السياحة في المستقبل صعب، والأمر يتوقف على مدى تطور الأوضاع في غزة وتأثر سيناء بما يحدث هناك.

ولفت إلى أنه لا يوجد تأثير على المناطق السياحية الأخرى البعيدة عن الحدود الشرقية لمصر، ولا توجد حالات إلغاء للحجوزات وتتوافد الرحلات المتفق عليها في مواعيدها.

ويقلل عاملون بالقطاع من تأثير الحادث الذي وقع في الإسكندرية الأسبوع الماضي، على معدل السياحة الوافدة إلى مصر.

وقالوا إن مثل هذه الحوادث تتكرر بشكل فردي في مناطق عديدة، بينها دول أوروبية تجذب أعدادا هائلة من السياح، وقد تُعطي انطباعا سلبيا، لكنها لا تؤثر على قرارات السياح بالقدوم إلى مصر.

وقتل سائحان إسرائيليان ومرشد سياحي مصري بالرصاص على يد شرطي، وأشارت صور جرى التقاطها لمزار "عمود السواري" السياحي الذي وقع فيه الحادث إلى توافد أعداد كبيرة من السياح إلى المكان.

وتعد مصر من الدول التي لديها سمعة جيدة بشأن تأمين الوفود السياحية، ودائما ما تكون هذه الخطط على رأس أولويات الجهات التنفيذية التي تكثف التأمين الذي يحظى بارتياح شركات السياحة ومتعهدي الرحلات القادمة من الخارج.

ويشكل ذلك أحد العوامل المهمة التي يبحث عنها السائح بجانب انخفاض أسعار الرحلات مقارنة بغيرها في المنطقة، فضلاً عن الهدوء والاستقرار بالبلاد في السنوات الأخيرة.

واستقبلت مصر خلال النصف الأول من العام الجاري قرابة 7 ملايين زائر، وهو الأعلى مؤخرا، طبقا لوزير السياحة أحمد عيسى الذي توقع أن يكون عدد الزوار في النصف الثاني من العام الجاري كبيرا.

وأشارت توقعات وزارة السياحة قبل اندلاع الحرب على غزة إلى إمكانية وصول عدد السياح العام المقبل إلى 18 مليونا، بعدما سجلت مصر أعلى معدل لعدد الزوار عام 2010 عندما بلغ 14.7 مليون سائح.

وتوقع وزير المالية محمد معيط في ضوء ذلك أن يحقق القطاع إيرادات تصل إلى 14 مليار دولار.

وأكد نقيب السياحيين المصريين باسم حلقة أن حرب غزة من المتوقع أن تحمل تأثيرات سلبية على السياحة في منطقة الشرق الأوسط بوجه عام، والأسواق السياحية في آسيا والدول البعيدة عن الصراع يمكن أن تستفيد بشكل كبير.

وقال لـ"العرب"، "يتمثل التحدي المصري الأبرز في كيفية جذب الاستثمارات إلى هذا القطاع الذي بات في حاجة ماسة إلى مضاعفة حجمه بما يتماشى مع خطط الجذب الحكومية".

وأوضح أن مصر بحاجة إلى استثمارات عاجلة بما يُسرع وتيرة الانتهاء من الفنادق والغرف تحت الإنشاء منذ فترة وإلى حوافز تجعلها قادرة على استقبال الوفود السياحية.

وأكد حلقة أن الأوضاع الراهنة قد تسهم في بطء الحركة، خاصة إذا دخلت المنطقة في صراع واسع، وفي هذه الحالة قد تصبح مصر من بين عدة أسواق تتضرر السياحة فيها بصورة كبيرة.

> **18**
> مليون زائر تتوقع مصر قدومهم في 2024 مع جني إيرادات تصل إلى 14 مليار دولار

وشدد في الوقت ذاته على أنه لم يتم إلغاء حجوزات سياحية حتى الآن، والرحلات المنتظمة تسير على قدم وساق، لأن السياحة الإسرائيلية قاصرة تقريبا على الأماكن القريبة من الحدود الشرقية لمصر.

وتشير الأرقام إلى أن ما يقرب من 75 في المئة من الإيرادات تأتي من المنتجعات المنتشرة على ساحل البحر الأحمر، في الغردقة ومرسى علم والعين السخنة، إلى جانب السياحة الوافدة إلى مدينتي القاهرة والإسكندرية، ومحافظتي الأقصر وأسوان في جنوب البلاد.

وتمتلك مصر 2160 موقعا أثريا، منها 134 موقعا مفتوحًا للزيارة، و43 متحف آثار، منها 31 موقعا مفتوحا للزيارة و479 مركز غوص وأنشطة بحرية و1199 منشأة فندقية بحسب البيانات الحكومية.

كما ينشتر في البلاد حوالي 1325 مطعما وكافتيريا سياحيا و2259 شركة سياحة و18190 مركبة سياحية و2407 محلات عاديات وسلع سياحية.

وتعد السوق الأوروبية الأكبر من حيث عدد السياح الوافدين إلى مصر، ويأتي السياح الروس في المرتبة الأولى، يليهم الألمان والبريطانيون والفرنسيون والإيطاليون.

سلطنة عمان ترسخ طموحها السياحي بتعزيز الاستثمار في الدقم

تشهد السياحة العمانية تحولات كبيرة وخاصة في منطقة الدقم من شأنها الارتقاء بالقطاع نحو آفاق أوسع عبر تعزيز البنية الأساسية وجذب رؤوس الأموال الأجنبية، وإيجاد فرص متكاملة مع القطاع الخاص بما يبلي تطلعات الحكومة في تنويع مصادر الدخل.

الدقم (سلطنة عمان) - تسعى سلطنة عمان إلى تسريع وتيرة خططها المتعلقة بجعل منطقة الدقم جنوب البلاد مقصدا سياحيا مهمّا من خلال زيادة الاستثمارات لتنفيذ المشاريع الواعدة.

وتولي الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة ممثلة بالمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم اهتماما كبيرا بصناعة السياحة وتنميتها بالمنطقة من خلال توفير بيئة الأعمال المناسبة وتوفير البنية الأساسية التي تحتاجها المشاريع.

وتحظى منطقة الدقم بمكانة مميزة في رؤية 2040 التي اعتبرتها بوابة واعدة للسلطنة للأعمال والأنشطة التجارية ووجهة مثالية للراغبين في الحصول على إجازة للاسترخاء والتمتع بالشواطئ الخلابة التي تعد من أجمل شواطئ السلطنة.

وتعد ولاية الدقم بمحافظة الوسطى أيقونة سياحية جاذبة وسط عدد هائل من المشاريع الاستثمارية الواقعة على بحر العرب وعلى ضفاف المحيط.

وتتمتع هذه الولاية الجنوبية بميزة سياحية تعادل ميزتها الاقتصادية مثل الطقس المعتدل طوال العام والموقع الجغرافي بين مسقط وصلالة، إضافة إلى مطار الدقم والفنادق والمرافق السياحية الأخرى، إلى جانب الأنشطة البحرية مثل الصيد والغوص والاستمتاع بالشواطئ والطبيعة على طول السواحل والحدائق والمنتزهات والمخيمات المتنوعة، والمحميات الطبيعية والمعالم السياحية التي تتميز بها محافظة الوسطى بشكل عام.

كما توجد بالولاية العديد من المقومات السياحية الأخرى، وتشكّل حديقة الصخور أحد أبرز المواقع، وتعد موقعا جيولوجيا فريدا من نوعه.

وأكد عبدالله الحكماني مدير دائرة الشؤون الفنية بالمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم أن الجهود التي تبذلها الهيئة أتت ثمارها وتمثلت في زيادة عدد الاستثمارات بالقطاع السياحي.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن الحكماني قوله "تم التوقيع على أكثر من 30 عقد انتفاع للمشاريع السياحية الكبيرة حتى الآن".

وبحسب المسؤول العماني فقد بلغت قيمة تلك المشاريع حوالي 526.3 مليون ريال (1.36 مليار دولار).

> **1.36**
> مليار دولار حجم الاستثمارات في الدقم وفق الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة

وتقدم الهيئة حزمة من التسهيلات والمزايا للمستثمرين سواء المحليين أو الأجانب، كإمكانية التملك بنسبة 100 في المئة للمستثمر الأجنبي، والإعفاء من الضرائب الجمركية والإعفاء من ضريبة الدخل وحقوق الانتفاع بالأرض لمدد زمنية طويلة وبأسعار تشجيعية.

وأشار الحكماني إلى أنه حتى هذا العام تم تنفيذ عدد كبير من المشاريع السياحية تمثلت في إنشاء واستكمال عدد من المنتجعات والفنادق والشقق الفندقية وغيرها.

وتعتبر شركة الخنجي للتطوير العقاري إحدى الشركات العمانية المستثمرة بالقطاع السياحي بالدقم حيث تتولى إنشاء ثلاثة فنادق ضمن مشروع يتضمن أيضا مجمعات سكنية وتجارية ومساحات خضراء والعديد من التسهيلات الأخرى.

وسبق أن أكد الرئيس التنفيذي للشركة محمد الخنجي أن الدافع للشركة للاستثمار السياحي في الدقم هو الثقة بالنظرة المستقبلية المتمثلة في إيجاد منطقة اقتصادية متكاملة خارج منطقة مضيق هرمز إلى جانب تفردها بالميزات السياحية.

عبدالله الحكماني
أبرمنا أكثر من 30 عقد انتفاع للمشاريع السياحية الكبيرة

وتبذل وزارة السياحة منذ فترة جهودا كبيرة بالتعاون مع الجهات المختصة من القطاعين الحكومي والخاص لتطوير وجهات سياحية مربحة ومستدامة لتحقيق النمو الاقتصادي.

وكانت مسقط قد أطلقت في أبريل الماضي حوالي 18 فرصة استثمارية بإجمالي تمويلات تصل إلى 3.88 مليار دولار وتتوفر لبعضها دراسات الجدوى ودراسات تقييمية للسوق.

وتأتي هذه الفرص بالشراكة مع كل من شركة مسقط الوطنية للتطوير والاستثمار (أساس) والشركة العُمانية للتنمية السياحية (عمران) والشركة العُمانية القابضة لخدمات البيئة (بيئة) وشركة مرتفعات جبل بوشر للتطوير العقاري.

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن عدد الغرف الفندقية بالمنطقة الخاصة بالدقم والأخرى بمركز الولاية بلغ نحو 2500 غرفة فندقية متنوعة بين الغرف الفندقية والشقق الفاخرة والمنتجعات السياحية والغرف متعددة الأغراض.

وشهدت المنطقة الاقتصادية في الدقم خلال الأشهر التسعة الأولى من 2023 ازديادا في عدد السياح والزائرين للمنطقة في مجالات السياحة والأعمال المصاحبة بالمشاريع الكبيرة المتوقع تنفيذها بالمنطقة، مما انعكس إيجابا على ارتفاع نسبة الأشغال بالفنادق.

وقال الحكماني إن "المنطقة السياحية بالمخطط الشامل بالمنطقة الاقتصادية بالدقم تحتضن الآن 7 مشاريع سياحية ومازالت مساحة كبيرة لاستيعاب مجموعة من المشاريع السياحية الكبيرة".

وكشف أنه سيتم تنفيذ طريق ساحلي بطول 14 كيلومترا وهو الآن في مرحلة الإسناد وهناك مجموعة من المرافق العامة التي ستنفذها المنطقة وهي عبارة عن طرق وخدمات وتم رصد مبلغ قدره أكثر من 20 مليون ريال (51.8 مليون دولار) خلال هذا العام.

ولإبراز الدقم كوجهة سياحية واستثمارية فقد قامت الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة في العام 2021 بإطلاق حملة تحت عنوان "اكتشف الدقم" لإبراز المنطقة الاقتصادية كوجهة سياحية واستثمارية مميّزة.

أفضل مقصد يمكنك الاستمتاع به

صراع الشرق الأوسط يبث الذعر في الأسواق

واشنطن - يتوقع خبراء ومحللون اقتصاديون أن تشهد الأسواق العالمية مزيدا من التأثيرات المتتابعة جراء الصراع في الشرق الأوسط، ويراقبون الوضع لمعرفة ما إذا كان سيجذب دولا أخرى بوسعها رفع أسعار النفط، وهو ما سيدفع تدفق رؤوس الأموال إلى الأصول الآمنة.

وتواصل إسرائيل الاستعداد لاجتياح بري لقطاع غزة الذي تديره حركة حماس بعد أن طلبت من سكان مدينة غزة إخلاءها والتوجه جنوبا. وفي الوقت نفسه حذر مستشار الأمن القومي الإسرائيلي جماعة حزب الله اللبنانية من إشعال حرب على جبهة ثانية.

وقال بن كاهيل، كبير الباحثين في برنامج أمن الطاقة وتغير المناخ في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، "يبدو أننا نتجه نحو غزو بري واسع النطاق لغزة وخسائر كبيرة في الأرواح".

بن كاهيل
في أي وقت ينفجر صراع بهذا الحجم، سيظهر رد فعل من السوق

وأضاف في تصريح لوكالة رويترز أنه "في أي وقت ينفجر صراع بهذا الحجم، سيكون هناك رد فعل من السوق".

وعلى مدى الأسبوع الماضي ظهر تأثير المخاوف المتعلقة بالصراع في أسعار الأصول مما ساهم في تراجع الأسهم الجمعة الماضية وتراجع المؤشر ستاندرد آند بورز الأميركي 0.5 في المئة.

أما أصول الملاذ الآمن فقد شهدت موجات شراء فصعد الذهب أكثر من ثلاثة في المئة في اليوم ذاته ولامس الدولار الأميركي أعلى مستوى في أسبوع.

وقفزت أسعار النفط نحو ستة في المئة مع تحسب المستثمرين لتأثير الصراع على الإمدادات من الدول المجاورة في أكبر منطقة منتجة للنفط في العالم.

وقال مايكل إنجلوند، كبير الاقتصاديين في شركة أكشن إيكونوميكس بولاية كولورادو، "إذا اتضح أن الصراع يتوسع فإن أسعار النفط سترتفع أكثر".

ورجح برنارد بومول، كبير خبراء الاقتصاد الدولي في مجموعة إيكونوميك أوتلوك في برينستون بولاية نيوجيرسي، أن يتسبب اتساع رقعة الصراع أيضا في ارتفاع التضخم وبالتالي تسارع وتيرة عمليات رفع أسعار الفائدة في جميع أنحاء العالم.

لكنه أشار إلى أن الولايات المتحدة قد تكون الاستثناء من هذا السيناريو لأن المستثمرين الأجانب سيضخون رؤوس أموالهم فيما يعتبرونه ملاذا آمنا أثناء الصراعات العالمية.

تونس تسعى إلى تحفيز قطاع الصناعة رغم الصعوبات

تطلعات لجذب استثمارات خارجية جديدة في قطاعات على رأسها السيارات والطائرات

حاولت تونس الاستفادة من مشاركتها في اجتماعات الخريف السنوية في المغرب لإقناع رجال الأعمال والشركات الأجنبية بالاستثمار في قطاع الصناعة، والذي أصبح مجالا مهما بفضل أدائه في سياق خطط لدفع عجلة الاقتصاد المتعثر رغم المنافسة في المنطقة.

مراكش (المغرب) - تتزايد رهانات تونس على تنمية قطاع الصناعة خلال المرحلة المقبلة بما يمكنها من جعله أحد المجالات المهمة إلى جانب السياحة، رغم الصعوبات والمنافسة من دول إقليمية على جذب المستثمرين وفي مقدمتها المغرب.

وأفصح صناع القرار المالي في تونس خلال اجتماعات الخريف السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين التي اختتمت الأحد في مراكش بالمغرب عن تطلعاتهم لجذب استثمارات خارجية في قطاعات عديدة، من بينها صناعة أجزاء السيارات والطائرات.

يأتي ذلك فيما يُعول البلد على موسم سياحي "ممتاز" إلى جانب ارتفاع تحويلات المغتربين، يمكنهما أن يشكلا رافدين آخرين للاقتصاد المتعطش إلى النمو ومصدرا للعملة الصعبة، ما يتيح للبلد الذي يمر بأزمة مالية سداد ديونه.

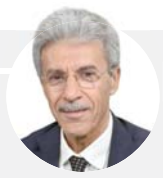

سمير سعيد

تونس تعد وجهة معروفة في مجالات ذات قيمة مضافة

وقال وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي سمير سعيد في مقابلة مع بلومبرغ الشرق إن بلاده "وضعت مستهدفا للنمو عند 2.1 في المئة للعام المقبل، ارتفاعا من نسبة تتراوح بين 0.9 وواحد في المئة خلال هذه السنة".

وأكد أنه لتحقيق هذه النسبة الكبيرة في عام، سيكون الرهان على القطاع الخاص والاستثمارات الخارجية، خاصة أن الاستثمارات العامة ستكون "محدودة بسبب الوضعية المالية التي نعيشها".

وتضرر الاقتصاد التونسي بشدة من جائحة كورونا وتداعيات الحرب في أوكرانيا، الأمر الذي أدى إلى صعود صاروخي في التضخم واختفاء العديد من السلع الضرورية من الأسواق.

وكانت تونس قد توصلت في أكتوبر الماضي إلى اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي قيمته 1.9 مليار دولار، لكن الحكومة لم تنته بعد من الإصلاحات واسعة النطاق اللازمة للتوقيع، ومنها التخفيضات المؤلمة المحتملة في الإنفاق.

ويرى البعض أن الإخفاق في الحصول على مساعدة من الصندوق قد يؤدي إلى التخلف عن السداد، ما سيدفع اقتصاد البلاد إلى حالة من الفوضى.

لكن الرئيس قيس سعيد يريد إثبات صواب توجهه بأن اللجوء إلى المؤسسة الدولية المانحة بشروط مجحفة يسبب ضررا للاقتصاد أكثر مما هو عليه الوضع حاليا، ويبدو أن حكومته نجحت في ذلك عبر تقليص العجز التجاري والعجز في ميزانية 2023.

واضطرت الحكومة إلى جمع تمويلات من السوق الداخلية ولم تلجأ إلى الأسواق الدولية هذا العام. ورغم التحديات يتضح من الحالة العامة أن الدولة بإمكانها تخطي أزماتها إذ استمرت في التقشف.

ويقول صندوق النقد إن الاقتصاد التونسي استفاد هذا العام أولا من الحركة السياحية وزادت العملات الأجنبية وتحسن قطاع التصدير خصوصا الزراعي، بالتزامن مع الجفاف الذي سجل في إسبانيا وأضرّ بالمحاصيل لاسيما الزيتون.

وحاول وزير الاقتصاد التونسي استغلال هذه المناسبة الدولية للترويج لمناخ الأعمال في بلاده قائلا إن "تونس لديها اقتصاد متنوع، وتحتاج إلى القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي".

وتشهد البلاد منافسة مع العديد من الوجهات، في المنطقة وخارجها، على جذب الاستثمارات الصناعية، وفقا للوزير الذي نبه إلى أن هذه المنافسة باتت أيضا دولية.

وقال "حتى البلدان المصنعة تريد أن تعيد التصنيع إلى بلادها"، في إشارة إلى التصنيع خارج الحدود.

ورغم هذه المنافسة أبدى الوزير التونسي تفاؤلاً بشأن مستقبل بلاده الاقتصادي، معتبرا أن لديها الكثير من الميزات والفرص، وهو ما يجعلها قادرة على جذب الاستثمار الخارجي.

28.6

في المئة مساهمة الصناعة في الناتج الإجمالي، وتستوعب 34 في المئة من القوة العاملة

ولدى تونس الكثير من القطاعات التنافسية التي ذكر سعيد منها الأنشطة الصيدلية وصناعة مكونات السيارات والطائرات، وغيرها من الأنشطة الأخرى.

وأكد أن "تونس أصبحت وجهة معروفة في هذا المجال، وهناك توسع لشركات تقوم بالبيع لشركتي أيرباص وبوينغ، وهي موجودة في تونس، ولديها برامج للتوسع"، كما أن هناك قطاع الصناعات الغذائية.

وأشار إلى وجود رغبة في إعطاء الأولوية للاستثمارات ذات التأثير، والتي لديها 3 أبعاد، وهي الربحية المالية والمحافظة على البيئة والبعد الاجتماعي.

وشخصت وزارة الاقتصاد 20 قطاعا للاستثمار، تتوفر فيها العناصر الثلاثة، منها معالجة النفايات وتحلية مياه البحر ومعالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استعمالها، بالإضافة إلى المشاريع المائية المرتبطة بالقطاع الزراعي لأن البلاد تعاني شحا مائيا.

ويعتمد الاقتصاد التونسي كثيرا على الصناعة كأحد القطاعات الإستراتيجية إلى جانب كل من السياحة والخدمات، والتي توفر العملة الصعبة للبلد المرهق ماليا.

المهارات موجودة. أين التمويلات؟

كما أن القطاع الصناعي يساعد على امتصاص البطالة التي لا تزال تحوم عند أكثر بقليل من 16 في المئة، وهي نسبة تبدو معقولة قياسا بحوالي 18 في المئة خلال بعض الفترات، لاسيما أثناء الأزمة الصحية.

وتشير التقديرات الحكومية إلى أن الصناعة تساهم سنويا بنحو 28.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لتونس، وهي توفر قرابة 34 في المئة من فرص العمل للقوة العاملة النشطة في البلاد.

وتلقى مناخ الأعمال التونسي المحاصر بالمشاكل دفعة جديدة مع تسجيل قفزة في تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة هذا العام، في ظل جهود حكومية للحد من العقبات أمام المستثمرين، من بينها تقليص التراخيص والحد من الإجراءات البيروقراطية.

وتخطت الاستثمارات في السوق التونسية محنة الركود الذي شابها العام الماضي بسبب التقلبات العالمية عقب الأزمة الصحية، لتبدأ في تسجيل تحسن ملحوظ في النصف الأول من 2023 بقيادة الصناعة، بينما تبدو البلاد متعطشة إلى تنمية الأعمال وتوفير الوظائف.

وتعكس الدلائل حول نمو الاستثمارات الجديدة في الفترة بين يناير ويونيو الماضيين أن ثمة ما يغري أصحاب رؤوس الأموال بالمضي في توسيع محافظ أعمالهم رغم التقييمات السلبية الدولية التي تعطي نظرة غير مطمئنة للمستثمرين وخاصة منهم الدوليين.

وأظهرت بيانات الهيئة التونسية للاستثمار أن الاستثمارات الخارجية نمت خلال ستة أشهر بواقع 21 في المئة على أساس سنوي ليبلغ حجمها نحو 815 مليون دينار (265 مليون دولار).

وتوفر الاستثمارات الجديدة المصرح بها لدى هيئة الاستثمار حوالي 4354 فرصة عمل لشباب تونس.

طوارئ الأوضاع العالمية الكئيبة تحفز التجارة الرقمية

مراكش (المغرب) - منحت الاضطرابات الاقتصادية التي يعيشها العالم حافزا كبيرا للشركات والأفراد للمضي في اعتماد تجربة الدفع الإلكتروني في المعاملات التجارية وخاصة في قطاع البيع بالتجزئة بعدما حققت قفزة ملحوظة خلال العامين الماضيين.

واعتبرت منظمة التجارة العالمية أن قرار خفض توقعاتها لنمو التجارة العالمية بالنسبة إلى السلع يتماشى مع التشاؤم السائد، لكن وسط ذلك هناك نقطة مضيئة، وهي التجارة الرقمية والخدمات التي تقدّم بطريقة رقمية.

وخفضت المنظمة في آخر تقرير لها نشرته في وقت سابق من الشهر الجاري توقعاتها لنمو حركة التجارة العالمية من 1.7 في المئة إلى 0.8 في المئة.

وقالت المديرة العامة للمنظمة نغوزي أوكونغو إيويالا في ندوة اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين في مراكش بالمغرب إنه "تخفيض دراماتيكي، يتماشى مع التشاؤم السائد والمستحدث"، في إشارة إلى تخفيض صندوق النقد توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي إلى 2.9 في المئة.

نغوزي أوكونغو إيويالا

وسط التشاؤم السائد ثمة نقطة مضيئة هي التجارة الرقمية

ورأت إيويالا، المنحدرة من نيجيريا في القارة الأفريقية التي شكت مرارا من التهميش وغياب التنمية اللازمة لتمكينها من أخذ دور في سلاسل إمداد التجارة والصناعة في العالم، أن التجارة الرقمية التي تعتبر التجارة الإلكترونية جزءا منها، نقطة مضيئة في بحر التشاؤم الاقتصادي.

لا حاجة إلى النقود

وأكدت أن هذه التجارة والخدمات التي تقدّم بطريقة رقمية تحقق نموا يصل إلى 8 في المئة سنوياً.

وتعرّف منظمة التجارة ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التجارة الرقمية بأنها "كل تجارة يتم طلبها بصورة رقمية، و/أو إيصالها بصورة رقمية".

وبموجب هذا التعريف فإن التجارة التي يتم إيصالها بصورة رقمية هي "تسليم المعاملات الدولية عن بعد بتنسيق إلكتروني وباستخدام شبكات الكمبيوتر".

في المقابل فإن التجارة التي يتم طلبها بصورة رقمية هي عملية "البيع أو الشراء الدولي لسلعة أو خدمة، التي تتم عبر شبكات الكمبيوتر بطرق مصممة خصيصاً لغرض تلقي أو تقديم أوامر".

وبينت إيويالا أن قيمة تجارة السلع عالمياً تصل إلى 25 تريليون دولار، في حين أن قيمة الخدمات 12 تريليون دولار، بينها ما يصل إلى 5 تريليونات دولار عبارة عن خدمات مقدمة رقمياً.

ويعاني العالم من عدم مساواة واضحة فيما يتعلق بالتجارة الرقمية. فوفقا لتقرير منظمة التعاون الاقتصادي لعام 2021 فإن أكثر من نصف السكان في البلدان مرتفعة الدخل تسوّقوا عبر الإنترنت عام 2019، مقارنة باثنين في المئة فقط في البلدان منخفضة الدخل.

وأشار التقرير إلى أن البلدان الأقل رقمنة في وضع غير مناسب للاستفادة من التجارة الإلكترونية، كما أنها أقل قدرة على الاستفادة من مرونة التجارة الرقمية تجاه الصدمات، كالوباء، وبالتالي قد تشهد انخفاضات أكثر حدة في عائدات التصدير والنمو الاقتصادي.

صندوق النقد يجمع 17 مليار دولار لدعم الدول الضعيفة والحد من الفقر

مراكش (المغرب) - نجح صندوق النقد الدولي في جمع الأموال المطلوبة للصندوق الاستئماني للنمو والحد من الفقر (بي.آر.جي.تي) وذلك بعد عامين من تعهدات الدول الغنية بتعبئة الموارد اللازمة لذلك.

وقالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا قبل يوم من اختتام اجتماعات الخريف السنوية في مراكش الأحد إن "الصندوق مع اقتراب موعد الاجتماعات السنوية جمع 17 مليار دولار لموارد قروض الصندوق الاستئماني للنمو والحد من الفقر".

وتحمل هذه الاجتماعات دلالة رمزية كبيرة إذ أنها الأولى التي تنظم في القارة منذ نصف قرن وحرص المنظمون تاليا على التأكيد أن أفريقيا في قلب الاهتمامات.

وأشارت جورجييفا إلى أن أكثر من 40 مساهما قدموا الدعم المطلوب بشكل عاجل "ثلثهم من الاقتصادات الناشئة، بما في ذلك دول في أفريقيا".

وأضافت "هنا في مراكش يسعدني أننا توصلنا، أيضا، إلى هدفنا المتمثل في جمع أموال بقيمة 3 مليارات دولار لموارد دعم الصندوق مما يضمن إمكانية الاستمرار في تقديم تمويل دون سعر فائدة".

وتعتقد المؤسسة المالية المانحة أن تحقيق الأهداف أمر ضروري لتمكين الصندوق من مواصلة دعم البلدان منخفضة الدخل بتمويلات بنسبة فائدة صفر لتلبية احتياجاتها المتطورة.

ويسعى صندوق "بي.آر.جي.تي" الذي تأسس في يناير 2010 لمواجهة التحديات التي تواجه البلدان منخفضة الدخل، وهو أداة رئيسية لصندوق النقد الدولي لتوفير التمويل الميسر (حاليا بأسعار فائدة صفرية) للدول منخفضة الدخل.

وتواجه البدان الفقيرة ارتفاعا في معدلات التضخم وانعدام الأمن الغذائي المستمر وتزايد مخاطر الديون وارتفاع تكاليف الاقتراض.

واستجاب صندوق النقد الدولي من خلال تكثيف الإقراض دون فائدة عبر صندوق "بي.آر.جي.تي" لمساعدة الدول الأعضاء الأكثر فقراً وضعفاً للتعامل مع هذه البيئة الصعبة.

كريستالينا جورجييفا

أكثر من 40 مساهما قدموا الدعم المطلوب بشكل عاجل

ويبلغ عدد الدول المؤهلة للحصول على التمويل من قبل صندوق "بي.آر.جي.تي" 69 بلدا.

ومنذ بداية الجائحة في العام 2020، زاد الإقراض من خلال الحد من الفقر بمقدار خمسة أضعاف، إلى نحو 30 مليار دولار أميركي، لتستفيد منه 56 بلدا.

ومن المتوقع أن يصل الطلب على دعم الحد من الفقر إلى ما يقرب من 40 مليار دولار خلال الفترة الفاصلة بين 2020 و2024 أي حوالي خمسة أضعاف المتوسط التاريخي.

ويوجد حاليا 30 دولة، أي نحو 45 في المئة من جميع الدول المؤهلة لإعلان إستراتيجية الحد من الفقر والنقل، ولديها برنامج مستمر مدعوم من قبل فريق الحد من الفقر، وهي أكبر حصة منذ إنشاء إستراتيجية الحد من الفقر في عام 2009.

وقيل كلام كثير حول أفريقيا لكن لم يسجل الكثير من التقدم الملموس خلال الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين.

والأمر الوحيد الذي تكرس حتى الآن هو الإعلان السبت عن اتفاق لمنح مقعد ثالث في المجلس التنفيذي لصندوق النقد، لأفريقيا جنوب الصحراء.

ومنذ كلمتها الأولى خلال الاجتماعات، أكدت جورجييفا مرارا الأهمية التي توليها لأفريقيا في تنمية الاقتصاد العالمي في المستقبل. وقالت "إن أردنا أن يكون القرن الحادي والعشرون مزدهرا نحن في حاجة إلى أفريقيا مزدهرة".

وتابعت إن "لم ننجح في مد جسور بين رأس المال المتركز خصوصا في دول الشمال والشباب المتمركزين خصوصا في أفريقيا، لن ننجح أبدا".

وانطلاقا من ذلك، كانت المؤسسات المالية الدولية حريصة على إعطاء ضمانات للقارة وأن تظهر لها أنها تصغي إلى اهتماماتها ومشاكلها.

ومن تلك المخاوف التي جرى التعبير عنها قبل اجتماعات مراكش أن يطغى التمويل البيئي على مكافحة الفقر، وهي مسألة تبقى أساسية في قارة يتركز فيها جزء كبير من أفقر سكان العالم وتواجه بانتظام أزمات إنسانية.

ودفع الوضع الدول النامية المنضوية ضمن مجموعة الأربع والعشرين إلى المطالبة بـ"إلغاء ديون أضعف الدول التي غالبية ديونها مستحقة لمصارف التنمية متعددة الأطراف ولصندوق النقد"، على لسان رئيسها وزير الاقتصاد في ساحل العاج أداما كوليبالي.

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

أزمة مكتبة طرابلس تفتح شهية الليبيين للمطالعة

منارة ثقافية وعلمية تنتظر تدخلا عاجلا لحمايتها من الاندثار

واجهات المكتبات الكبرى، وما تقدمه من عناوين، يمكنها الكشف عن حقيقة الحركية الثقافية لأي بلد، وفي ليبيا كانت مكتبة طرابلس العلمية العالمية للطباعة والنشر والتوزيع هي المؤشر الذي يمكننا من خلاله قياس مدى الحركية الثقافية في البلاد، لكن هذه المنارة الثقافية مهددة اليوم.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

كنز معرفي للأجيال الحاضرة والقادمة

شهدت العاصمة الليبية زحفا شعبيا غير مسبوق على مكتبة طرابلس العلمية العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بشارع الزاوية، وذلك لاقتناء الكتب العلمية والأدبية والتاريخية والتعليمية وغيرها، خلال أيام تنظيم المعرض الداخلي الذي استمر في مرحلة أولى لمدة أسبوع بتخفيضات قياسية تراوحت بين 70 و90 في المئة.

> مكتبة طرابلس العلمية العالمية مركز ثقافي وحضاري، وصرح علمي ومعرفي يستوجب الحفاظ عليه من الانهيار

ولوحظ ازدحام كبير للطلبة وأحباء المطالعة ممن فوجئوا بالتخفيضات الكبرى في أسعار الكتب المعروضة بالبهو الخارجي لأعرق مكتبة في طرابلس والغرب الليبي. وهو ما أثار جدلا واسعا في أوساط المثقفين حول أثر سعر الكتاب على مستويات الإقبال عليه، لاسيما في المجتمعات التي تعاني من ظروف اقتصادية ومالية صعبة.

منارة ثقافية مهددة

وفي الثاني من أكتوبر، تحدثت إدارة المكتبة عن فرصة متميزة وكبيرة تقدمها للجمهور الواسع، وهي تستهدف بالدرجة الأولى الأكاديميين وطلبة الجامعات الليبية والمراكز البحثية، وعموم القراء أيضا، من خلال تصفيتها لبعض العناوين في مجالات علمية وأدبية وتخصصية متنوعة، وذلك بتنظيمها لمعرض الكتاب العلمي الثقافي الذي افتتح يوم السابع من أكتوبر.

ويعود سبب التصفية التي تقوم بها المكتبة إلى حكم قضائي صادر بإجبارها على إخلاء مقرّها التابع للصندوق الليبي للاستثمار الداخلي، وتلقيها إنذارا رسميا بذلك.

وكانت المكتبة قد افتتحت في العشرين من أبريل 1992 بعد الإعلان عن تأسيسها من قبل ضو التيبار، بالشراكة مع اللجنة الشعبية لبلدية طرابلس في ذلك الوقت، بنسبة 40 في المئة من المقر وباقي الشركاء بنسبة 60 في المئة، واستمرت على هذا الحال حتى العام 1998، حيث صدر قرار آنذاك بحل اللجان الشعبية للبلدية، وبالتالي أحيلت تبعية مبنى سوق الجماهيرية المجمع إلى اللجنة الشعبية العامة للمرافق، فتم الاتجاه نحو فك الشراكة مع الجهة الحكومية والتعاقد مع شركة التسويق المحلي بخصوص تأجير المقر فقط وأصبحت المكتبة للشركاء الأساسيين.

وفي ظل ظهور حالة الانفتاح الاقتصادي في البلاد، جرى تمليك مباني الأسواق العامة للأشخاص، وتلقت المكتبة طلبا بمغادرة مقرها، وبما أنها كانت الوحيدة تقريبا المتخصصة في توفير الكتب العلمية والأكاديمية والملجأ للطالب والباحث، ونظرا إلى مساهمتها في تطوير المناهج بالجامعات الليبية من خلال الإصدارات الجديدة المحلية أو الخارجية، رفضت أمر المغادرة وقامت برفع دعوى قضائية كان الحكم فيها لصالحها بتجديد العقد لمدة عشر سنوات.

وقبل أيام، فوجئت مديرة المكتبة بوصول محضر قضائي من محكمة شمال طرابلس يتضمن شكوى من إحدى المؤسسات ضدها باغتصاب المكان دون أن تقوم أي جهة أو أي شخص بإبلاغها سابقا بالموضوع.

وأكدت المديرة أنها تواصلت مع محاميها وعبرت له عن عدم ممانعتها في تسليم المبنى، مشيرة إلى أنه كان من المفترض أن يتم التواصل معها مسبقا للاتفاق على آلية التسليم والاستلام، وطالبت من المسؤولين إعطاءها بعض الوقت لتتمكن من نقل محتويات المكتبة، حيث إنها تحتوي على قرابة أربعة آلاف عقد توزيع مع مؤلفين ودور نشر ومؤسسات علمية، تقوم بتوزيع كتبهم، بما يرتب عليها التزامات قانونية مهمة.

وقد نشر عدد من الكتاب والأدباء والإعلاميين والمثقفين الليبيين بيانا أكدوا فيه تضامنهم مع المكتبة ومديرتها فاطمة حقيق ودعوا فيه السلطات التنفيذية إلى ضرورة التدخل لحماية المنارة الثقافية والعلمية المهمة التي تضم ما لا يقل عن 50 ألف مصنف وثلاثة ملايين كتاب من مختلف الاختصاصات.

وفي هذا السياق، قام رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة بزيارة المكتبة حيث أصدر تعليماته بتمديد مهلة الإخلاء التي منحتها الجهات المالكة لمبنى المكتبة، وتوجيه وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي، والثقافة والتنمية المعرفية، بمراجعة محتويات المكتبة والاستفادة منها في إثراء المكتبات المدرسية والجامعية والمراكز الثقافية.

أزمة المكتبة

طالب الدبيبة بالمحافظة على المكتبة وما تمثله من إرث معرفي من خلال البحث عن موقع يليق بها، وتقديم الدعم اللازم لها تقديرا للدور العلمي الذي تقدمه للبلاد، والإنتاج الثقافي المحلي للكتاب الليبيين.

وتحظى المكتبة بعضوية كل من اتحاد الناشرين الليبيين، واتحاد الناشرين العرب واتحاد الناشرين الأفارقة، وذلك لتعميق التعارف مع المتطلبات الثقافية، وتعد إحدى دور النشر الهامة في ليبيا والعالم العربي، حيث إنها، وإلى جانب منشوراتها، تقوم بتوزيع كل ما تنشره دور النشر الليبية والمؤلفون الناشرون لحسابهم الخاص.

وأعربت وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية مبروكة توغي عثمان عن دعمها الكامل لأهمية استمرار وجود المكتبة للاضطلاع بمسؤولياتها الثقافية كصرح فكري وعلمي يخدم المشهد الإبداعي الليبي، وعن تضامنها الكامل مع المكتبة أمام ما تواجهه اليوم من صعوبات تتمثل في الإنذار الموجه من قبل الصندوق الليبي للاستثمار الداخلي والمحلي بضرورة إخلاء مقر المكتبة.

كما ثمنت الوزيرة عاليا دور مكتبة طرابلس الثقافي والحضاري وما تقوم به منذ تأسيسها من دور فاعل للارتقاء بالحراك الثقافي والعلمي في ليبيا.

وكانت الوزيرة اطلعت على أروقة المكتبة رفقة مديرتها العامة فاطمة حقيق التي أطلعتها على أقسام المكتبة وما تتضمنه من ملايين العناوين المتنوعة في شتى المجالات العلمية والتخصصية، علاوة على أحدث العناوين الصادرة عنها.

وفيما أعرب رئيس مجلس إدارة الدار العربية للكتاب عبدالمنعم اللموشي عن تضامنه مع مكتبة طرابلس، وعبّر عن استيائه من الحملة شبه الممنهجة ضد المرافق والمؤسسات والدور الثقافية والفنية والفكرية الليبية التي تتعرض لها فيما يشبه محاولات التجريف والاقتلاع لكل المنارات الثقافية والحضارية لصالح الطغيان المادي والتجاري، شددت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا على أن "مكتبة طرابلس العلمية العالمية للنشر والتوزيع مركز ثقافي وحضاري، وصرح علمي ومعرفي يستوجب الحفاظ عليه من الانهيار، فهي تمثل كنزا معرفيا للأجيال الحاضرة والقادمة، وقد ساهمت في إثراء الحركة الثقافية والمعرفية على المستوى الوطني قرابة الثلاثين عاما".

كما تطرقت مديرة المكتبة خلال لقاء مع النائب العام المستشار الصديق الصور بمكتبه بطرابلس، إلى الإخطار الذي وجهه صندوق الاستثمار المحلي مؤخرا بضرورة إخلاء مقر المكتبة الذي تشغله بالسوق المجمع، وإلى دور المكتبة البارز في نشر وخدمة المعرفة والعلوم المختلفة، واحتوائها على الملايين من الكتب ما اضطر إدارتها إلى تصفية الكتب وبيعها بأبخس الأثمان في شكل معرض مفتوح.

وبحسب مراقبين، فإن أزمة مكتبة طرابلس لفتت اهتمام الرأي العام إلى قضية ثقافية مهمة وهي وضعية الكتاب والاستثمار فيه، وواقع المكتبات في غياب الدعم الرسمي، وحالة الثقافة والمثقفين الليبيين في ظل الوضع السياسي المتفاقم منذ 12 عاما.

وبالمقابل فإن الظروف التي تمر بها المكتبة فتحت شهية أبناء العاصمة للقراءة والمطالعة من خلال الإقبال غير المسبوق على اقتناء الكتب والذي مثل نقطة مضيئة تبشر بمستقبل أفضل للكتابة والكتاب.

أبوظبي للشعر يصدر ديوان الشيخ زايد ويربط الأطفال بموروثهم

أبوظبي - أصدرت لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي ديوان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ضمن فعاليات مهرجان أبوظبي للشعر في دورته الأولى.

ويضم الديوان الأعمال الشعرية الكاملة للوالد المؤسس، ويعكس الديوان جوانب مميزة تأخذ القارئ في رحلة استثنائية لقائد نسج ووزن كلماته لتصبح قصائد بتصاوير انسيابية شكلت 582 صفحة من جمع وإعداد الكاتب والباحث الإماراتي سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر باللجنة، والأكاديمي غسان الحسن، المستشار الثقافي في اللجنة.

وينقسم الديوان إلى قسمين، وهما القصائد الذاتية، ويبلغ عددها 71 قصيدة، و78 قصيدة متبادلة وهي عبارة عن ردود بين الراحل وبين شعراء آخرين بأسلوب المشاكاة، والرد أو المساجلات التي تتوحد فيها القصيدتان على وزن وقافية وهي من عادات الشعراء النبطيين المتوارثة منذ القدم.

وتعكس القصائد في الديوان انسجام الشيخ زايد مع محيطه الشعري العام، والدليل على ذلك هو مساجالاته مع الشعراء، وتنوع مواضيع قصائده، فمنها قصائد عاطفية، وأخرى وطنية، وغيرها اجتماعية، وبُنيت على أوزان شعرية إماراتية خاصة، وهي وزن الردح، ووزن الونة، ووزن التغرودة، وقليل من القصائد بُنيت على أوزان شعرية أخرى مشتركة في ساحة الشعر النبطي، وهي المنكوس، والمسحوب، والرمل.

ويقدم الديوان للقارئ عددا من جوانب شخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، إذ تسلط هذه القصائد الضوء على سيرته الذاتية، ومدى حبه للوطن، وعونه للصديق، ومشاعره تجاه وطنه، وكيف كان يتفاعل مع محيطه، ويرشد الشباب بروح الأبوة، ويخاطب الرجال بروح الأخوة.

وفي سياق متصل أعلنت لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي عن إصدار نسخة من ديوان الشيخ زايد باستخدام نظام الكتابة المستخدمة للمكفوفين أو ضعاف البصر عن طريق اللمس "لغة برايل" العربية، وذلك انطلاقا من التزامها بدعم جهود تمكين أصحاب الهمم من المكفوفين وضعاف البصر الشعراء ومتذوقي الشعر، وسيتم الإعلان عن هذه النسخة وطرحها للقراء بشكل مباشر بعد إتمام إنجازه دعما لأصحاب الهمم وتشجيعا لهم على الاهتمام بالشعر.

علاوة على الإصدارات التي تنقل الموروث الشعري من جيل إلى جيل، يقدم مهرجان أبوظبي للشعر، الذي يعقد في مركز أبوظبي الوطني للمعارض "أدنيك"، بتنظيم من لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي، وبالتعاون مع نادي تراث الإمارات، عددا من البرامج والأنشطة الموجهة للصغار، والتي تحمل رسائل تعليمية تثقيفية لربط الأجيال الجديدة بموروثهم الثقافي، وترسخ في أذهانهم كل ما هو جميل ونبيل من قيم ومفردات تعزز انتماءهم إلى الوطن.

وخصص المهرجان للأطفال مساحة باسم "واحة الطفل" تتميز بإطار تعليمي ترفيهي، وتختزل في فعالياتها ومرافقها عدة جوانب تعليمية وتثقيفية، وتضم مجموعة من الأنشطة التي تشجع الأطفال على تنمية مهاراتهم، واستكشاف مواهبهم، وتنمي لديهم الحس الإبداعي وروح العمل الجماعي.

وتقدم الواحة العديد من الأنشطة الموجهة للأطفال منها ألعاب إلكترونية بجوائز للمشاركين، ونشاط للتلوين حيث يحصل الأطفال على دفتر يحتوي على بعض الأبيات الشعرية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مع صور معبرة عن البيت يتم تلوينها من قبلهم، بالإضافة إلى لعبة "البازل" لتركيب الصور التراثية.

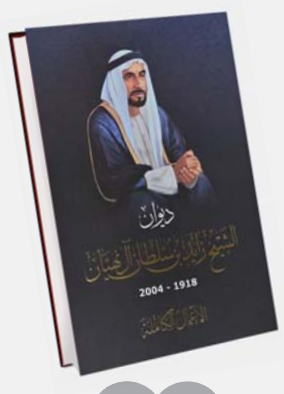

> قصائد الديوان تعكس انسجام الشيخ زايد مع محيطه الشعري العام والدليل على ذلك هو مساجالاته مع الشعراء

كما تضم الواحة حجرة "وميض الشعر" للاستماع إلى الأبيات الشعرية واستنباط القيم الواردة فيها، إضافة إلى مسرح مصغر للإلقاء الشعري ليجرب الطفل ويتعلم المهارات الشعرية وتقنيات الإلقاء.

وأشارت زليخة محمد، رئيس وحدة التدريس في أكاديمية الشعر، إلى أن الأنشطة الموجهة للأطفال تم اختيارها بعناية كبيرة حتى تناسب جميع الأعمار والفئات، وبطرق ووسائل فنية شيقة، تجسد الموروث الشعبي، مما يساهم في تحفيز الأطفال على التعلم والإبداع وإبراز مواهبهم الفنية، وتثقيف الأجيال الجديدة بتراث الآباء والأجداد، وترسيخ قيمه في نفوسهم.

وأضافت محمد "حرصنا على تطوير الأنشطة، وذلك بهدف رفع مستوى وكفاءة الطلبة والأطفال، وتمكين أصحاب المواهب الشعرية من أدواتهم الشعرية واللغوية في سبيل رفد الساحة بالمبدعين والمتميزين في الحقل الشعري".

وأشارت فاطمة التميمي، رئيس قسم الأنشطة النسائية في نادي تراث الإمارات، إلى أن المهرجان حظي منذ يومه الأول بحضور مميز للأطفال من طلاب المدارس، حيث تم اصطحابهم في جولة تعريفية على مختلف أجنحة ومنصات المهرجان وما احتوته من أنشطة وفعاليات وعروض، وذلك بهدف تعريفهم على موروثنا الشعبي وإرثنا الثقافي العريق وترسيخه في نفوس أجيال اليوم، ليبقوا على اتصال دائم بماضيهم وأصالتهم، واطلاع مستمر على تاريخ آبائهم وأجدادهم، كما تم توزيع الهدايا التي تتناسب مع أعمارهم.

تشجيع الأطفال على تنمية مهاراتهم

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

مئة عام على ديزني.. عالم سحري للجماهير على مدار قرن

أفلام تربط العالم الحقيقي بعالم الخيال وتتحول إلى أيقونات خالدة

ديزني تنقصها الجرأة لكنها رائدة الترفيه

مثلت أفلام الرسوم المتحركة أدوات ثقافية وترفيهية هامة، تربت عليها أجيال متلاحقة منذ مطلع القرن العشرين، حتى صارت ملاجئ للحنين إلى الطفولة، واستمرت في سحر الأجيال ومختلف الشرائح، فلا يمكن تذكر الطفولة اليوم دون قرنها بواحد من أفلام الكرتون. وفي هذا المجال تحتل الريادة والت ديزني بما قدمته على امتداد مئة عام للبشرية من أعمال كرتونية خالدة.

يوناثان بينشيك
بوربانك (الولايات المتحدة الأميركية) -

سواء كنت تفاعلت بالدموع عندما ماتت والدة بامبي، أو الضحكات الكبيرة على ميكي ماوس وجوفي ودونالد داك، أو رددت الأغنية المفضلة مع ملكة الثلج: كل فرد قضى مرحلة طفولته وشبابه تقريبا مع عالم السينما والتلفزيون له ذكريات مميزة مع "ديزني".

وتحتفل شركة "والت ديزني كامبني" الأميركية للإعلام والترفيه بالذكرى المئوية لتأسيسها الاثنين، الموافق للسادس عشر من أكتوبر، ومعها العديد من المحطات الكبيرة والصغيرة في تاريخها، والأمر لا يخلو بالطبع من انتقادات للشركة.

أفلام للجميع

كانت البدايات في عهد مبتدع ميكي ماوس، والت ديزني، الذي أسس في أوائل العشرينات من عمره أستوديو "ديزني برذر" للرسوم المتحركة مع شقيقه روي في عام 1923، ولم يكن يعلم حينها أنه وضع حجر الأساس لواحدة من أكبر الشركات في العالم. وسرعان ما حققت الشركة أول نجاحاتها؛ ففي مطلع عام 1928 احتفلت ديزني بالعرض العالمي الأول لأول فيلم رسوم متحركة متزامن بالكامل "المركب البخاري ويلي" (Steamboat Willie)، والذي ظهر فيه لأول مرة ميكي ماوس.

تقول مايك راينيرث، وهي عالمة في مجال الإعلام تركز على دراسات الرسوم المتحركة والوسائط والسياسة والمجتمع، "لقد فعلت ديزني على نحو غير معقول الكثير من الأشياء بشكل صحيح في وقت مبكر للغاية"، ممثلة على ذلك بأول فيلم رسوم متحركة كامل الطول "سنو وايت" (1937)، والذي تأسر فيه الأميرة قلوب الأقزام السبعة بغنائها، استنادا إلى حكاية الأخوين جريم الخيالية.

تقول راينيرث "لقد كان ذلك نجاحا كبيرا، خاصة في بداية عصر الأفلام الصوتية".

حاولت ديزني أيضا في بداياتها تجربة الكثير من أدوات التكنولوجيا، على سبيل المثال عبر استخدام تقنية "التيكنوكولور" ثلاثية الألوان، والتي منحت ثلاثة خنازير صغيرة خدودها الوردية في فيلم قصير يحمل نفس الاسم عام 1933، كما استخدمت الشركة الكاميرا متعددة المستويات المتعمقة مكانيا، والتي جعلت أنف "بينوكيو" يبدو أطول بكثير في عام 1940.

وقالت راينيرث في تصريحات لها "من ناحية أخرى، حاولت ديزني في وقت مبكر للغاية جذب جمهور متنوع الأعمار، وهو ما نجحت في تحقيقه فعلا منذ ذلك الحين".

> ما يميز أفلام ديزني منذ البداية الرسوم الواقعية التي تجعل الحركات قابلة للتصديق والشخصيات تبدو منطقية

في خمسينات القرن الماضي على وجه الخصوص، لم يقتصر اهتمام ديزني على المشاهدين الصغار فحسب، بل امتد أيضا ليشمل الجمهور النسائي. لم تتفاجأ راينيرث بأن الحبكة الرومانسية في "سندريلا" (1950) على سبيل المثال لم تكن موجهة إلى الأطفال فحسب، بل إلى الأمهات أيضا.

في ذلك الوقت حقق الفيلم نجاحا عالميا في شباك التذاكر. من وجهة نظر اليوم، يجسد الفيلم توصيفا نمطيا لأميرات ديزني الأوائل، والذي يمثل "ارتباطا وثيقا بين تصورات الجمال المفرطة في المثالية بالإضافة إلى الشخصيات الأنثوية المائلة للسلبية"، حسبما ذكرت راينيرث، التي أشارت أيضا إلى أن صورة المرأة في تلك الأفلام، التي كانت تثير الحماس في الماضي، أصبحت الآن أكثر عرضة للانتقاد، وقالت "الانبهار والنقد قريبان جدا من بعضهما البعض هنا".

لكن ديزني لا تستخدم الصور النمطية المفتقرة لحس الوعي عند تجسيد شخصيات نسائية فحسب، بل يشمل الأمر أيضا صورا نمطية عنصرية للقطط السيامية في فيلم "النبيلة والشارد" (Lady and the Tramp (1955، أو التصوير السلبي إلى حد ما للأقليات الجنسية كأشرار، مثل ساحرة البحر أورسولا في فيلم "حورية البحر The Little Mermaid 1989))، التي استند مظهرها إلى الترفيهي الأميركي المتخصص في تقديم الأدوار النسائية ديفاين.

تقول راينيرث "عندما يتعلق الأمر بمسألة التنوع أو التقدم الاجتماعي، اتبعت ديزني دائما الاتجاه السائد بدلا من اختبار الحدود والجرأة على تجربة شيء جديد، وهو أمر ممكن للغاية في مجال الرسوم المتحركة"، مضيفة أن ديزني اتبعت المعيار السائد سواء على المستوى الاجتماعي أو الثقافي، مشيرة في المقابل إلى أن الشركة شهدت أيضا على مدار المئة عام تطورا نحو المزيد من الحساسية تجاه هذه الموضوعات، حتى ولو كان السرد لا يزال يحمل في الغالب منظورا غربيا وأحيانا غريبا.

رائدة الرسوم المتحركة

على الرغم من وفاة والت ديزني في عمر مبكر نسبيا عام 1966، تمكنت الشركة من الاحتفاظ بعلامتها التجارية: الرسوم المتحركة. تقول راينيرث "الأفلام المنتجة كرسوم متحركة جيدة للغاية في الواقع. العديد من التقنيات والعمليات التي تم تطويرها في ديزني في وقت مبكر للغاية لا تزال معيارية أو على الأقل مؤثرة حتى اليوم".

وأشارت راينيرث إلى أن المبادئ الأساسية للرسوم المتحركة، والتي تعتبر تقنيات قياسية اليوم، تعود إلى اثنين من الرسامين الأوائل، وأضافت "ما ميز أفلام ديزني منذ البداية أن هناك رسوما متحركة واقعية للغاية تجعل الحركات قابلة للتصديق والشخصيات تبدو منطقية، حتى لو كانت مخلوقات خيالية".

مثلت راينيرث على ذلك بأسلوب الرسم في فيلم "دامبو" (1941)، الذي أعطى الجمهور شعورا بمدى ثقل الأفيال عندما سقطت جميعها فوق بعضها البعض في السيرك. وبسبب الانفتاح الكبير على التكنولوجيا لا تزال أفلام يعود تاريخها إلى عقود مثل "أليس في بلاد العجائب" (1951) بعالمها الخيالي الساحر وقط الشيشاير تبدو حديثة حتى اليوم.

وتدين شركة ديزني بجوائز الأوسكار البالغ عددها 140 جائزة ليس فقط لأفلام الرسوم المتحركة التي أنتجتها، ولكن أيضا لأفلام الحركة الحية مثل "ماري بوبينز" (1964). وكان أبطال مارفل الخارقون "كابتن جاك سبارو" من أفلام "قراصنة الكاريبي" و"يودا الصغير" من سلسلة "حرب النجوم" منذ فترة طويلة جزءا من عائلة ديزني، التي تهدف باستمرار إلى الوصول إلى جمهور أوسع.

وقامت الشركة أيضا بربط العالم الحقيقي بعالم الخيال في وقت مبكر للغاية، ففي مطلع عام 1955 أصبح ما كان موجودا فقط على الشاشة قابلا للمس في أول حديقة ترفيهية تابعة للشركة "ديزني لاند" في مدينة أنهايم (ولاية كاليفورنيا الأميركية). توجد اليوم ست حدائق ترفيهية تابعة لديزني في أميركا الشمالية وأوروبا وآسيا. وقد كتبت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية ذات مرة أن الشمس لا تغرب أبدا في عالم ديزني.

لا يخلو السحر دائما من قدر لا بأس به من الحنين إلى الماضي. تقول راينيرث "أنت تريد أن تمنح أطفالك الفرصة لتجربة ذلك كجزء من طفولتهم". ربما يتذكر شباب اليوم "إلسا" وشقيقتها "آنا" مع رجل الثلج أولاف من فيلم "ملكة الثلج" (2013) أكثر من تيمون وبومبا اللذين يدعمان سيمبا في "الأسد الملك" (1994). ومهما كان الأمر، فالانبهار بديزني يظل متواجدا عند الصغار والكبار.

شخصيات تتناقلها الأجيال

سكورسيزي يفتح بفيلمه الجديد «الجرح النازف» لسكان أميركا الأصليين

باريس - اعتبر المخرج الأميركي مارتن سكورسيزي أن طريقة التعامل مع السكان الأصليين في القرون التي أعقبت استيطان الأوروبيين للقارة الأميركية "لا تزال جرحا نازفا"، وذلك في مقابلة معه قبيل طرح فيلمه "كيلرز أوف ذي فلاور مون".

يتناول الفيلم المقرر طرحه في دور السينما الأميركية والعالمية الأسبوع المقبل، موضوعات سكورسيزي الكلاسيكية، إذ تتمحور قصته حول العنف والعصابات الإجرامية والحب، لكنه قد يكون أيضا أحد أكثر الأفلام السياسية للمخرج.

ويصوّر سكورسيزي في هذا العمل طرد رجال بيض أفرادا من شعب "أوسايج" الأميركيين الأصليين من أراضيهم بعد العثور على نفط فيها خلال عشرينات القرن الماضي.

وقال مارتن سكورسيزي خلال عرض الفيلم خارج المنافسة في مهرجان كان السينمائي "ربما من خلال معرفة تاريخنا وفهم أين نحن، يمكننا إحداث فرق والارتقاء إلى مستوى ما يُفترض أن تكون عليه بلادنا"، مضيفا "دعونا فقط نعرض القصة ونرى ما سيحدث".

وتابع سكورسيزي "لا أعتقد أنه فيلم يرتبط بفترة زمنية معينة. الأسئلة التي يطرحها لا تزال قائمة حتى اليوم. آمل أن تستمر الديمقراطية على الرغم من أنها في بعض الأحيان مصدر انقسام كبير. لكنّ البلاد لا تزال يافعة، ولا تزال تعاني من جراح شبابها. هذا الفيلم طريقة للاعتراف بذلك على الأقل".

وفيما تدور أحداث الفيلم في أوكلاهوما في عشرينات القرن الماضي، يعتقد سكورسيزي أن أعمال العنف والجرائم التي صُورت يمكن أن تحدث أيضا في أيامنا الحاضرة. لكنه يحرص على الإشارة إلى أن العمل الجديد ليس "فيلما ذا رسالة" يتوجه بها حصرا إلى أشخاص ذوي قناعات محددة و"يبتعد عن إنسانية" الشخصيات.

الفيلم مقتبس من كتاب واقعي يحمل الاسم نفسه ويروي القصة الحقيقية لجرائم القتل والاختفاء التي تعرض لها أعضاء من جماعة (Osage Nation)، قبيلة أوسيدج، في العشرينات من القرن الماضي على الأراضي الغنية بالنفط في ولاية أوكلاهوما بوسط الولايات المتحدة.

العمل الذي بلغت كلفته 200 مليون دولار من بطولة ليوناردو دي كابريو في دور إرنست بوركهارت، وهو رجل يقع في حب امرأة أميركية من السكان الأصليين (تلعب دورها ليلي غلادستون) ويجد نفسه متورطا في مؤامرة دبرها قطب الماشية المتعطش للنفط ويليام هايل الذي يجسد دوره روبرت دي نيرو. يتم تكليف عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف. بي.آي) جيسي بليمونس، بحل لغز جرائم القتل.

أوضح سكورسيزي أن الفيلم يتعلق "بصدام حضارات وسوء فهم لبعضنا البعض، وشعور بأن كل شيء مستحق لبعض الأشخاص – وقد يكون لا يتعلق بالأميركيين فحسب".

وأضاف مخرج "عصابات نيويورك" (Gangs of New York) و"سائق التاكسي" (Taxi Driver)، "من الجيد أن نروي هذا النوع من القصص الآن لأن الناس يحاولون الابتعاد عن هذه الأشياء. اعرضوها، تحدثوا عنها".

وقال الكاتب الأميركي ديفيد غران الذي استند الفيلم إلى كتابه، إن القصة تتناول "واحدة من أبشع الجرائم والظلم العنصري والتي ارتكبها المستوطنون البيض بحق الأميركيين الأصليين سعيا للحصول على أموال النفط".

وأضاف الصحافي في "نيويوركر" أن "محور الفيلم بشكل أساسي هو ما يحصل حين يندمج الجشع مع تجريد الآخرين من إنسانيتهم"، و"ما أدى إلى ذلك هو جرائم الإبادة الجماعية هذه".

وعبر غران عن اعتقاده بأن تاريخ قبيلة أوسيدج، والعديد من الأميركيين الأصليين في جميع أنحاء الولايات المتحدة، قد "تم محوه إلى حد كبير من ضميرنا"، وقال "لم يتم تدريسها في أي من كتب الدراسة التي كنت أقرأها. لم أتعلم عنها أبدا".

> قصة الفيلم تتمحور حول العنف والعصابات والحب ويمكن اعتباره من أكثر الأفلام السياسية للمخرج

من ناحيته يؤكد سكورسيزي على أهمية السينما في انفتاحه على العالم. قائلا "لقد جئت من زمن، في أميركا خلال خمسينات القرن العشرين، حين لم يكن بوسعنا أن نقول أشياء معينة"، إلى أن جاء جيل جديد من صانعي الأفلام "أخذوا بعض الأمور على عاتقهم" وتطرقوا إلى "موضوعات لم نكن نتحدث عنها لعامة الناس".

وأضاف "لقد ولدت في عائلة مهاجرة (من أصل إيطالي) من دون أي كتب في المنزل. لذلك، وجدت معلوماتي الأولى في الشارع، ثم في دور السينما، وقادتني الأفلام إلى الموسيقى والكتب".

يقول سكورسيزي إنه كان يحلم منذ فترة طويلة بإنجاز عمل سينمائي من نوع الويسترن، وهو أسلوب من الأفلام وصل إلى ذروته "في القرن العشرين ولم يعد موجودا اليوم".

ويتابع المخرج قائلا "لقد أحببت أفلام الويسترن، فهي تعكس هويتنا في ذلك الوقت وجزءا من هذه الهوية اليوم في بعض النواحي".

يقارب فيلم "كيلرز أوف ذي فلاور مون" ("Killers of The Flower Moon") هذا النوع، إذ يقلب معسكري الخير والشر مع وصول راعي بقر (كاوبوي) إلى المدينة ليؤدي دورا غامضا للغاية.

وقال مارتن سكورسيزي مازحا "أحب رموز أفلام الويسترن وأسلوبها. كنت أتحمس جدا عندما كنت أرى الخيول. لكنني كنت خائفا من الاقتراب منها".

فيلم إنساني لا يرتبط بفترة أو فكرة واحدة

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

فعاليات فنية خاصة تعوض تراجع القيمة الثقافية لوسط القاهرة

مهرجان مصري يُعيد اكتشاف مساحات فنية عبر تقديم ألوان معاصرة

بينما تتجاهل سلطات الإشراف تعزيز الأنشطة الثقافية والفنية في وسط القاهرة، تجد جهات خاصة في ذلك فرصة ثمينة تستثمرها من أجل تشكيل وعي الشباب في المنطقة وإعادة الجاذبية إليها، باعتبار أنها مركز فني وثقافي مهم في مصر.

فعاليات موجهة لشباب وسط القاهرة

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تعددت الفعاليات والمهرجانات الفنية التي تقدمها هيئات مستقلة في منطقة وسط القاهرة أو ما يعرف باسم "وسط البلد"، والتي تعج بالعديد من دور العرض السينمائي والمسرحي، ومثلت في مراحل تاريخية معينة شعاعا ثقافيا لكنه تراجع بشكل لافت في العقدين الماضيين مع قلة الاهتمام الحكومي، وما ألقته أحداث سياسية واقتصادية من ظلال سلبية على المنطقة وما تحويه من مؤسسات فنية مختلفة.

وانطلق مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة "دي كاف" في الثاني عشر من أكتوبر الجاري ويستمر حتى الخامس من نوفمبر المقبل، ويولي اهتماما بتقديم أشكال عدة من الفنون، بينها عروض فنية مسرحية وموسيقية وعروض الديجيتال، بمشاركة 80 فنانًا يقدمون 18 عرضا تمثل ثقافات 30 دولة حول العالم.

عصام زكريا

هيئات خاصة تسعى لتثقيف التجمعات الشبابية وسط القاهرة

محمد الشرقاوي

الفعاليات تعيد جاذبية المنطقة كمحور للحركة الثقافية

وتقدم عروض المهرجان في 13 مكانا تتواجد في منطقة وسط القاهرة وغيرها من الأماكن الثقافية التي تتنوع بين المسارح وقاعات العرض الحديثة ومساحات مفتوحة متعددة الاستخدامات.

وافتتح المهرجان، الخميس، بعرض فيلم "كلاش.. بعث رقمي" في ساحة روابط الفنون وهي من أبرز المسارح المستقلة في مصر وتتواجد في منطقة وسط القاهرة.

ويطغى الطابع الشبابي على الأنشطة الفنية المعروضة بمنطقة وسط القاهرة، وتأخذ الأنشطة المستقلة في الانتشار بين أوساط لا تنجذب بشكل كبير إلى دور العرض السينمائي الكلاسيكية ومسارح حكومية تعاني قدرا من الإهمال، بعضها يحتاج إلى التطوير على مستوى المنشآت وأفكار العروض الفنية المقدمة، ما يمنح فرصة لجهات خاصة توظف الفراغ للاستفادة من القيمة الثقافية لوسط القاهرة وما لها من انطباعات شبابية صاعدة، تمثل رمزية مهمة تشكل وعيها الثقافي والفكري.

واستطاع مهرجان "أيام القاهرة السينمائية" الذي تنظمه "سينما زاوية" خلال السنوات الماضية إحداث رواج فني في وسط القاهرة لما يقدمه من عروض متنوعة، وجذب قطاعات من الشباب استطاعت السينما إثارة شغفهم كبديل يتماشى مع أذواقهم.

وقال الناقد الفني عصام زكريا إن تعدد الفعاليات الفنية بمنطقة وسط القاهرة من جانب هيئات مستقلة يبرهن على وجود هيئات تخاطب التجمعات الشبابية التي تكتظ بها المنطقة في غياب خطط ثقافية تملأ حالة الفراغ التي يعاني منها هؤلاء مع وجود أغلبهم لساعات طويلة في المقاهي بلا فائدة حقيقية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن تاريخ منطقة وسط القاهرة منذ عشرينات القرن الماضي يؤكد أنها القلب النابض لمصر ولعبت دورا في تشكيل مكانتها الثقافية، وفي ذلك الوقت امتلأت بالمئات من دور العرض والمسارح وأماكن انعقاد الندوات والفعاليات الثقافية والسياسية، ما يجعل هناك قناعة بأنه لا يوجد مكان في أحياء وسط القاهرة لم يعاصر تطورات الحركة الثقافية ولم يكن لديه ميراث فني يجب الاحتفاظ به.

وأشار إلى أن ما حدث في العقدين الماضيين يمكن وصفه بأنه تخريب لمنشآت ثقافية عدة في وسط القاهرة، مع إغلاق غالبية المسارح الكبيرة والاكتفاء بعدد قليل من دور العرض السينمائي التي تأخذ في الانهيار، وغالبيتها بحاجة إلى إعادة تأهيل وترميم لتكون قادرة على جذب الجمهور، في وقت لم تقم فيه وزارة الثقافة بدورها بشأن وضع خطة فنية تضمن إعادة الارتباط بين الشباب والمشاريع الثقافية.

وسمح غياب وزارة الثقافة بتدخل جمعيات أهلية وجهات خاصة لديها اهتمام بنشر الثقافة والفنون ومحاولة إزالة الغبار عن بعض الأماكن الثقافية في وسط القاهرة وتوظيفها لتنظيم مهرجانات تحقق عوائد تجارية مهمة، استناداً إلى قيمة أماكنها وما يتم تقديمه فيها من أعمال ثقافية وفنية، وانجذاب فئة من الشباب إليها، ما يسمح بانتظام انعقاد المهرجانات المستقلة التي تجد مساندة كبيرة من جانب الرعاة والمعلنين.

ويحقق مهرجان "منصات" للأفلام وتنظمه مؤسسة "مصر دوت بكرة" (أهلية) لتنمية المهارات بسينما زاوية في وسط القاهرة جماهيرية واسعة اعتمادا على نوعية الأفلام القصيرة التي يقدمها، وعلى الرغم من توقفه نحو عامين نتيجة إجراءات الغلق الشامل لفايروس كورونا، إلا أنه عاد في مايو الماضي ليجذب فئات جديدة من الشباب والمهتمين باكتشاف المواهب لمنحه الفرصة لعرض مجموعة من أفلام الطلاب.

وقرر مهرجان الجونة السينمائي لأول مرة هذا العام في دورته المقبلة تدشين برنامج خاص لعرض أفلامه في "سينما زاوية"، ورأت إدارة المهرجان أن ذلك يحقق جماهيرية أكبر لما يتم عرضه من أفلام في منتجع الجونة المصري المطل على البحر الأحمر، في ظل توقعات بأن تشهد السينما إقبالا واسعًا من الجمهور، غير أن تأجيل المهرجان بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة أجّل المشروع مؤقتا.

وأوضح زكريا، وهو أيضًا باحث مهتم بالشأن الثقافي، في حديثه أن المهرجانات والفعاليات الفنية الخاصة التي تأتي بمبادرات فردية لا تكفي لاستيعاب الطاقات الشبابية الموجودة، فقد كانت هناك نواد ثقافية وفكرية حكومية غابت الآن، ولم يعد لها حضور ملموس، كما أن الأماكن غير المستغلة كبيرة للغاية وبحاجة إلى تحرك جهات مختلفة تستطيع أن تُعيد إليها بريقها السابق.

وأكد أن هناك قطاعات من الشباب لديها رغبة قوية في تغيير أنماط حياتها من خلال مشاهدة فيلم أو مسرحية أو المشاركة في ندوة ثقافية أو فكرية، والأزمة تكمن في التضييق الحاصل على بعض الفعاليات التي تقوم بها جمعيات أهلية حصلت على تمويلات من مؤسسات عالمية لنشر الثقافة والفنون، وهو ما يجب أن يكون محل تشجيع من جانب وزرة الثقافة والجهات الرسمية.

ويؤكد مثقفون أن منطقة وسط القاهرة تأثرت سلبًا بمجموعة من المحاذير الحكومية التي جعلتها أكثر حرصا على مراجعة ما يتم تنظيمه من فعاليات، فالأحداث السياسية التي جرت عام 2011 ثم 2013 أثرت على تطورات حركة الثقافة في المنطقة، ما انعكس على اتساع حركة إنشاء دور العرض السينمائي في المساحات التجارية القريبة منها، ولم تتم إعادة تأهيل الدور القديمة، وهناك بعض المسارح الآن داخل فنادق وجامعات خاصة في مصر لضمان السيطرة الأمنية عليها.

وذكر المخرج المسرحي محمد الشرقاوي أن تنظيم فعاليات فنية بمنطقة وسط القاهرة يشكل دفعة إلى الأمام نحو استعادة جاذبيتها، واهتمام جهات خاصة بها يشي أن الجهات الرسمية لا تمانع في عودة المنطقة كمحور للحركة الثقافية، وتوفير ميزانيات لتحديث مسارح البيت الفني للمسرح التابعة لوزارة الثقافة وتجديد أغلبها مؤخرا نقلة مهمة.

وأوضح لـ"العرب" أن ما تعاني منه مسارح وسط القاهرة أو غيرها من المسارح المنتشرة في مناطق عدة يحتاج إلى تطوير أيضا على مستوى المحتوى المعروض فيها، لأن الاهتمام الظاهر حاليا يركز على الصورة أكثر من المضمون، ولعل اتجاه الحكومة المصرية إلى إنشاء مدينة ثقافية متكاملة في العاصمة الإدارية الجديدة بشرق القاهرة يبرهن على التطور الإنشائي، والتي ننتظر أن يصاحبها مضمون مناسب.

ولفت إلى أن البيئة المحيطة في عدد من المسارح بوسط القاهرة ومنطقة العتبة الواقعة في القلب منها تنفر الجمهور من التوافد إليها، وإذا كان هناك تطوير ينبغي أن يطال الكثير من الشوارع والممرات التي تتواجد فيها، وأن المنطقة تعاني من توقف الحركة الثقافية بوسط البلد بشكل كامل في الفترة بين 2011 وأوائل عام 2016.

ويمثل تدخل شركات خاصة على خط تطوير المناطق والممرات حدثا مهما، وهو ما تظهر تجلياته في مهرجان "دي كاف"، إذ تقوم إحدى الشركات المسؤولة عن ترميم المباني التراثية في وسط القاهرة بدعم أحد برامج المهرجان وتقديم عروضه في "ممر كوداك" الشهير، إلى جانب مساحة "فاكتوري" و"الهنجر"، وهما من العلامات المهمة على الأنشطة الثقافية والفنية في القاهرة.

مقتل داريوش مهرجوئي مخرج الكوميديا السوداء في السينما الإيرانية الجديدة

طهران - قُتل المخرج الإيراني داريوش مهرجوئي وزوجته، السبت، طعنا بسكين في منزلهما قرب طهران، بعد مسيرة طويلة ساهم خلالها في شهرة السينما الإيرانية حول العالم.

ويُعتبر مهرجوئي، البالغ 83 عاما، من أبرز السينمائيين الإيرانيين، إذ لمع اسمه كمخرج ومنتج وكاتب سيناريو خلال ستة عقود واجه فيها الرقابة، قبل الثورة الإسلامية عام 1979 وبعدها.

وفي عام 1969 أخرج فيلم "البقرة"، أحد الأفلام الأولى للموجة السينمائية الجديدة في بلاده وحصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان البندقية السينمائي عام 1971.

ويروي "البقرة" قصة رجل عجوز يمتلك البقرة الوحيدة في إحدى القرى النائية، ويعاملها كطفلته. يسافر إلى العاصمة، وأثناء وجوده هناك تموت بقرته. يتخلص القرويون من الجثة، ويقولون له عندما يعود إنّها هربت. يحزن بشدّة، ويقضي كل وقته في الحظيرة يأكل التبن، ليعتقد بعد فترة أنّه البقرة!

واحد من أهم المخرجين الإيرانيين

ويعد "البقرة" نقطة انطلاق السينما الإيرانية الجديدة، حيث كانت في بداياتها متأثرة بالسينما الهندية، وفي فترة الستينات من القرن الماضي، بدأت تأخذ خطاً مستقلاً لها يعبر عن شخصيتها المستقلة، وإن كانت هناك ضغوط من الدولة للاتجاه نحو العصرنة، وإظهار إيران بشكل عصري منفتح على الغرب.

وكانت زوجة مهرجوئي وحيدة محمدي فر البالغة 54 عاما، تعمل أيضا في مجال كتابة السيناريو والسينوغرافيا.

ولا تزال ملابسات جريمة القتل المزدوجة غامضة، إذ لم تعلن السلطات الإيرانية عن أي اعتقالات.

وقال رئيس القضاء في محافظة البرز القريبة من طهران حسين فاضلي هريكندي "خلال التحقيق الأولي، وجدنا أن داريوش مهرجوئي وزوجته قتلا بعدة طعنات في الرقبة"، وفق تصريحات أوردتها وكالة "ميزان أونلاين" القضائية.

وأوضح أن المخرج أرسل رسالة إلى ابنته منى قرابة الساعة التاسعة مساء لدعوتها لتناول العشاء في منزلهما في كرج، وهي مدينة كبيرة تبعد حوالي 40 كيلومترا عن العاصمة. وعندما وصلت بعد ساعة ونصف ساعة، وجدت جثتي والديها مصابتين بجروح قاتلة في الرقبة.

وقال وزير الثقافة محمد مهدي إسماعيلي في بيان إنه طلب "توضيحا حول ملابسات هذا الحادث الحزين والمؤلم".

ونشرت صحيفة "اعتماد" الأحد، مقابلة مع زوجة المخرج أعلنت فيها أنها تعرضت أخيرا للتهديد من قبل أحد الأشخاص وأن منزلها تعرض للسرقة.

وأضاف فاضلي هريكندي "لم يتم تقديم أي شكوى بشأن الدخول غير القانوني إلى فيلا عائلة مهرجوئي وسرقة ممتلكاتها".

ووصف وزير الثقافة في بيانه مهرجوئي بأنه "أحد رواد السينما الإيرانية" و"صاحب أعمال خالدة".

وُلد داريوش مهرجوئي في 8 ديسمبر 1939 في طهران، ودرس الفلسفة في الولايات المتحدة قبل أن يعود إلى إيران حيث أطلق مجلة أدبية وأنجز فيلمه الأول عام 1966 "دايموند 33، وهو محاكاة ساخرة لأفلام جيمس بوند.

وأخرج مهرجوئي بعدها أفلاما ذات بعد اجتماعي، خصوصاً فيلم "البقرة" (1969)، "دايرة مينا" (ذا سايكل) سنة 1974، "اجاره نشيناها" (ذا تينانتس) سنة 1987 و"هامون" عام 1990.

بعد الثورة الإسلامية في إيران، بين عامي 1980 و1985، أقام مهرجوئي في فرنسا حيث أخرج فيلم "رحلة في بلاد ريمبو".

بالإضافة إلى السينما، ترجم مهرجوئي أعمال الكاتب الفرنسي أوجين يونسكو والفيلسوف الماركسي الألماني هربرت ماركوز إلى الفارسية.

> المخرج الإيراني مهرجوئي حصل على جوائز كثيرة وقد عُرضت معظم أعماله عام 2014 في منتدى الصور في باريس

وبعد عودته إلى إيران، حقق نجاحا كبيرا في شباك التذاكر مع فيلم "ذا تينانتس". وفي عام 1990 أخرج "هامون"، وهو فيلم من نوع الكوميديا السوداء يروي قصة 24 ساعة في حياة مثقف يعاني من طلاقه وهمومه الفكرية، في إيران التي غزتها شركتا التكنولوجيا سوني وتوشيبا.

وفي العقد التالي قدّم مهرجوئي في أفلامه قصص نساء بينهنّ "سارا" و"بري" و"ليلا"، وهي ميلودراما تدور حول امرأة عاقر تشجع زوجها على الزواج من امرأة ثانية.

وقدم مهرجوئي الواقعية والرمزية وحساسيات السينما الفنية، ويعد من المخرجين الإيرانيين الذين ابتدعوا تقنيات جديدة في السينما ولم يخشوا من النقد الاجتماعي. وتتشابه أفلامه إلى حد ما مع أفلام روسيليني ودي سيكا وساتياجيت راي، لكنه أضاف أيضًا خصوصية إيرانية مميزة.

وكان الشيء الثابت الوحيد في أعمال مهرجوئي هو اهتمامه بالسخط الإيراني، والفروقات الطبقية في المجتمع، والتغيرات الطارئة على المدنية في المقام الأول.

وأوضح مهرجوئي في مقابلة مع وسائل إعلام إيرانية "تأثرتُ كثيرا بإنغمار بيرغمان ومايكل أنجلو أنطونيوني".

وأضاف "لا أصنع أفلاما سياسية مباشرة للترويج لأيديولوجيا أو وجهة نظر معينة. لكن كل شيء سياسي (...) السينما مثل الشعر، لا يمكنها أن تنحاز إلى أحد. الفن يجب ألا يصبح أداة دعاية".

وحصل المخرج الإيراني الراحل خلال مسيرته على جوائز كثيرة عن أفلامه المختلفة، وقد عُرضت معظم الأعمال عام 2014 في منتدى الصور في باريس خلال حفل تكريم أقيم بحضوره.

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

تعاون سوري - تونسي يقدم مزيجا من الموسيقى العربية والغربية

فادي بن عثمان: موزارت له مكانة خاصة في الموسيقى الكلاسيكية

موزارت بأنامل وأصوات تونسية وسورية

في الموسيقى آفاق حياتية وحضارية يمكنها أن ترسم في الواقع فنا يتجاوز الحدود. وهي من الفنون التي طالما قدمت متسعا للمبدعين ليقدموا أفكارهم وقيمهم بكثير من المحبة والتآلف مع الآخر المختلف. في أوبرا دمشق التقى الفن السوري بالتونسي لتقديم نفحات من الموسيقتين العربية والغربية.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - يتماهى الإبداع التونسي مع السوري في تقديم موسيقى عالمية في أوبرا دمشق، على أنغام مؤلفات الموسيقار الشهير فولفغانغ أماديوس موزارت. الحفل قدمته على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون (أوبرا دمشق) الفرقة الوطنية السيمفونية السورية بقيادة المايسترو التونسي فادي بن عثمان ومشاركة عازف الكلارينيت يوسف المسعودي من تونس ومغنية السوبرانو السورية رشا أبوشكر.

ويسجل المايسترو بن عثمان ثاني ظهور له مع الفرقة السورية، فقبل عدة أشهر قاد بن عثمان ذات الفرقة في حفل في دمشق. أما في هذا الحفل فقدمت عدة أعمال للموسيقار العالمي موزارت. كانت البداية مع كونشرتو الكلارينيت الشهير المصنف 622 الذي وضعه المؤلف عام 1791 في المرحلة الأخيرة من حياته. وقدم فيه ثلاث حركات؛ الأولى سريعة ثم بطيئة ليقدم مجددا حركة سريعة، وبناها على إيجاد صيغة حوارية متداخلة بين الفرقة السيمفونية وآلة الكلارينيت.

قدم الكونشرتو في أوروبا منذ ذلك الحين مرات كثيرة ولاقى تقبلا واسعا لدى الجمهور، وهو أحد أعمال الكلارينيت الهامة. وعبر زمنه المتدفق بالموسيقى غير المرتجلة، قدم العازف التونسي يوسف المسعودي جهدا متناغما مع الفرقة والمايسترو، وصل بالحالة الموسيقية عامة إلى انسجام تام بينهم.

نال مؤلف كونشرتو الكلارينيت القسم الأول من الحفل كاملا، أما القسم الثاني فقدم فيه مقطعين من الأوبرا. كان الأول افتتاحية "الاختطاف من السراي"، أما الثاني فكان بمرافقة مغنية السوبرانو رشا أبوشكر، حيث قدمت جزءا من أوبرا "أيدومينيو" لتعود الموسيقى إلى ختام الحفل بتقديم سيمفونية موزارت رقم 34 التي ضمت حركات ثلاثا.

مكانة مميزة

ينظر فادي بن عثمان إلى موسيقى موزارت على أنها تتميز بمكانة خاصة وهندسة متميزة في عالم الموسيقى الكلاسيكية، ويقول "هي موسيقى تقوم على بناء محكم متين يتميز بالثراء في الخيال الموسيقي والذكاء في الانتقال بين الجمل الموسيقية، هذا ما يوحي في البداية بأنها موسيقى سلسلة وسهلة، لكن التمعن في معانيها وكيفية بدء العزف فيها والانتهاء فيه سيحيلنا إلى التأكد بأنها موسيقى راقية، منظمة ومحكمة".

ويبرز الموسيقي فادي بن عثمان في المشهد التونسي كإحدى الطاقات الحيوية التي تشكل حضورا لافتا، درس الموسيقى في مصر على يدي الموسيقار المصري راجح داوود مؤسس أوركسترا الهناجر للوتريات وصاحب التآليف الموسيقية الهامة لعدد من الأفلام المصرية الهامة منها "الكيت كات" و"الراعي والنساء". وتابع بن عثمان دراسته في تونس وفرنسا. وهو الآن يدير الأكاديمية الموسيقية للأوركسترا السيمفونية التونسية والجوقة البوليفونية. حاز على درجة الدكتوراه في الموسيقى من المعهد العالي للموسيقى في تونس عام 2017. قدم منظورا متميزا في المشهد الموسيقي في تونس من خلال بعض الأبحاث الموسيقية التي كتب فيها عن فيلم "الآخر" للمخرج المصري يوسف شاهين وكذلك فيلم "الرسالة" للمخرج مصطفى العقاد، كما أعد دراسات عن أعمال الموسيقي المصري عمر خيرت.

> عازف الكلارينيت الشاب يوسف المسعودي ذاع صيته في المشهد الموسيقي التونسي وهو يقدم في حفلات محلية

قدم في الجانب الإبداعي مشروعا موسيقيا مزج فيه بين الموسيقى العربية والغربية حمل عنوان "عطر الياسمين" المستوحى من نصوص نزار قباني وسارة مفتاح وأيمن حسن. وهو يقوم على "مزج الموسيقى العربية والأوروبية في شكل موسيقي جديد، بحيث كانت الألحان عربية خالصة لكن أسلوب الكتابة فيها كان أوروبيا معتمدا على الأساليب العلمية المتبعة في الكتابة العالمية في الهارموني والكونتر بوان، والهدف من ذلك إيجاد موسيقى جديدة تناسب كل العصور وتتفاعل مع أكبر شريحة ممكنة من الأمزجة".

وعن عودته إلى سوريا لتقديم حفل ثان له خلال فترة وجيزة بين بن عثمان أن "الفكرة هامة وهي تهدف إلى دمج الفن السوري والتونسي معا، الحفل الأول كان ناجحا وتمنيت أن يكون هنالك نشاط آخر في سوريا وفعلا تحقق الأمر بمشاركة ثانية لي مع فنان تونسي آخر وكذلك فنانة من سوريا، كل ذلك أضفى المزيد من التألق على الحفل، الرغبة كانت متبادلة بين الطرفين لتكرار هذه التجربة. حضر في المشاركة الثانية مدير الأوركسترا السيمفوني التونسي يوسف المسعودي وشارك في الكونشرتو الخاص بالكلارينيت والأوركسترا".

لم يكن المايسترو فادي بن عثمان التونسي الوحيد في الحفل، بل حضر عازف الكلارينيت الشاب يوسف المسعودي الذي ذاع صيته في المشهد الموسيقي التونسي وهو يقدم في حفلات محلية وجولات عديدة بين موسيقى عالمية ومحلية بروح تحمل الجديد والمميز.

قدم المسعودي دوره في حفل أوبرا دمشق في ظهور أول له أمام الجمهور السوري، قدم فيه كونشرتو صعبا لقامة موسيقية كبيرة. وهو يتابع صعوده في تقديم المميز والصعب على مسارح العالم، والمسعودي يشغل حاليا منصب مدير الأوركسترا السيمفوني التونسي.

ومع بن عثمان والمسعودي، ظهرت مغنية السوبرانو السورية رشا أبوشكر التي قدمت جزءا في الحفل. وهي ترى أن فن الأوبرا الذي قدمته يقربها من الجمهور أكثر، وتؤكد أنها أحبت هذا الفن لأنها وجدت أنه يشبه شخصيتها وبأنها "تساهم في الترويج الفني له بين جمهور عربي لا يعرف هذا الفن الكثير. فالبعض منه يأتي لاكتشافه وبعض آخر ولو كان أقل عددا يأتي لأنه شغوف به. وترى بأن فن الأوبرا ينقل الأحاسيس العميقة للشخصيات بطريقة عميقة ومختلفة".

مؤسس موسيقي

عاشت الموسيقى في أوروبا تطورات جذرية مرت فيها بعدة أشكال موسيقية، فبعد عصر الباروك الذي حفل بمزاج موسيقي محدد ظهرت فيه ملامح التزيينيات الموسيقية وتعقيداتها اللحنية، انسابت لتشكل بإبداعات باخ وهايدن وموزارت المرحلة الكلاسيكية التي مهدت الطريق للموسيقى الرومانتيكية. وموزارت رغم قصر حياته الفنية كان أحد أعمدة الموسيقى الأوروبية والعالمية لاحقا في إيجاد مرحلة الموسيقى الكلاسيكية وضبط قواعدها، رغم بعض الحالات التي ظهر فيها متمردا على الأشكال الموسيقية في عصره. هايدن كان ينظر إلى موزارت على أنه الموسيقي الذي توهج ورحل سريعا وكان موهبة خارقة، بينما نظر بيتهوفن إلى الموسيقي المعاصر له على أنه موسيقي مؤثر ومعلم.

موهبة موزارت في الموسيقى رافقتها حياة شخصية قاسية، تفوق في الموسيقى وبدأ مبكرا بإجادته العزف وهو طفل على آلتي البيانو والكمان. لكنه تعرض في الآن معا إلى الكثير من الفجائع، فقد عددا من أبنائه وهم أطفال. وكانت الفاجعة الكبرى برحيله المباغت وهم لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من العمر، ولاحقت المآسي موزارت بعد موته في يوم بارد عاصف فلم يخرج لتشييعه سوى قلة ودفن في مكان مجهول سريعا، ولم يتم التعرف على مكان قبره، ولاحقا أقيم له قبر رمزي احتفاء بمكانته الحضارية قريب مما يفترض أنه المكان الحقيقي الذي دفن فيه.

يعرفه الجمهور العربي من خلال الكثير من المقطوعات الموسيقية الجميلة التي تركها والتي دخل بعضها إلى قلب بعض الأغاني العربية أشهرها افتتاحية السيمفونية الأربعين له التي صار مطلعها أغنية للسيدة فيروز من اقتباس الأخوين رحباني وهي أغنية "يا أنا وياك".

إرجاء مهرجان الموسيقى العربية في مصر بسبب اضطرابات المنطقة

القاهرة - أرجأت وزارة الثقافة المصرية الأحد مهرجان الموسيقى العربية الذي كان مقررا أن تنظمه دار الأوبرا المصرية الأسبوع المقبل، بعد أيام من إعلان إرجاء مهرجان الجونة السينمائي بسبب الاضطرابات الراهنة في المنطقة.

وأفادت وزارة الثقافة في بيان مقتضب نشرته على صفحتها الرسمية على فيسبوك بأنه تقرر "تأجيل إقامة فعاليات الدورة الثانية والثلاثين لمهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية"، على أن "يُحدد الموعد الجديد لاحقًا".

وكان من المقرر أن تنظم دار الأوبرا المصرية المهرجان خلال الفترة من 24 أكتوبر الجاري وحتى 2 نوفمبر المقبل.

والأسبوع الماضي، أعلنت إدارة مهرجان الجونة السينمائي إرجاء الدورة السادسة من المهرجان في "ظل الاضطرابات والأحداث المؤسفة التي تشهدها المنطقة مؤخرا"، في إشارة ضمنية إلى الحرب الدائرة بين حركة حماس وإسرائيل.

وتصاعدت وتيرة العنف بين حركة حماس وإسرائيل على مدى الأسبوع الماضي، بعد أن شنّ مقاتلو الحركة في السابع من أكتوبر هجوما مباغتا وغير مسبوق على إسرائيل أسفر عن مقتل 1300 شخص في البلاد، أعقبته حملة قصف كثيفة قتلت أكثر من 2300 فلسطيني في قطاع غزة بينهم أكثر من 700 طفل، مع ترقب اجتياح بري إسرائيلي للقطاع المحاصر.

وكان المهرجان مقررا في الفترة بين 13 و20 من الشهر الجاري، ولكنه بات مبرمجاً في الفترة بين 27 أكتوبر و2 نوفمبر المقبل.

وتُقام فعاليات الدورة الثانية والثلاثين التي تحمل اسم الفنان الراحل سيد درويش، احتفالاً بمئوية رحيله، على 7 مسارح مختلفة، بمشاركة 120 فنانا من 18 دولة عربية.

وعلّقت إدارة المهرجان في بيان أنه "على الرغم من أننا نعي صعوبة الوضع الحالي، إلا أننا ارتأينا أنه من واجبنا الالتزام بإقامة المهرجان".

وكان المهرجان أعلن عن تكريم عدد من الموسيقيين الكبار خلال حفل افتتاح دورته المقبلة منهم الموسيقار عمر خيرت وصلاح الشرنوبي وعبدالله حلمي والشاعر الراحل حسين السيد والفنان الراحل أحمد الحجار من مصر والفنان المغربي فؤاد زبادي وعازف العود حازم شاهين وعازف الكولة عبدالله حلمي.

«أكتوبر الموسيقي» يعزز اللامركزية الثقافية في تونس

تونس - ضمن السياسة الثقافية التي تعمل عليها وزارة الشؤون الثقافية التونسية منذ سنوات تحت شعار "لامركزية ثقافية"، والتي تهدف إلى توزيع الفعاليات الثقافية والفنّية بين مناطق مختلفة، بدل اقتصارها على العاصمة، تنتظم كل عام تظاهرة "أكتوبر الموسيقي".

وفي العاشر من الشهر الجاري، انطلقت فعاليات الدورة التاسعة من التظاهرة في عددٍ من الفضاءات الثقافية بتونس العاصمة، متضمّنةً مجموعة من الحفلات التي تُركّز على الموسيقى الغربية، بينما تُقام التظاهرة في مُدن أُخرى، أبرزها سوسة والمنستير، مركّزة على عروض من الموسيقى التونسية.

وكان من المقرر أن تنعقد التظاهرة هذا العام من العاشر من أكتوبر الجاري وحتى الثامن والعشرين منه، إلا أن وزارة الشؤون الثقافية أعلنت عن تعليق كافة الأنشطة الاحتفالية جراء الأوضاع الحرجة في غزة، دون توضيح لمواعيد جديدة لكل التظاهرات المؤجلة ومنها "أكتوبر الموسيقي".

ويتضمن برنامج التظاهرة في مدينة سوسة عددا من الحفلات الموسيقية والغنائية، منها حفل لفرقة رشيدية سوسة بقيادة عماد مسعود في المركز الثقافي، وعرض مهديً لروح الموسيقي التونسي الراحل عزّام العفريت (1974 – 2023)، ويُقدّمه، في الفضاء نفسه، الأوركسترا السيمفوني في سوسة بقيادة الناصر العفريت، بمشاركة كلّ من عازفة القانون خديجة العفريت، والسوبرانو أندريانا غريكوفا، وعازف البيانو تودور بيتروف.

ويُقدّم الفنّان محمّد بن صالح في المركز الثقافي عرضا بعنوان "وردة زماني"، كما يقدم الفنان الطاهر القيزاني عرضا بعنوان "اللارية" في المسرح البلدي.

وتُقام ضمن التظاهرة أيضا عروضٌ لمشاريع طلبة المعهد العالي للموسيقى في سوسة، انطلقت يوم 5 أكتوبر بعرض "تازوارة" ليسرى بوسعيد، ووفق برنامج التظاهرة، كان من المقرر أن ينتظم العرض الموسيقي "بيانو بأربع أيادٍ" في 29 أكتوبر الجاري بمشاركة عازفيْ البيانو الإيطاليين نيكو فوسكالدو وروبيرتو فيكارا.

> دورة هذا العام تنفتح على فضاءات غير ثقافية مثل الأحياء الجامعية ومؤسّسات التعليم العالي ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصّة

وفي المنستير، تنفتح دورة هذا العام على فضاءات غير ثقافية، مثل الأحياء الجامعية ومؤسّسات التعليم العالي ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصّة، "وتهدف إلى تقريب الموسيقى وتوسعة قاعدة الشراكة بين المعهد والمجتمع المدني ومحيطه"، حسب تصريح لمدير المعهد العمومي للموسيقى والرقص في المنستير سامي الزهاني.

وتنظم في إطار "أكتوبر الموسيقي" 15 احتفالية منها "فسيفساء موسيقية بلمطة" و"ليالي الكلمة ببوحجر" و"ليالي رباط المنستير"، و"جرعة فن" بصيادة، وتظاهرة "موسيقاي" بالساحلين و"إشراقات الفنون بالورداني"، وكذلك مهرجان "سيدي المديوني للإنشاد الصوفي" بقصيبة المديوني و"تقاسيم"، و"بنان تغني"، وغيرها من الفعاليات التي أجلت إلى وقت غير معلوم.

موسيقى لكل المحافظات

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

العلماء يحددون عارضا جديدا يساعد على التشخيص المبكر لمرض الزهايمر

صعوبة الدوران عند القيادة علامة على بداية تطور مرض فقدان الذاكرة

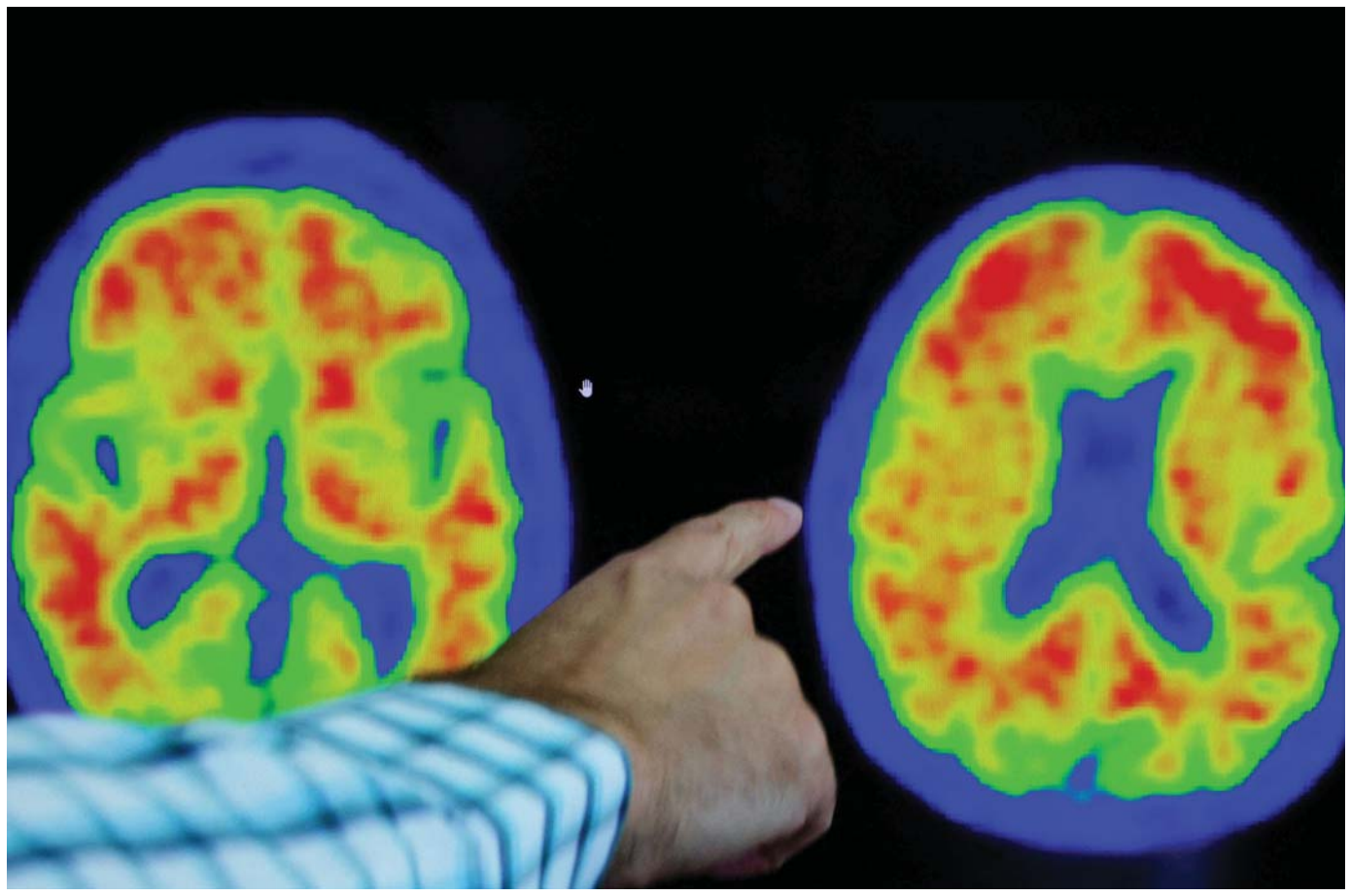

تعطل مناطق معينة في الدماغ وراء صعوبة التركيز

استعان الباحثون بالواقع الافتراضي للمساعدة في فحص الأخطاء الملاحية بين الأشخاص الذين تظهر عليهم العلامات الأولى لمرض الزهايمر، وتبين أن صعوبة الدوران عند القيادة علامة على بداية تطور مرض فقدان الذاكرة، ويأمل الخبراء في تطوير اختبارات بسيطة لهذه الحالة. كما وجدت الدراسة أن الذين يعانون من مرض الزهايمر المبكر يبالغون باستمرار في تقدير المنعطفات على الطريق، وكان لديهم تباين أكبر في إحساسهم بالاتجاه.

لندن - أشارت دراسة حديثة إلى أن المصابين بمرض الزهايمر يواجهون صعوبة في الدوران عند المشي، وأن هذا العارض قد يساعد على تشخيص مرض الزهايمر مبكرا.

واستخدم خبراء من جامعة كوليدج لندن الواقع الافتراضي للمساعدة في فحص الأخطاء الملاحية بين الأشخاص الذين تظهر عليهم العلامات الأولى للمرض، على أمل تطوير اختبارات بسيطة لهذه الحالة.

وقارنت الدراسة الصغيرة التي نشرتها مجلة "كورنت بيولوجي" بين 31 شابا يتمتعون بصحة جيدة و36 شخصا مسنا يتمتعون بصحة جيدة و43 مريضا يعانون من ضعف إدراكي خفيف.

وطلب من المجموعات الثلاث إكمال مهمة أثناء ارتداء نظارات الواقع الافتراضي، ما سمح لهم بالقيام بحركات حقيقية.

وكان المشاركون يسيرون على طول طريق يسترشدون بمخاريط مرقمة، ويتكون من مسارين مستقيمين متصلين بمنعطف.

ثم كان عليهم العودة إلى وضع البداية مسترشدين بذاكرتهم وحدها. وتم تنفيذ المهمة مرارا وتكرارا في ظل ثلاثة ظروف مختلفة.

ووجدت الدراسة أن الذين يعانون من مرض الزهايمر المبكر يبالغون باستمرار في تقدير المنعطفات على الطريق، وكان لديهم تباين أكبر في إحساسهم بالاتجاه.

وقال الدكتور أندريا كاستينارو، من معهد علم الأعصاب الإدراكي التابع لجامعة كوليدج لندن، إن هناك بالفعل أدلة على أن مشاكل الملاحة هي علامة مبكرة مهمة على مرض الزهايمر.

وتابع "ما أضفناه هنا هو أن هناك جوانب محددة في التنقل في مرض الزهايمر معطلة بشكل خاص. على وجه الخصوص، اكتشفنا أن الأفراد الذين يعانون من مرض الزهايمر المبكر يبالغون باستمرار في تقدير المنعطفات على الطريق المحدد وأظهروا تباينا متزايدا في إحساسهم بالاتجاه".

وأضاف "من المهم أن نقول إن هذه نتائج أولية ونحن نعمل على تأكيدها". وقال الدكتور كاستينارو "تقدم النتائج التي توصلنا إليها وسيلة جديدة للتشخيص المبكر لمرض الزهايمر من خلال التركيز على أخطاء ملاحية محددة. نحن نهدف إلى تطوير اختبارات عملية يمكن دمجها بسهولة في الإعدادات السريرية، مع الأخذ في الاعتبار القيود الشائعة مثل المساحة والوقت المحدودين".

> الأفراد الذين يعانون من مرض الزهايمر المبكر يبالغون باستمرار في تقدير المنعطفات على الطريق المحدد وأظهروا تباينا متزايدا في إحساسهم بالاتجاه

وصرح سيان جريجوري، مدير الاتصالات البحثية بجمعية الزهايمر، "قد يكون الحصول على تشخيص للخرف أمرا صعبا لعدة أسباب، ونحن نعلم أن الأعراض المبكرة جدا يمكن أن تكون خفية ويصعب اكتشافها. ومع ذلك، يُعتقد أن مشاكل التنقل هي من أقدم التغييرات الملحوظة في مرض الزهايمر، لذا فهذه رؤية قيمة".

وتعد السياقة دلالة قوية على الكفاءة والاستقلال إلى جانب كونها جزءا روتينيا من حياة البالغين، إلا أن التركيز المكثف ووقت رد الفعل السريع المطلوبين للقيادة الآمنة قد يتأثران سلبا مع تقدم العمر. ويسرّع مرض الزهايمر من وتيرة هذه العملية بشكل كبير. ويشير الخبراء إلى أن الشخص الذي يعتني بشخص مصاب بالزهايمر يحتاج إلى تعديل قيادته للمركبات أو إيقافه عن القيادة تماما.

وعند ضعف الذاكرة قصيرة الأجل، يمكن للسائق الذي يعاني من الزهايمر أن يضل طريقه بسهولة حتى إن كان في أماكن مألوفة. ولكن قد ينطوي الأمر على ما هو أكثر خطورة عندما يحدث انخفاض في القدرة على تقدير المسافات وتوقع مشكلات المرور القادمة. قد يعاني السائق المصاب بالزهايمر أيضا من صعوبة في تحديد أولوية الإشارات الضوئية. فعلى سبيل المثال، إذا رأى ذلك السائق كلبا يقفز وراء السياج، فقد يتشتت انتباهه عن الإشارات المهمة مثل أضواء المكابح أو إشارات المرور.

وتظهر دواعي القلق من القيادة في أغلب الأحيان أثناء المراحل الأولى من حدوث تغيرات في الذاكرة. وعلى الأرجح يقلل الأشخاص الذين بهم ضرب من الخرف، من قدر تعقيد عملية القيادة بينما يبالغون في قدراتهم. وتختلف الآراء حول ما إذا كانت القيادة مسموحا بها على الإطلاق عند تشخيص الإصابة بالزهايمر.

وتشير الأبحاث إلى أنه تحيط بالسائقين المصابين بمرض الزهايمر احتمالية كبيرة للتعرض لحوادث المركبات. بالنسبة لبعض الأشخاص، قد يكون من السهل الامتناع عن القيادة مبكرا بينما لا تزال لديهم القدرة على إدراك المخاطر المحتملة. ومن ناحية أخرى، قد يكون الأشخاص المصابون بمرض الزهايمر في مراحله الأولى، قادرين على حصر قيادتهم للمركبات، بشكل آمن، لفترة قصيرة في إطار الأماكن المألوفة وذلك خلال النهار.

ووفقا لتقرير ورد عن الأكاديمية الأميركية لطب الأعصاب، يعد تقييم المسؤول عن الرعاية أحد أكثر العوامل دقة للتنبؤ باضطراب القيادة. فإذا اعتقد المسؤول عن الرعاية (يكون الزوج أو الزوجة في عامة الأحوال) أن قيادة المريض المصاب بضرب من الخرف، غير آمنة، فعلى الأرجح أنه محق في ذلك.

> الخبراء يهدفون إلى تطوير اختبارات عملية يمكن دمجها في الإعدادات السريرية للاستعانة بها في العلاج

وإن كان غير متأكد مما إذا كانت قيادة هذا الشخص المصاب بالزهايمر آمنة أم لا، ليسأل نفسه هل يشعر بالأمان عند ركوب سيارة يقودها هذا الشخص أو هل سيشعر بالأمان بأن يترك أبناءه أو غيرهم يركبون معه. إذا كانت الإجابة لا، إذن فقد حان الوقت لمنع ذلك الشخص من القيادة.

والزهايمر اضطراب في الدماغ يتفاقم بمرور الوقت. ويتسم بحدوث تغيرات في الدماغ تؤدي إلى ترسبات لبعض البروتينات. يسبب داء الزهايمر تقلصا في الدماغ وموت خلاياه في النهاية. وداء الزهايمر هو السبب الأكثر شيوعا للإصابة بالخرف، وهو تدهور تدريجي في الذاكرة والقدرة على التفكير والمهارات السلوكية والاجتماعية. ويمكن أن تؤثر هذه التغيرات في قدرة الشخص على أداء وظائفه.

ويعيش في الولايات المتحدة نحو 6.5 مليون مصاب بداء الزهايمر في سن الـ65 فأكبر. ومنهم أكثر من 70 في المئة في سن 75 عاما فأكبر. ونسبة المصابين بداء الزهايمر تقدر بين 60 و70 في المئة من بين 55 مليون شخص تقريبا من المصابين بالخرف في جميع أنحاء العالم.

تشمل المؤشرات المبكرة للمرض نسيان الأحداث أو المحادثات الأخيرة. وبمرور الوقت، تتطور الحالة لتسبب مشكلات خطيرة في الذاكرة وفقدان القدرة على أداء المهام اليومية.

وقد تحسِّن الأدوية أعراض المرض مؤقتا أو تبطئ تقدمه. كما يمكن أن تساعد البرامج والخدمات على دعم الأشخاص المصابين بالمرض ومقدّمي الرعاية إليهم.

لا يوجد علاج يشفي من داء الزهايمر. وفي المراحل المتقدمة، يؤدي التدهور الشديد في وظائف الدماغ إلى الجفاف أو سوء التغذية أو العدوى. ويمكن أن تؤدي هذه المضاعفات إلى الوفاة.

العلاج السلوكي المعرفي يساعد في القضاء على الأفكار المتطفلة

برلين - الأفكار المتطفلة هي أفكار مزعجة وخواطر سيئة وصور بشعة تسيطر على فكر المرء بشكل لا يمكن التحكم فيه، بحيث تصير وسواسا ملازما له مما يؤدي إلى الانزعاج والضيق والقلق والتوتر، وفق ما قاله المعالج النفسي رينيه نواك.

ومن أمثلة هذه الأفكار المتطفلة: إهانة المدير في العمل وممارسة العنف تجاه شريك الحياة أو الأبناء والاصطدام بشجرة أثناء قيادة السيارة.

وأضاف نواك أن الأفكار المتطفلة عادة ما تترافق مع بعض الاضطرابات النفسية مثل اضطراب الكرب التالي للصدمة النفسية أو الاضطراب الاكتئابي أو اضطراب الوسواس القهري أو اضطراب التشوه الجسدي أو اضطراب القلق أو اضطراب الأكل أو الذهان.

وأشار المعالج النفسي الألماني إلى أنه يمكن مواجهة هذه الأفكار المتطفلة من خلال العلاج النفسي؛ حيث يوضح المعالج للمريض خلال العلاج السلوكي المعرفي أن هذه الأفكار المزعجة لا تعدو كونها مجرد هواجس ويساعده على التخلص منها من خلال تعليمه كيفية تقييم الأفكار ومغزاها بشكل أكثر موضوعية ورؤية الفرق بين الأفكار والأفعال، على سبيل المثال فكرة قتل شخص ما لا تمثل جريمة قتل.

ومن خلال مواجهة الأفكار المتطفلة ورؤيتها على حقيقتها المتمثلة في أنها لا تعدو كونها مجرد لعبة ذهنية خالصة، تفقد سطوتها على ذهن المريض.

ويعرّف خبراء مايو كلينيك العلاج السلوكي المعرفي بأنه نوع شائع من المعالجة بالمحادثة (العلاج النفسي). ويساعد العلاج السلوكي المعرفي المريض على أن يُدرك التفكير غير الصحيح أو السلبي حتى يتمكّن من النظر في المواقف الصعبة بطريقة أكثر وضوحًا والاستجابة لها استجابة فعّالة.

ويمكن أن يكون العلاج السلوكي المعرفي من الوسائل المفيدة جدًا، سواء وحده أو إلى جانب علاجات أخرى، في علاج اضطرابات الصحة العقلية، مثل الاكتئاب أو اضطراب الكرب التالي للصدمة أو اضطراب الأكل. لكن هذا لا يعني أن كل من يستفيد من العلاج بالسلوك المعرفي يكون مصابًا بمشكلة صحة عقلية. فالعلاج السلوكي المعرفي من الوسائل الفعَّالة التي تساعد أي شخص على تعلُّم كيفية التعامل مع مواقف الحياة المثيرة للتوتر بطريقة أفضل.

> الأفكار المتطفلة عادة ما تترافق مع بعض الاضطرابات النفسية مثل اضطراب الكرب التالي للصدمة النفسية

والأفكار المتطفلة المستمرة تثير القلق وتحجب الوضوح وتزيد من مستويات القلق. ويمكن أن تكون في شكل أوهام وأصوات وصور. ويمكن أن تكون أيضًا منهكة إلى درجة أن بعض المرضى يحتاجون إلى عناية طبية، وفي الكثير من الأحيان يصعب التعامل أو العيش معهم باستمرار. وللاعتراف بالأفكار المتطفلة يجب على المرء أن يتعرف عليها ويتعامل معها بوعي بينما يكون يقظًا وواعيًا بذاته.

سرطان الجلد الفاتح: الأسباب وطرق الوقاية

برلين - يعد سرطان الجلد الفاتح من أكثر أنواع سرطان الجلد شيوعا، وفق ما قاله مركز أبحاث السرطان التابع لجمعية هيلمهولتس بألمانيا، موضحا أن السبب الرئيسي للإصابة به يكمن في التعرض المفرط للأشعة فوق البنفسجية الضارة.

وذكر المركز أن الأشعة فوق البنفسجية تُلحق الضرر بالمادة الوراثية لخلايا الجلد، ومن ثم تنشأ الخلايا السرطانية، مشيرا إلى أن أعراض الإصابة بسرطان الجلد الفاتح تتمثل في ظهور بقع وعقيدات حمراء على أجزاء الجسم المعرضة لأشعة الشمس مثل الرأس الأصلع والوجه، بما في ذلك الجبين والأنف والوجنتان.

ويمكن أن يكون سطح البقع والعقيدات خشنا مثل ورق الصنفرة. ومن المحتمل أيضا أن تتكون قشرة على السطح، كما يمكن أن تنزف هذه البقع والعقيدات بعد ذلك.

وشدد المركز على ضرورة استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض؛ لأن التشخيص المبكر يزيد فرص الشفاء.

وفي معظم الحالات يكون التدخل الجراحي كافيا لإزالة الورم تماما. وتشمل البدائل غير الجراحية العلاج الإشعاعي والعلاج بالبرودة والعلاج الديناميكي الضوئي.

وللوقاية من سرطان الجلد الفاتح ينبغي حماية الجلد من الأشعة فوق البنفسجية، وذلك من خلال تغطية الجلد بالملابس مع حماية الأجزاء المكشوفة بواسطة كريمات الوقاية من أشعة الشمس.

ويُراعى أنه كلما كان لون الجلد فاتحا، كان أكثر تأثرا بأشعة الشمس. كما أن كل إصابة بحروق شمسية تزيد احتمالات الإصابة بسرطان الجلد الفاتح.

وسرطان الجلد الفاتح هو مصطلح عام يُقصد به بعض أورام الجلد التي تختلف عن سرطان الجلد الأسود (الورم الميلانيني). وفي أغسطس 2022 نجح باحثون من جامعة روستوك الألمانية في علاج سرطان الجلد الفاتح الذي من بين أبرز أسبابه كثرة التعرض لأشعة الشمس والأشعة فوق البنفسجية.

> التدخل الجراحي يكون كافيا لإزالة الورم تماما، وتشمل البدائل غير الجراحية العلاج الإشعاعي والعلاج بالبرودة

وأعلنت كلية الطب في جامعة روستوك أنه تم علاج 22 مصابا بسرطان الجلد الفاتح في إطار دراسة علمية. وقال طبيب الأمراض الجلدية ستيفين إميرت "استجاب جميع المرضى المشاركين، وشُفي معظمهم على المدى الطويل".

وعقّب رالف غوتزمر، رئيس مجموعة العمل المعنية بأورام الأمراض الجلدية، بقوله "إنها طريقة جديدة تحتاج إلى المزيد من التقييم". ولم تُنشر الدراسة بعد في مجلة علمية محكمة.

التعرض للأشعة فوق البنفسجية يلحق ضررا كبيرا بالجلد

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

أمم أفريقيا سبيل المواهب الواعدة لتحدي النجوم

● المغربي إبراهيم صلاح يسرق الأنظار
● التونسي حنبعل المجبري يترصد الفرصة

من المنتظر أن تكون كأس أمم أفريقيا مطلع 2024 في ساحل العاج كعادتها ساحة لتألق النجوم وفرصة ذهبية لاكتشاف المواهب الشابة. وتتجه الأنظار بالخصوص إلى المصري محمد صلاح والنيجيري فيكتور أوسيمين والمغربي أشرف حكيمي، فيما تسعى مواهب صاعدة في أقوى الدوريات الأوروبية لإثبات الذات.

أبيدجان - ستكون بطولة كأس الأمم الأفريقية التي تستضيفها كوت ديفوار خلال الفترة بين الثالث عشر من يناير والحادي عشر من فبراير، مسرحا لمنافسة كروية شرسة بين النجوم.

وتمتلك المنتخبات المشاركة في الكان العديد من النجوم الكبار، على رأسهم محمد صلاح لاعب ليفربول وقائد منتخب مصر الذي يحلم بالتتويج باللقب للمرة الأولى. من المستحيل أن يغفل المتابعون عن محمد صلاح، مهاجم ليفربول الإنجليزي، الملقب أحيانا بالهرم الرابع، وأحيانا أخرى بملك مصر في بلد يحظى فيه بالتبجيل. قدمه اليسرى هي مصدر سعادة منتخب الفراعنة، وبعدما ظهر بمستوى خجول مع الريدز الموسم الماضي، عاد المهاجم المصري ابن الـ31 عاما للتألق مجددا في الموسم الحالي بتسجيله 5 أهداف وتمريره 4 كرات في 8 مباريات في الدوري الإنجليزي، وذلك قبل ثلاثة أشهر من موعد انطلاق النسخة الـ34 من كأس أمم أفريقيا.

وتشمل هذه القائمة أيضا النيجيري فيكتور أوسيمين مهاجم نابولي، الجزائري رياض محرز لاعب أهلي جدة والكاميروني أندريه أونانا حارس مانشستر يونايتد. يتألق المهاجم النيجيري مع نابولي، بطل الدوري الإيطالي، مطلقا العنان للإحصائيات: سجل 6 أهداف في 10 مباريات هذا الموسم، و31 هدفا في 38 مباراة الموسم الماضي.

لم يبخل بأهدافه أيضا مع النسور الممتازة حيث سجل في القارة السمراء 10 أهداف في 6 مباريات خلال تصفيات كأس أمم أفريقيا، منها 7 ضد منتخب ساوتومي وبرينسيبي المتواضع. محاطا بأسطول من اللاعبين أصحاب الجينات الهجومية، بينهم المبهر تايو أوونيي وفيكتور بونيفاس المتألق هذا الموسم مع باير ليفركوزن الألماني، سيحاول أوسيمين إعادة بلاده إلى صدارة أفريقيا، بعد 11 عاما من آخر تتويج قاري لها.

بدوره سيتولى ساديو ماني، أفضل لاعب في تاريخ السنغال، قيادة منتخب "أسود التيرانغا"، بعد عامين على تتويجهم بباكورة ألقابهم القارية في الكاميرون. عاد ماني "المتفجر" مع ليفربول إلى جانب صلاح، قبل أن يهبط مستواه في الموسم الماضي بعد انتقاله إلى بايرن ميونخ الألماني، للتألق مجددا وهز الشباك مع النصر السعودي الذي تعاقد معه مطلع الموسم الحالي، وسيحاول قيادة بلاده لثنائية تاريخية.

كما أن المغرب يملك نجوما كبارا على رأسهم أشرف حكيمي ظهير سان جرمان، علاوة على تواجد ساديو ماني قائد السنغال، والإيفواري سباستيان هالير مهاجم دورتموند. يُبهر الظهير الأيمن لفريق باريس سان جرمان الفريق منذ بداية الموسم الحالي، حيث يخوض جميع الدقائق ويسجل الأهداف تحت قيادة الوافد الجديد المدرب الإسباني لويس إنريكي، على الرغم من عدم استقرار نتائج النادي الباريسي.

وسيكون اللاعب المغربي من دون أدنى شك أحد أعمدة وعناصر منتخب "أسود الأطلس"، المرشح بعد مفاجأة بلوغه نصف نهائي مونديال قطر العام الماضي، بينما يسعى للظفر بلقب القارة السمراء للمرة الثانية في تاريخه، بعد 48 عاما من الصيام.

لكن في ظل هذه الحرب الشرسة بين النجوم، هناك صراع من نوع مختلف بين المواهب الواعدة سيسرق الأنظار. يبحث إبراهيم صلاح جناح المغرب عن فرصة حقيقية في كتيبة المدرب وليد الركراكي وإثبات جدارته بالدفاع عن ألوان أسود الأطلس. ونجح صلاح صاحب الـ22 عاما في تقديم انطلاقة مميزة لموسمه مع رين، وسجل اللاعب 3 أهداف في 6 مباريات بالدوري الفرنسي.

> المنتخب الجزائري سيتمكن من الاعتماد على لاعب خط الوسط حسام عوار الذي يدافع عن ألوان فريق روما الإيطالي

الخبرة والطموح

يملك المنتخب الجزائري أيضا بعض المواهب الصاعدة التي يمنحها جمال بلماضي المدير الفني الفرصة من أجل تقييمها قبل المشاركة في الكان. ولكن الجناح فارس شعيبي لاعب آنتراخت فرانكفورت يبدو في طريقه لحجز مكانه في تشكيلة محاربي الصحراء خاصة أنه يظهر بصورة جيدة مع فريقه. في حين سيتمكن منتخب الجزائر من الاعتماد على لاعب خط الوسط حسام عوار الذي يدافع عن ألوان روما الإيطالي.

من جانبه جلب الجناح الأيمن رياض محرز البهجة إلى مانشستر سيتي الإنكليزي لأكثر من خمس سنوات، وسيواصل مراوغة خصومه من الجهة اليمنى لهجوم "محاربي الصحراء"، بعد خمس سنوات من لقبه مع منتخب بلاده محتفلا به مع مواطنيه الذين يتنفسون على وقع نبض كرة القدم. يبقى المهاجم البالغ 32 عاما والذي غادر هذا الموسم الملاعب الإنجليزية للالتحاق بفريق الأهلي السعودي، أحد أعمدة منتخب الجزائر الفائز على السنغال، حاملة اللقب، 1 – 0 في مباراة ودية في الثاني عشر من سبتمبر.

ويتطلع إبراهيم عادل جناح مصر الذي وصل بالفراعنة إلى نهائي كأس الأمم الأفريقية تحت 23 عاما وفاز خلالها بجائزة أفضل لاعب، إلى المشاركة في الكان. وانضم عادل إلى كتيبة الفراعنة بقيادة المدرب البرتغالي روي فيتوريا، وغاب عن المعسكر الحالي للإصابة، ولكن فرص مشاركته في الكان تبدو قائمة.

ويأمل حنبعل المجبري صانع ألعاب مانشستر يونايتد الإنجليزي، في الحصول على الفرصة المنتظرة مع منتخب تونس في البطولة القارية. وعاد صاحب الـ20 عاما إلى مانشستر يونايتد هذا الموسم بعد تجربة مع برمنغهام، وسجل اللاعب هدفا مع الشياطين الحمر هذا الموسم. ويتطلع حنبعل إلى التألق في الكان والظهور بصورة مميزة في البطولة القارية أملا في استعادة اللقب الغائب منذ التتويج الوحيد عام 2004.

تبدو الفرصة مهيأة أمام بعض المواهب الواعدة أيضا في المنتخبات الأفريقية غير العربية. ويعيش الإيفواري كريم كوناتيه مهاجم رد بول سالزبورغ، حالة من التألق وسجل 7 أهداف وصنع 6 آخرين خلال 14 مباراة هذا الموسم.

ويتطلع الغاني محمد قدوس إلى قيادة البلاك ستارز في الكان ونقل نجاحه بعد الرحيل للدوري الإنجليزي عبر بوابة وست هام إلى التألق القاري. من ناحية السنغال، من المتوقع تألق المهاجم نيكولاس جاكسون المنتقل إلى تشيلسي الإنجليزي هذا الصيف. بينما سيراهن منتخب غينيا على "الجوهرة" الشاب أليكس موريا البالغ 20 عاما في خط الوسط. ويظهر أيضا اسم بابي سار لاعب وسط توتنهام الإنجليزي مع المنتخب السنغالي بعدما وضع أقدامه في تشكيلة السبيرز بقوة.

شبح الأزمات يهدد الزمالك المصري

القاهرة - بدأ العد التنازلي للجمعية العمومية المرتقبة لنادي الزمالك المصري التي سيتم خلالها انتخاب مجلس إدارة جديد لقيادة القلعة البيضاء لمدة 4 سنوات. وتمني جماهير الزمالك نفسها بعودة الاستقرار بعد الأزمات العنيفة التي تعرض لها "الأبيض" خلال السنوات الثلاث الأخيرة. لكن بعيدا عن التمنيات بدأت بعض المؤشرات المقلقة قبل أيام على الانتخابات التي ستجرى يوم الجمعة المقبل.

ولوح عدد من المرشحين باللجوء إلى القضاء لاستبعاد منافسيهم، مما زاد المخاوف الجماهيرية من تكرار سيناريوهات قديمة وضعت النادي على مسار نفق مظلم، كان أشهرها عام 2005.

نجح مرتضى منصور في الفوز برئاسة الزمالك عام 2005، لكن الخلافات كانت العنوان الرئيسي لتلك الحقبة التي أدخلت النادي فيما بعد في سنوات سود حرمته من منصات التتويج وأثرت عليه ماليا لوقت طويل.

واضطرت الخلافات بين مرتضى وبقية الأعضاء حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة وقتها إلى حل المجلس. بعدها لجأ مرتضى منصور إلى القضاء لاستعادة منصبه، وحصل على عدة أحكام، إلا أن صقر واصل تعيين مجالس مؤقتة حتى أجريت انتخابات جديدة في 2009.

شهدت تلك الانتخابات معركة حامية بين مرتضى الذي عاد إلى المشهد الانتخابي بحكم قضائي قبل إجرائها بأيام قليلة، ورجل الأعمال ممدوح عباس، أمين صندوق اتحاد كرة القدم الأسبق، الذي كان قد عين رئيسا مؤقتا قبل عام واحد.

ونجح عباس في انتخابات 2009، غير أن مرتضى منصور شكك في فوز غريمه بالانتخابات، مدعيا وجود شبهة تزوير، فلجأ مجددا إلى القضاء، وحصل على حكم نافذ، ليحل مجلس ممدوح عباس. ولاحقا تنازل مرتضى منصور عن القضية بعد ابتعاد عباس عن رئاسة النادي لأكثر من عام ونصف.

مجلس معين

وقررت وزارة الشباب والرياضة برئاسة طاهر أبوزيد في ذات التوقيت، حل مجلس ممدوح عباس مرة أخرى، بعد وفاة عمرو حسين مشجع الزمالك، الذي لقي مصرعه بطلقات خرطوش أمام بوابة النادي، وعين مجلسا جديدا برئاسة كمال درويش لمدة عام. وتولى رئاسة الزمالك في الفترة بين 2005 و2014 العديد من الرؤساء: مرسي عطا الله، محمد عامر، كمال درويش، ممدوح عباس، جلال إبراهيم.

وفي 2014، نجح مرتضى منصور في العودة إلى رئاسة النادي بعد الفوز على كمال درويش ورؤوف جاسر، لتبدأ فترة استقرار غير مسبوقة في النادي تزامنت مع تتويج الفريق بعدة ألقاب مهمة أولها الدوري والكأس تحت قيادة المدير الفني البرتغالي جيسوالدو فيريرا.

> العد التنازلي للجمعية العمومية المرتقبة لنادي الزمالك التي سيتم خلالها انتخاب مجلس إدارة جديد لقيادة القلعة البيضاء بدأ

أصدرت اللجنة الأولمبية المصرية قرارا بإيقاف مرتضى منصور، رئيس الزمالك 4 أعوام، وألزمت نائب الرئيس بالدعوة لإجراء انتخابات في أقرب جمعية عمومية، بناء على شكاوى مقدمة من اتحاد كرة القدم ولجنة الحكام وغريمه الأهلي، بعدما شن منصور هجوما ضد الجميع. لكن رئيس الزمالك حصل على حكم قضائي أوقف هذا القرار.

أرقام مبعثرة

وصدر قرار إيقاف مجلس إدارة الزمالك من جانب وزير الشباب والرياضة الدكتور أشرف صبحي، لوجود مخالفات مالية ارتكبت في عهد مرتضى منصور، عام 2020 مع تعيين لجنة مؤقتة لإدارة النادي برئاسة المستشار أحمد البكري.

شبح المحاكم

وقبل الانتخابات الجديدة لوح ماجد الحنبلي المرشح للرئاسة بورقة القضاء من جديد لاستبعاد منافسيه على المنصب حسين لبيب وفاروق جعفر من قائمة المرشحين. واتهم الحنبلي حسين لبيب بعدم الحصول على العضوية العاملة لنادي الزمالك، بينما أكد أن جعفر لم يرد اعتباره قانونيا بعدما حكم عليه بالسجن 3 سنوات في وقت سابق.

أما عمرو هريدي المرشح الرابع على منصب الرئاسة فقال "حررت محضرا ضد اللجنة المسيرة لشؤون النادي حاليا لتأخرها في تعليق أسماء من يحق لهم التصويت من أعضاء الجمعية العمومية".

وتابع "هناك تعنت واضح من اللجنة المكلفة بإدارة الزمالك، ومن الممكن أن تبطل الانتخابات لعدم تنفيذ اللوائح". وأوضح أن "المادة 13 من اللائحة الاسترشادية، تنص على أن الجمعية العمومية تتكون من الأعضاء العاملين المسددين للاشتراك السنوي حتى آخر سنة مالية، قبل التاريخ المحدد لانعقاد الجمعية العمومية بـ15 يوما".

بداية واعدة لناغلسمان تعيد هوية منتخب ألمانيا

هارتفورد (الولايات المتحدة) - استهل المنتخب الألماني عهده مع مدربه الجديد يوليان ناغلسمان بفوز كبير على مضيفته الولايات المتحدة 3 – 1 في مدينة هارتفورد الأميركية في مباراة دولية ودية في كرة القدم قبل ثمانية أشهر على استضافته كأس أوروبا.

وكانت الولايات المتحدة البادئة بالتسجيل عبر مهاجم ميلان الإيطالي كريستيان بوليسيك وتحديدا في الدقيقة الـ27 بتسديدة قوية رائعة من حافة المنطقة، لكن "دي مانشافت" رد بعد 12 دقيقة بواسطة قائده لاعب وسط برشلونة الإسباني إلكاي غوندوغان. وسجلت ألمانيا هدفين في الشوط الثاني عن طريق مهاجم بوروسيا دورتموند نيكلاس فولكروغ وصانع ألعاب بايرن ميونخ جمال موسيالا.

وهو الفوز الأول لألمانيا في أول مباراة بإشراف ناغلسمان المعين قبل ثلاثة أسابيع خلفا لهانزي فليك المقال من منصبه بسبب النتائج المخيبة آخرها الخسارة أمام اليابان 1 – 4. وأصبح فليك أول مدرب ألماني يقال في سبتمبر الماضي، بعد سلسلة من خمس مباريات من دون فوز، تلت خروجه المحبط للمرة الثانية توالياً من دور المجموعات في كأس العالم.

وتخوض ألمانيا ودية ثانية في الولايات المتحدة الثلاثاء المقبل ضد المكسيك في فيلادلفيا. وهو الفوز الثاني توالياً لألمانيا بعد الأول على حساب فرنسا وصيفة مونديال قطر 2 – 1 عندما أشرف على إدارتها الفنية مؤقتا نجمها السابق رودي فولر.

قرر ناغلسمان المدير الفني الجديد لمنتخب ألمانيا إجراء تغييرات على صفوف فريقه خلال المواجهة الودية أمام المكسيك الثلاثاء، بعد البداية المبشرة لمهام عمله، ليرفع آمال الفريق قبل استضافة ألمانيا العام المقبل لبطولة يورو 2024.

وقال ناغلسمان بعد الفوز على الولايات المتحدة في هارتفورد "سنجري تغييرات لأنني أريد أن أشاهد الجميع خلال مباراة إن أمكن، ليس فقط خلال التدريبات". وتولى ناغلسمان المهمة خلفا لهانزي فليك الذي أقيل من منصبه الشهر الماضي في ضوء تراجع النتائج، ونال المدرب السابق لبايرن ميونخ إشادة واسعة اليوم الأحد.

> ناغلسمان المدير الفني الجديد لمنتخب ألمانيا قرر إجراء تغييرات على صفوف فريقه خلال المواجهة الودية أمام المكسيك

وتحدثت صحيفة "بيلد" عن "خطوة في الطريق الصحيح" فيما أشارت صحيفة "سود دويتشه تسايتونغ" إلى "الرقي في أداء الفريق"، وأوضحت مجلة "كيكر شبورتس" أن "الظهور الأول لناغلسمان يرفع الآمال قبل كأس أمم أوروبا".

ويمتد عقد ناغلسمان حتى يورو 2024 وتم تكليفه ببناء فريق قادر على تصحيح المسار بعد العروض الباهتة في الأعوام الماضية، والتي شهدت الخروج مرتين متتاليتين من دور المجموعات لكأس العالم وتحقيق أربعة انتصارات فقط في آخر 17 مباراة في عهد فليك.

وقال ناغلسمان "أتطلع إلى الحلقة التالية، سعيد للفريق بوجود ردود فعل إيجابية، كان من المهم أن يكون لدينا شكل جماعي معين في طريقة لعبنا، لقد بدا الأمر جيدا، لعبنا كرة جيدة وبشغف".

يبدو أن شارة قائد المنتخب الألماني ألهمت إلكاي غوندوغان، الذي أحرز الثلاثية التاريخية (دوري وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا) مع مانشستر سيتي الإنجليزي في الموسم الماضي قبل انتقاله إلى برشلونة الإسباني ليواصل تألقه في الموسم الحالي.

وكان غوندوغان (32 عاما) قد نال الشارة من فليك، وأكد ناغلسمان استمرار الشارة مع اللاعب. وأكد غوندوغان أن طريقة لعب ناغلسمان "مختلفة قليلا" عن فليك، وأشار فولكروغ "أفكار المدرب تتمتع بالقوة وتأخذنا إلى المستوى التالي".

بعد سنوات من الشكوى من مشكلة المهاجم الصريح في المنتخب الألماني، قدم نيكلاس فولكروج (30 عاما) الحل، حيث سجل السبت هدفه الثامن في 10 مباريات دولية خاضها مع الفريق.

فكر جديد

العرب
الإثنين 2023/10/16
السنة 46 العدد 12924

«جيوغيسر» تفرض نفسها على خارطة الرياضة الإلكترونية

أصبحت لعبة "جيوغيسر" الإلكترونية متاحة للجمهور بدرجة كبيرة، وتقوم اللعبة على مبدأ بسيط هو إنزال اللاعب بالمظلة إلى موقع على الكرة الأرضية على "غوغل مابس"، حيث ينبغي عليه التعرّف على المكان الذي يكون موجوداً فيه.

اللعبة تفتح مجالا واسعا للتعرف على بلدان العالم

ستوكهولم - يشكل التعرّف على بلد أو مدينة من صُوَر تَظهَر لأقل من ثانية، استناداً إلى مؤشرات قليلة، التحدي الذي واجهته نخبة من مستخدمي إحدى ألعاب الفيديو عبر الإنترنت في العالم مؤخرا في ستوكهولم.

وبدت على الشاشة صورة طريق مشمسة تصطف على جانبيها أشجار كبيرة وصغيرة، تحاذيها دروب ترابية حمراء صغيرة وسط مشهد عام ذي طابع استوائي.

وقال تريفور رينبولت لوكالة فرانس برس إنها "إندونيسيا، لأن ثمة ملصقات على الأعمدة". وفي خمس ثوان، ينقر على الخارطة، ويختار عشوائياً نقطة في إندونيسيا.

لعبة «جيوغيسِر» التي ابتكرها ثلاثة سويديين هم أنتون فولن ودانيال أنتل وإيرلاند رافنغه، أطلقت في 10 مايو 2013

وبالفعل، كان هذا الخيار صائباً، إذ تقع النقطة التي نقر عليها اللاعب على بعد 88 كيلومتراً فحسب من المكان الذي كان من المفترض أن يتعرّف عليه.

واكتسب رينبولت المهووس بالألعاب وسريع البديهة والكلام شهرة واسعة في أوساط لعبة "جيوغيسِر" لقدرته الكبيرة على التعرّف في غضون عُشر ثانية ليس إلاّ، أي بأسرع من رمشة عين، على المكان الذي التُقطت فيه صورة ما، وتحديد هذا المكان على خرائط "غوغل مابس".

ومن الصعب جداً على العين المبتدئة في هذه الوقت القصير التمكّن حتى من رؤية الصورة المعروضة.

وأقرّ الشاب بأن الأمر يتطلب الكثير من العمل، مشيراً إلى أنه كان يلعب نحو 18 ساعة في اليوم خلال الجائحة.

ولعبة "جيوغيسِر" التي ابتكرها ثلاثة سويديين هم أنتون فولن ودانيال أنتل وإيرلاند رافنغه، أطلقت في 10 مايو 2013 عندما نُشِرَت على منصة مطوّرين شهيرة.

وتقوم اللعبة على مبدأ بسيط هو إنزال اللاعب بالمظلة إلى موقع على الكرة الأرضية على "غوغل مابس"، في وضعية التجوّل الافتراضي وينبغي عليه التعرّف على المكان الذي يكون موجوداً فيه. ثم يضع سهم المؤشر على خارطة العالم. كلما اقترب اللاعب من الموقع الحقيقي، زاد عدد النقاط في رصيده.

وأوضح دانيال أنتل لوكالة فرانس برس أن صديقه أنتون "كان يتسلل بواجهات البرمجة التي تنشرها شركة غوغل وابتكر لعبة صغيرة وضعها على منصة الدردشة ريديت"، وسرعان ما انتشرت اللعبة بكثافة على الإنترنت.

وتنافس السبت في ستوكهولم 24 لاعباً من مختلف أنحاء العالم في أول بطولة عالمية رسمية تنظمها "جيوغيسِر"، وخُصصت للفائز جائزة مالية قدرها 50 ألف دولار، بحضور قدّرته صالة "سبايس" التي أقيمت فيها المسابقة بنحو 500 متفرج. وعلى سبيل المقارنة، استقطبت بطولة العام في لعبة "ليغ أوف ليجندز" واسعة الشعبية عبر الإنترنت 18 ألف متفرج في سان فرانسيسكو فيما تابعها نحو خمسة ملايين عبر الإنترنت .

إلا أن "جيوغيسِر" التي أصبحت شركة يبلغ حجم مبيعاتها 200 مليون كرونة (18.3 مليون دولار) ويديرها دانيال أنتيل، لا تطمح بالضرورة إلى أن تصبح رياضة إلكترونية رسمية، بحسب مبتكريها ولاعبيها.

والعنصر الآخر الذي يميز هذه اللعبة عن غيرها من الرياضات الإلكترونية هو أنها "متاحة للجمهور بدرجة كبيرة، ويلعبها الكثير من الأطفال، في المدرسة على سبيل المثال"، على ما أفاد أنتون فالون الذي بات عدد مستخدمي لعبته المسجلين يبلغ 65 مليوناً من مختلف أنحاء العالم. ولاحظ أن المقدار الأكبر من نمو اللعبة يتحقق من خلال تطبيقات الأجهزة المحمولة للمستخدمين العاديين.

ويتبادل اللاعبون نصائح وملاحظات في شأن تفاصيل يرصدونها بعد تمضيتهم ساعات أمام الصور، تتيح التعرّف على مكان الصور، ومنها مثلاً نقطة سوداء على لوحات السيارات في الأرجنتين، أو علامات الطريق في اليونان، وسوى ذلك.

ورأى ماتياس ماكولين المعروف باسم "ماكين" والذي يمثل السويد في الدورة الأولى من البطولة أن هذه اللعبة "تشبه إلى حد ما العمل البوليسي، لجهة العمل على تجميع كل قطع اللغز لتحديد مكان الصورة".

ولاحظ تريفور أن اللعبة أعطته رغبة في السفر إلى مختلف أنحاء العالم ولكن فعلياً وليس من خلال حاسوبه. وفي العام الماضي، زار بوتسوانا مثلاً، وقال "هل كنت لأذهب إلى بوتسوانا لو لم أمارس هذه اللعبة؟ طبعاً لا".

الذكاء الاصطناعي يكشف سرقة حقوق الملكية الفكرية

لندن - أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي مفيدة للمبدعين من الرسامين والمصورين والعلماء والكتّاب وضارة أيضا، لأنه يمكن تحسين حماية حقوق الملكية الفكرية الخاصة بهم أو انتهاكها من خلال هذه التطبيقات.

وكشفت تجارب أجراها متخصص علم الأحياء البريطاني شولتو ديفيد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أسرع مرتين أو ثلاثة من البشر في اكتشاف الصور المنسوخة أو المعالجة في الأوراق البحثية.

ويستطيع تطبيق استكشاف اسمه "إيمدج توين" عمل مسح ضوئي لأيّ ورقة وخلال دقائق قليلة يمكنه اكتشاف أيّ صور "مثيرة للجدل" والتي يمكن أن تمر على العين البشرية بحسب تجارب ديفيد التي نشرها في مجلة نيتشر العلمية.

وقال ديفيد إنه خصص الجزء الأكبر من الشهور الماضية لكي يفحص المئات من الأوراق البحثية لاكتشاف وجود أيّ "صور مكررة" فيها.

وخلال التجربة استخدم الباحث الذكاء الاصطناعي لفحص الأوراق حيث اكتشف كل الأوراق البحثية التي احتوت على سرقة علمية وعددها 63 ورقة، واكتشف وجود أكثر من 40 ورقة إضافية "مشكوكا فيها".

ولكن في حين يمكن أن تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي مفيدة لفحص الأوراق الأكاديمية، فإنها تستطيع القيام بذلك لأنه تم "تدريبها" من خلال تغذيتها بكمية ضخمة من محتويات مجموعة واسعة من مواقع المجلات العلمية ومصادر المحتوى المختلفة بحسب نيك فينسنت الأستاذ المساعد لعلوم الحاسب في جامعة سيمون فريزر .

وأضاف فينسنت في مقال نشرته مجلة العلوم الذرية أن "منتجي هذا المحتوى المستخدم في تدريب تطبيقات الذكاء الاصطناعي لم يحصلوا لا على مقابل مادي ولا حتى سؤالهم عن رأيهم في استخدام هذه المواد".

ووصف فينسنت هذا التطور بأنه "تطور غير متوقع لقدرات الذكاء الاصطناعي" ويجعل "مبدعي المحتوى" دون "أيّ قدرة حقيقية على إبداء رأيهم في استخدام إنتاجهم.

بهاء سلطان يُصدر أحدث أغانيه «دادينا»

القاهرة - أصدر المطرب بهاء سلطان أحدث أغانيه والتي تعاون من خلالها مع الملحن عزيز الشافعي وهي بعنوان "دادينا"، وجاءت الأغنية من كلمات الشاعر الغنائي تامر حسين والتوزيع الموسيقي لأحمد عادل.

وكان الشافعي قد تعاون من قبل مع سلطان من خلال أغنية "تعال أدلعك" والتي جاءت من ألحان وكلمات الشافعي، وحققت نجاحاً كبيراً في كافة أنحاء الوطن العربي واعتبرها البعض عودة قوية للفنان إلى جمهوره من جديد.

وكان قد تم تأجيل حفل سلطان الذي كان من المقرر إقامته بدولة الكويت بمشاركة الفنان ثامر عاشور، وأعلنت إدارة مهرجان "ليلة عمر" عن تأجيل الحفل ونشرت بياناً عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام أعلنت من خلاله تأجيل الحفل إلى موعد لاحق.

وبهاء سلطان فنان مصري ولد بمنطقة حدائق القبة في القاهرة، التحق بالشعبة العلمية في مرحلة الثانوية العامة، وحصل على بكالوريوس من كلية التربية الموسيقية، والتقى بالفنان مصطفى كامل الذي أعجب بصوته جدا ووجد فيه مشروع نجم غنائي، فعرّفه على المنتج نصر محروس وسرعان ما اقتنع بموهبته.

واحتل في عام 2011 المركز الأول بين المطربين المصريين الأكثر بحثًا على محرك البحث غوغل، وتعاون مع كبار الشعراء مثل مصطفى كامل، بهاءالدين محمد، مجدي النجار، نادر عبدالله، مصطفى مرسي وخالد الشيباني وغيرهم.

غاب عن الساحة الغنائية لمدة تسع سنوات إثر خلافات مع المنتج محروس، وفي ديسمبر 2021 تمت المصالحة بينهما وعادا إلى التعاون من جديد من خلال ألبوم "سيجارة".

أضرحة نخجوان التاريخية تجسد فن العمارة التركية

نخجوان (أذربيجان) - تحتضن جمهورية نخجوان ذات الحكم الذاتي في أذربيجان، ضريحي "قره باغلر" و"مؤمنة خاتون"، اللذين يجسدان أناقة فنون العمارة التركية الإسلامية في العصور الوسطى، ويُعتبران محط اهتمام السياح المحليين والأجانب.

وعبر التاريخ، شغلت نخجوان موقعا جغرافيا مميزا، فكانت ولا تزال صلة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، لذلك تميزت المنطقة بآثارها التاريخية ونفائسها المعمارية، خاصة تلك التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر.

ويعتبر ضريح "قره باغلر" الواقع شمال غربي نخجوان، والذي يعتقد أن بناءه تم بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر، أحد "لآلئ" العمارة الشرقية.

وفي 1998، أضيف مبنى الضريح إلى القائمة المؤقتة للتراث العالمي من قبل اليونسكو. والمبنى الذي يعتبر نموذجا مهما للهندسة المعمارية التركية، يحتوي عند المدخل على مآذن مزدوجة، إضافة إلى المبنى الخاص بالقبر في الجزء الخلفي والمكوّن من طابقين.

كما يضم المبنى متحفا يقع إلى جوار الضريح البالغ ارتفاعه 30 مترا، والمزين بنقوش لآيات من القرآن الكريم ذات خلفية لأنماط السجاد الفيروزي.

بالإضافة إلى ذلك، بإمكان الزائر مشاهدة التشابه الموجود بين هذين المبنيين التاريخيين، خاصة من حيث الزخارف والمواد الخزفية المستخدمة والطراز المعماري للبوابة، ومباني الأضرحة التاريخية الشهيرة في مدينتي قونية وآقشهر (تركيا)، وخاصة ضريح جلال الدين الرومي (قونية)، وضريح سيد محمد حيراني (آقشهر).

صباح العرب

كرم نعمة

همايون ناظم الغزالي

لا توجد أغنية مفقودة لناظم الغزالي، صحيح أن كل ما غناه لم يُصور تلفزيونيا، فعمره الفني والإنساني القصير –ماذا لو عاش أكثر!– من سوء حظنا وحظ الأغنية العراقية سهّل تسجيل كل الأغاني، لكن من يحتفظ بها ومن وثقها بطريقة بحثية دقيقة، هذا هو السؤال؟

اليوم يُعيد لنا الفنان محمد حسين كمر واحدة من تلك الأغاني التي كانت مُحمّلة بالعتاب آنذاك عندما كتبها جبوري النجار لصوت الغزالي، لكنها تكاد تعبر اليوم عن انهيار مدونة القيم في الواقع العراقي والعربي!

"ردتك أنا تطلع عون/ تالي طلعت لي فرعون" أغنية غير معروف ملحّنها عندما غناها ناظم الغزالي آنذاك، والشكوك التي تذهب إلى الموسيقار ناظم نعيم في تلحينها لا تصمد كثيرا عند تحليل مقام الهمايون الذي لُحنت عليه الأغنية، وكان أكثر من برع فيه وانتشر بصوت مطرب المقام شلتاغ الذي تأثر به الغزالي، بعد أن عرّب الموسيقار محمد القبانجي مقام الهمايون وأدى عليه واحدة من أشهر القصائد "طهر فؤادك بالراحات تطهيرا".

مهما يكن من أمر فإن محمد كمر وهو يؤدي هذه الأغنية على مقام عراقي يكاد يذوب ومن وَلَه لا يذوب! فإنه لا يجازف في إعادة تقديم وتصوير هذه الأغنية الرائعة، ليس لأنه لا يحترف الغناء، بل لأنه دارس بدقة تفاصيل علوم الغناء، ويدرك مكامن الأداء في مقام الهمايون الصعب.

لذلك استرق الأسماع إليه كمطرب في هذه الأغنية وهو الملحن البارع منذ أن وصفه الناقد الراحل سعاد الهرمزي بأنه في لحن قصيدة أسعد الغريري "حبيب الأمس" لصوت فريدة دوّن اسمه عاليا مع كبار الملحنين العراقيين.

لم تكن أغنية "ردتك أنا تطلع عون" أولى أغنيات ناظم الغزالي على مقام الهمايون، فسبق وأن ارتقى بصوته في هذا المقام حد أن وصل فيه يغني من رأسه وليس حنجرته في قصيدة الملا عبود الكرخي "تيهي على أرج الورود عطورا" وبدت العُرب الصوتية للغزالي في جملة "لا تسألي عني الطيور فإنني أصبحت من نظر الطيور غيورا" تمثل ألذ طبقات التعبير عن كوامن هذا المقام الملتاع.

المدونة الغنائية العراقية تحفل بأغان رائعة على مقام الهمايون من بينها "من البير لو مي شربت" التي لحنها قارئ المقام حسن خيوكة لصوته وصارت لازمة بعدها لمطربي المقام العراقي، ثم الأغنية الشهيرة التي ترددت بأكثر من صوت "اليوم اله يومين ما مر عليّ" التي أعاد أداؤها فؤاد سالم، كما أن محمد كمر نفسه سبق أن لحّن قصيدة محمد المحاويلي "عليش تغيب عني وأنا حبيتك" لصوت فريدة على مقام الهمايون ونجحت الأغنية في نيل المرتبة الأولى في استفتاء نهاية عام 1986.

إذن نحن أمام مقام يحفر في المهج والذاكرة بعيدا، وأغنية مرتبطة بالغزالي الذي أرّخ للعراق في أغانيه، بينما وضع محمد كمر لمسته الموسيقية والأدائية على هذه الأغنية وبدا التوزيع الموسيقي للفنان عبدالكريم بنيان معبرا عن فهم عميق للتعبيرية الكامنة في مقاطع الأغنية، وهو جهد فني يقدم لنا أغنية قديمة بحس موسيقي معاصر لمقام الهمايون الذي يركز على الدرجة الحساسة قبل الأساس لمقام الحجاز المتشعب إلى أكثر من مقام.

عندما سألت كمر مشاكسا بأن أداءه لهذه الأغنية جعل منه مطربا على الأقل بالنسبة إليّ؟ قال "لا تنسَ طالما أديت من قبل أصعب المقامات".

وجد كمر شيئا من تجربته الحياتية في هذه الأغنية لذلك لم يفكر بمنحها لأي مطرب آخر، فنجح في التعبير عن نفسه على الأقل في غناء "عون احسبت تطلع إلي وباسمك همومي تنجلي/ عاديت صحابي وهلي لأجلك عجب بي تخون"، لذلك استرق الأسماع إليه وجعل من يحب غناء الغزالي يجده حيًا من جديد بلمسة لحنية معاصرة.